الخميس 16 نيسان 2015
العدد 2567 السنة التاسعة
jeudi 16 avril 2015 nº 2567 9ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

بلدي

- لـ «البانسيونات» آذان
- ربيع الفصح الماطر في محمية عميق
- بلديات «أيام زمان» ومخاتيره... في البال

أرباح مصارف لبنان الكبرى: 1870 مليون دولار فقط! [8]

حزب الله: خلص المزح [2]

بلال حمد وضع في الموازنة كل المشاريع التي تلقى معارضة (مروان طحطح)

560 مليون دولار
بيروت زي ما هيي
[6 ـ 7]

اليمن
الرياض تستدرج جيش مصر... وطهران دبلوماسيتها
14

04
في الواجهة
المجلس الدستوري على طريق تصريف الأعمال

12
سوريا

إدلب: الجيش يبدأ عمليته بالسيطرة على 3 قرى

17
إيران
شبح الكونغرس يخيم على تفاهم لوزان

20
رياضة
درس رياضي إيراني: قائد منتخب كرة القدم مسيحي

قضية اليوم

حزب الله ماض في التصعيد أيًا تكن النتيجة:
«خلص المزح»

كسر حزب الله «مزراب العين» مع السعودية، و«خلص وقت المزح». بعد العدوان على اليمن ليس كما قبله، والتابوهات التي طالما جرى احترامها كسرت. التصعيد مستمر ما لم تكف السعودية عن العدوان «أيًا تكن الكلفة»، مع اقتناع بأن «المرود» يمنياً «ايجابي»، أما لبنانياً فلا مصلحة لأحد بافتعال مشكل في ظل استمرار مظلة الحماية الدولية

وفيق قانصوه

السيد نصرالله: خطاب تصعيدي (هيثم الموسوي)

عندما يصف حزب الله النظام السعودي بـ «التخلف والجهل والقتل وتصدير الإرهاب والمتطرفين والأفكار الشاذة»، عشية الاطلالة المقررة لأمينه العام السيد حسن نصرالله غداً تضامناً مع الشعب اليمني، فهذا مؤشر على أن كلمة نصرالله لن تكون أقل تصعيداً، وعلى أن الحزب ماض في التصعيد السياسي والإعلامي «أياً تكن الكلفة».

لم يعد ممكناً الاشارة الى السعودية بـ «الحرف الأول» من اسمها بعد الآن

لم يسبق للحزب ان وصل في أدبياته السياسية الى هذا الحدّ من اللهجة العالية. وحتى في المرات القليلة السابقة، عندما أتى نصرالله في بعض خطاباته على ذكر المملكة، سرعان ما كان يصدر تعميم داخلي بأن الخطاب «يصلح لمرة واحدة فقط، ولا رغبة في تعميم الحملة على السعودية». لم يعتمد حزب الله في الملف اليمني «التدرج» الذي اعتمده، مثلاً، في الملف السوري، من حماية القرى اللبنانية على الحدود، الى الدفاع عن المقامات، وصولاً الى الحرب الاستباقية ضد التكفيريين. هذه المرة، دخل مباشرة في صلب الموضوع، وكانت طبيعة المعركة واضحة لدى قيادته منذ اللحظة الاولى، لذلك لم يتردّد في تسمية العدوان باسمه ووصفه بـ «المغامرة»، وكرّس إعلامه في الملف اليمني كما لم يكرّسه في أي قضية أخرى، بما فيها الملف السوري. أطل السيد مرة واثنتين، وسيطل غداً ثالثة، وبين هذه الاطلالات أشكال مختلفة من الاحتجاجات والوقفات التضامنية، مع خطوات لاحقة ستتخذ على ضوء تطور الأوضاع، سواء على شكل مسيرات أو غيرها.

يدرك حزب الله أن شعبيته في العالم العربي لم تعد كما كانت قبل 2011 بسبب التجييش الطائفي والمذهبي الذي مارسته آلة الدعاية السعودية، في شكل أساسي، ضده. لكنه يدرك أيضاً، كما تدرك الرياض (وهذا ما يفسر سعارها الحالي)، أن لأمينه العام قدرة على إزعاجها وعلى إقامة توازن مع الامبراطورية الاعلامية الضخمة التي بنتها ــ أو اشترتها ــ في العالم العربي. ولأن هذه الامبراطورية عملت في السنوات الماضية، ولا تزال، على «أبلسة» الحزب وبث الفتن المذهبية والحملات الدعائية، كان لا بد هذه المرة من كسر «التابو» الذي كان يحول في السابق دون التعرض للعائلة السعودية الحاكمة، واحداث صدمة لدى الرأي العام اللبناني والعربي بأن حجم ما يحصل في اليمن كبير وخطير، وبالتالي لا يمكن أن يمر عدوان كهذا من دون تسمية الأمور بأسمائها. «خلص المزح»، ولم يعد ممكناً الاشارة الى السعودية بـ «الحرف الأول» من اسمها بعد الآن.

هذا في الشق الاعلامي. ولكن ماذا عن الشق السياسي؟

لا تبدو الأمور سوداوية بالقدر الذي تحاول أن تشيعه آلة الدعاية السعودية. ولا يبدو حزب الله، ومن خلفه كل محور المقاومة، منزعجاً جداً من دخول الرياض، بنفسها هذه المرة، إلى جحر الثعبان، وليس عبر وكلائها كما في العراق وسوريا وغيرهما. صحيح أنها تعيش حالياً «نشوة النصر»، خصوصاً بعد قرار مجلس الأمن الذي قد يغريها بالتورط أكثر فأكثر. إلا أن تورطاً كهذا

بري والعسيري

قال مصدر في فريق الرابع عشر من آذار إن السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري سمع من رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي كلاماً مختلفاً عمّا يُصرّح به حزب الله ومسؤوليه حول الأوضاع في المنطقة. ونقل المصدر عن العسيري أن برّي شدّد في اللقاء على أهميّة الحل السياسي للأزمة اليمنية، لكنه أكد حرص لبنان على أفضل العلاقات مع المملكة العربية السعودية، وأنه كرّر الإشادة بالدعم الذي قدّمته وتقدّمه الرياض للبنان.

وحسب المصدر، فإن العسيري كرر أمام برّي ملاحظات حكومة بلاده على مواقف قيادة حزب الله، وأن الرياض لا تنظر إلى ما يقوله الحزب على أنه يعبّر عن «الطائفة الشيعية في لبنان». وكان أحد النواب في حركة أمل قال إن الرئيس برّي، وانطلاقاً من دوره كرئيس للمجلس النيابي، وكرئيس لحركة أمل، يريد منع تفاقم الخلافات، وإنه طلب من السفير السعودي مواصلة حثّ تيار المستقبل على مواصلة الحوار مع حزب الله، بمعزل عن النقاش الحاد حول الأزمة اليمنية.

يُشار إلى أن السفير السعودي في لبنان تمنّى على «شخصيات شيعية معارضة لحزب الله في لبنان إطلاق المواقف الرافضة لحملة الحزب على المملكة وقياداتها».

(الأخبار)

كلام في السياسة

واشنطن تسأل: هل جن السعوديون؟

جان عزيز

يعيش الأركان الأساسيون لفريق 14 آذار في أجواء مفادها أن فريقهم المحلي ـ الإقليمي ـ الدولي قد انتصر فعلاً وربح معركته النهائية والحاسمة. غير أن ما يفصلهم عن إعلان النصر هو مجرد عقبة محلية مزعجة لكن محدودة، قابلة للمعالجة والتذليل حكماً.

فالمناخ الطاغي لدى هؤلاء يقول بكل بساطة بالآتي: لقد خسرت إيران معركتها ضد أميركا. لأسباب معقدة ومتشعبة، ولا ضرورة لمسحها وتفنيدها، الأكيد المؤكد أن موازين القوى الشاملة، هي ما فرضت على طهران التوقيع على اتفاق لوزان، وفق شروط واشنطن لا غير. بعدها، يتابع التفكير الآذاري تحليله وقراءته، حاول الإيرانيون التعويض عن هزيمتهم النووية بتقدم يمني. فأخطأوا التقدير والحساب مرة أخرى. لا بل كان خطأهم جسيماً بين عدن وباب المندب. إذ فتحوا على أنفسهم باب جهنم. وهو باب سيتدحرج إلى أكثر من يمن وإلى أبعد منه.

يلبس الأركان الآذاريون سحنة الجدية والعمق حين يصلون إلى هذا الحد من استقراء تطورات المحيط. يقولون إن القرار الدولي قد اتخذ بكسر إيران في اليمن. ما كان ناقصاً في الأدلة اكتمل قبل يومين في مجلس الأمن. حين صدر القرار الأممي بتغطية الضربة السعودية تحت الفصل السابع، ومن دون فيتو روسي. إذن قضي الأمر، وعاد اليمن إلى الحظيرة السعودية. يتابع الآذاريون، أن الخطوة التالية ستكون سوريا. تماماً كما بدأ يكتب بعض الإعلام الأميركي. خطة سعودية – تركية، فيها تتبيلة مصرية على قطرية على إماراتية، ستصل منتصف الصيف إلى دمشق. التحضيرات التمهيدية قد بدأت يقولون: من اليرموك على أبواب دمشق، إلى إدلب بوابة الساحل ومفتاح قطع الطريق على الانسحاب نحو الدويلة السورية هناك... باختصار، يكاد يجزم الآذاريون أن أواخر الصيف تكون الصورة في سوريا قد تغيرت بالكامل، أو قد انقلبت كلياً... فينتصرون هم، وينتصر خطهم.

تبقى عقبة بسيطة تشغل التفكير الآذاري: لحظة سقوط دمشق المقبل، ماذا سيفعل حزب الله؟ لا تعرض الحسابات الآذارية لإشكالية أين ستصبح «داعش» عندها. ولا لمقارنة بين ما قد يحصل هنا وفق سيناريو انتصارهم، وبين ما سجل في الموصل أو نمرود أو الرقة أو نينوى. غير أن الحسابات الآذارية نفسها تتوقف عند معضلة وحيدة: حين تسقط العاصمة السورية في أيدي «حلفائنا»، سيرد حزب الله بتنفيذ 7 أيار لبناني عام. لا في بيروت وبعض الجبل وحسب. بل في كل لبنان. دفاعاً عن نفسه في مواجهة «عاصفة الحزم» المتدحرجة صوب عقر داره. عندها ستكون فوضى لبنانية عظيمة. هي كل ما يجب التحسب له والتحوط لتجنبه منذ الآن. كيف ذلك؟ عبر وسيلتين اثنتين لا غير: أن يكون الجيش اللبناني على مستوى كاف من التسليح والجهوزية القيادية لردع حزب الله ميدانياً. وأن تكون القوى اللبنانية كافة على مستوى من التعبئة الإعلامية لردعه سياسياً. بعدها تنتهي الأزمة جذرياً، ويعيش اللبنانيون أحلى عيشة!

المطلعون على أجواء واشنطن تصيبهم تلك القراءة بنوبة من الضحك المتفجر. يجزمون بأن أصحابها لم يلتقوا مسؤولاً من أهل العاصمة الأميركية منذ زمن. فهؤلاء لا ينفكون هذه الأيام يسألونك: ماذا اصاب السعوديين؟ هل جنوا؟ ماذا يفعلون في اليمن؟ هل قرروا الانتحار؟ يقول أهل واشنطن بوضوح إن أي موقف سلبي من الرياض لن يصدر علناً من عندهم. لا بل سيتم تشجيع السعوديين على ما تورطوا فيه في اليمن. هي الطريقة الفضلى لحرفهم عن عرقلة الاتفاق الأميركي ــ الإيراني. وللحؤول دون إبرام تحالف معلن بينهم وبين اسرائيل، لإجهاض إنجاز لوزان. فليتلهوا في عدن، وليغرقوا في خليجها. لا مشكلة في ذلك ولا ضرر. ثم يعود الأميركيون إلى السؤال: لكن فعلاً هل صار السعوديون مجانين؟ هل يعتقدون أننا سنؤيدهم في تفشي بيئات الإرهاب التي حضنوها، حول كل العالم؟ صحيح أنه كانت لدينا مشاكل وأزمات مماثلة مع إيران. لكننا كنا نعرف دوماً أنها مرتبطة برأس واحد. بقرار واحد. حين نتفق مع هذا الرأس حول هذا القرار، تنتهي كل مشاكلنا. وهذا ما حصل فعلاً على الجبهة الإيرانية. في المقابل، من يحدد لنا من هو صاحب القرار في البيئة الحاضنة للإرهاب القاعدي الداعشي؟ مع من نتفاوض لنعالجه جذرياً؟ مع السعودية؟ مع تركيا؟ مع باكستان؟ مع مصر؟ مع الإخوان؟ مع السلفيين؟ مع مئة رأس ورأس؟ سنتركهم يصفون بعضهم بعضاً. وسنتفرج. يقولون بصراحة: صحيح أن لا أعداء للرياض في واشنطن. لكن أيضاً لا حلفاء لها هنا في حروبها هناك. حتى أن كلام الرئيس أوباما كان صريحاً. قلنا لهم إن عدوهم ليس إيران، بل أنظمتهم وقهرهم لشعوبهم. وهم يعرفون ذلك. بدليل أننا أثناء زيارتنا الأخيرة إلى الرياض ـ أي زيارة أنطوني بلينكن والوفد المرافق ــ لم يتجرأ أي مسؤول سعودي على مفاتحتنا بمضمون ما قاله أوباما. فيما اكتفى باستيضاحنا حول الموضوع مسؤول إماراتي، وبشكل عابر. لمجرد أن ندرك أنها رسالة سعودية مطلوبة منه، ولنسجل له أنه أبلغنا الرسالة...

هكذا يخطط الآذاريون لاجتياح الرياض لدمشق. فيما يسكت أهل واشنطن لحظات، قبل أن تعود البسمة إلى وجوههم وهم يسألون: هل جُنَّ آل سعود؟!

سيقلل من قدرتها على إزعاج خصومها، كما تفعل في سوريا والعراق وأفغانستان وغيرها. أكثر من ذلك، فإن لدى الحزب «يقيناً بهزيمة حتمية» تنتظر آل سعود على أرض اليمن، تشكّل فرصة تاريخية لاعادة رسم خريطة المنطقة، لأسباب عدة، منها أن الرياض لن تذهب الى حرب برية من دون تحالفات لا تبدو ممكنة، بعد التملص الباكستاني والتركي، والتردد المصري، والنأي بالنفس العُماني، وبداية الانفكاك الكويتي، والرغبة القطرية في إغراق السعودية في الرمال اليمنية. وبالتالي، لا أفق لحرب برية تخوضها السعودية والامارات والبحرين في ضوء تجارب الحروب الست السابقة مع الحوثيين. أما الحرب الجوية فنتائجها واضحة، بلحاظ التجربة الاسرائيلية في لبنان، والتجربة الأميركية ضد «داعش»، والتجربة السعودية نفسها ضد أنصار الله الذين تمكنوا تحت القصف الجوي من التقدم الميداني على الأرض.

هل يخاطر حزب الله، في تصعيده ضد السعودية، بالاستقرار في لبنان؟

يبدو الحزب واثقاً من أن الاستقرار اللبناني لا يزال حاجة دولية. خلافاً للأجواء التي رافقت اندلاع الأحداث في سوريا وكادت تشعل البلد يومها، يقتصر السجال الحالي حول اليمن، رغم حدّته، على المنابر الاعلامية من دون أن يحرك قيد أنملة، مثلاً، في قناعات المقاومة او تيار المستقبل في أهمية استمرار الحوار بينهما، بل ورفعه الى مصاف «الخيار الاستراتيجي»، خصوصاً من جانب التيار الأزرق. وبالتالي، قرار التهدئة ومنع انتقال الشرارة اليمنية الى لبنان لا يزال سارياً، اقليمياً ودولياً. أما محلياً، فلا مصلحة للمقاومة بإثارة أزمة داخلية، ومن المؤكد أيضاً أن لا مصلحة للرئيس سعد الحريري في إثارة أزمة كهذه، لأن في ذلك مزيداً من الصعوبات أمام حل سياسي من المقرر، حين يحلّ أوانه، أن يعيده الى السرايا الحكومية. وكذلك لأن الجهة الوحيدة التي يمكن أن يستخدمها تيار المستقبل لنقل الصراع اليمني الى لبنان هي السلفيون، وهؤلاء بات استخدامهم ممنوعاً بقرار أميركي، لا بل إن قرار مواجهتهم الذي أخذه المستقبل على عاتقه لا يزال مستمراً، وآخر تجلياته التوقيفات الأخيرة لارهابيين في الشمال والبقاع.

تقرير

محاكمة «الجديد» في لاهاي

تبدأ صباح اليوم، في لاهاي، جلسات محاكمة قناة «الجديد» والإعلامية كرمى خياط، بتهمة تحقير المحكمة. وستعقد الجلسة الأولى عند العاشرة والنصف، ومن المفترض أن يسمح القاضي نيكولا ليتيري للزميلة خياط بقراءة بيان في مستهل الجلسة.

وقد وصل إلى لاهاي أمس وفد إعلامي ونقابي وحقوقي لمواكبة الجلسة، والتضامن مع «الجديد» وخياط. ويضم الوفد ممثلين عن نقابات الصحافة والمحررين والإعلام المرئي والمسموع، إضافة إلى المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع وشخصيات حقوقية وإعلامية.

وتواصلت أمس تعليقات ممثلين لكتل نيابية تطلب من السلطات اللبنانية تحمل مسؤولياتها إزاء الملاحقة الدولية لوسائل الإعلام اللبنانية. وعلم أن كتل الوفاء للمقاومة والتنمية والتحرير وتكتل الإصلاح والتغيير، ستعد مقترحات بالتعاون مع رئيس لجنة الإعلام النيابية النائب حسن فضل الله، لإعداد اقتراح قانون يلزم الحكومة باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع أي ملاحقة لإعلاميين لبنانيين خارج القضاء اللبناني.

الـ «رافال» في الهند

عامر محسن

اعلان الهند عن شراء سربين من طائرات "رافال" بعدد 36 مقاتلة، مباشرة من الحكومة الفرنسية، يأتي اثر جهد عمره أكثر من عشر سنوات لاختيار وحيازة "طائرة متوسطة متعددة المهام" لسلاح الجو الهندي.

الفكرة الأساسية كانت أن تشتري الهند 126 طائرة "رافال"، منها 18 فقط مصنّعة في فرنسا وجاهزة للطيران، فيما يتمّ تجميع الباقي في الهند عبر شراكات مع مصانع محليّة. الّا أن عمليّة الاستحواذ، الشديدة البيروقراطية والتعقيد، امتدّت وطالت حتّى وجدت الهند نفسها مضطرّة لعقد صفقة جزئية من أجل البدء باستبدال أسراب الـ "ميغ-21" لديها، وهي أصبحت متقادمة وغير صالحة للخدمة.

منذ ما يقارب العقدين، تحاول الهند بناء قوة عسكرية تتناسب مع حجمها الديمغرافي والاقتصادي، وهي، بمعنى القوة التقليدية، تجاوزت المنافسة مع باكستان منذ زمن (بسبب فارق الموازنة والامكانات) وعينها على مجاراة القوة الصينية. عقدت الهند، في هذا الاطار، عدداً كبيراً من الصفقات لادخال معدات وتكنولوجيا من الصف الأول الى جيشها، خاصة مع روسيا ودول غربية واسرائيل (التي أصبحت من المورّدين الرئيسيين للتكنولوجيا العسكرية الهندية وهي حازت، بالمقياس النسبي، حصة الأسد من العقود)؛ ما جعل الهند اليوم، الى جانب الخليج، أهم أسواق السلاح في العالم.

ولكن، بينما تتوسع القوة البحرية والصاروخية للهند بشكلٍ سريع وحثيث، كان وضع سلاح الجو أكثر تعقيداً. منذ عقدٍ ونصف، تعاقدت الهند على شراء حوالي 270 طائرة "سوخوي-30"، هي من أكثر النماذج تقدماً للمقاتلة الروسية وتتفوق على أي منافس يملكه سلاح الجو الباكستاني أو الصيني اليوم. وهي تخطط لمشاركة روسيا، مستقبلاً، في انتاج طائرة الجيل الخامس: الـ "باك ـ فا" الخفية.

غير أن تأخّر انتاج المقاتلة الهندية الوطنية، وعدم جاهزية الـ "باك ـ فا" قبل سنوات من اليوم، خلق "ثغرة" في خطط سلاح الجو، كان من المفترض بالـ"رافال" أن تملأها. ولأنّ الهند، على عكس امارات الخليج، لا ترمي أموالها في البحر، فهي كانت مصرّة على استعمال هذه الصفقات كمدخل لبناء صناعة عسكرية وطنية ضمن سياسة "صنع في الهند".

أما الـ"رافال"، وهي قد تكون، من حيث الشكل، "أجمل" مقاتلة في العالم، فانها لم تجد أسواقاً لها منذ انطلاقها في الأجواء (باستثناء الجيش الفرنسي، زبونها الوحيد)؛ ومعمل شركة "داسو"، القادر على انتاج أكثر من ثلاثين مقاتلة في السنة، يشغّل بثلث طاقته لا أكثر. لهذا السبب، كان العقد المصري منذ أسابيع (24 طائرة) والصفقة الهندية انقاذاً فعلياً للشركة، وضماناً لاستمرار خط الانتاج.

تقول التقارير إن الهند قد تقوم بالفعل بانتاج أسراب اضافية من الـ "رافال" محلياً؛ ألا أن هذه الصفقة، كسابقاتها، تثبّت موقع الهند كقوّةٍ صاعدة، تبني قدراتها العسكرية بشكلٍ فريد، مازجةً التقنيات الشرقية والغربية، لتصبح، الى جانب اميركا وروسيا والصين، فاعلاً دولياً يحسب له حساب.

في الواجهة

المجلس الدستوري على طريق تـ

يبدو ان المجلس الدستوري، بدوره، على موعد مع تصريف الاعمال، على غرار الكثير مما يجري في كل مكان، بانتهاء ولاية المجلس الحالي يقتضي اختيار آخر. لكن الاهم اكثر انتخاب رئيس الجمهورية كي يؤدي اليمين امامه

نقولا ناصيف

تنتهي ولاية المجلس الدستوري في 5 حزيران المقبل توطئة لانتخاب خلف له. مع اقفال باب الترشح، ثمة 26 مرشحاً فحسب لعشرة مقاعد يصير الى اختيارهم مناصفة بين مجلس النواب انتخابا ومجلس الوزراء تعيينا. وخلافا للمجلس الحالي الذي ترشح لعضويته 96 مرشحا عام 2009، فان العدد الحالي للمرشحين يُعد لاكثر من مشكلة:

اولاها، ان لا مرشح كاثوليكيا لمقعد الطائفة في المجلس، علما ان ثمة مرشحا واحدا هو استاذ جامعي لا يستوفي احد الشروط القانونية، وهو انقضاء 25 عاما في التعليم الجامعي، فيما المرشح الكاثوليكي الوحيد يكتفي بـ15 عاما، ما يعوق الموافقة على طلب ترشحه.

ثانيها، ان عدد مرشحي المذاهب الاخرى متفاوت، وبعضه متدن الى حد تضييق الخيارات في الانتخاب او التعيين: للمقعدين السنيين ثلاثة مرشحين، للمقعدين الارثوذكسيين ثلاثة مرشحين، للمقعد الدرزي الواحد ثلاثة مرشحين. في المقابل يترشح ثمانية لمقعدي الموارنة، وثمانية لمقعدي الشيعة، الى مرشح عن السريان الكاثوليك. بذلك يكون على السلطتين الاشتراعية والاجرائية اختيار عشرة من 26 مرشحا فقط.

وخلافا لما كان عليه المجلس عند تأسيسه عام 1994، بعدم اشتراط الترشيح المسبق بحيث يترك لمجلس النواب ومجلس الوزراء الاختيار، بات الترشح شرطا ملزما منذ عام 2008 عند تعديل قانون انشاء المجلس الدستوري لهذه الغاية.

ثالثها، ضرورة اعادة فتح باب الترشيح لعضوية المجلس بغية تعزيز خيارات الانتخاب والتعيين. بيد ان ذلك يقتضي تعديل قانون انشاء المجلس الدستوري الذي يرعى مهل التقدم بطلبات الترشح للعضوية. يتحدث قانون المجلس عن سريان مهلة الترشح قبل 90 يوما من انتهاء ولاية المجلس الحالي، على ان تنتهي بعد 30 يوما من بدء المهلة. ما يقتضي مسارعة مجلس النواب الى بثّ الثغرة بفتح باب الترشح مجددا تبعا لمهل جديدة.

لكن عراقيل اخرى تنتظر هذا الاستحقاق:

1 . رغم ان موعد نهاية الولاية لا يزال بعيدا نسبيا، وهو 5 حزيران، الا ان ثمة اجراءات تبدو ملحة منها مبادرة مجلس النواب الى اقتراح تعديل قانون انشاء المجلس الدستوري بفتح باب الترشح مجددا قبل 31 ايار، وهو موعد انتهاء العقد العادي الاول لمجلس النواب. الى اليوم يكاد يقترب البرلمان من اجتياز نصف مدة العقد العادي الذي بدأ في 17 آذار، من غير ان يتسنى له الانعقاد في جلسة عادية تحت وطأة استمرار الجدل المفتوح والعالق منذ شغور رئاسة الجمهورية، بين ان يلتئم لانتخاب الرئيس او لتشريع الضرورة. ورغم وجود تفاهم مسبق على تشريع الضرورة في اضيق نطاق، يعوّل رئيس المجلس نبيه بري على عقد جلسة واحدة على الاقل قبل انقضاء العقد العادي، بسبب تعذّر التوافق على آلية اصدار مرسوم فتح عقد استثنائي في مجلس للوزراء يتولى صلاحيات رئيس الجمهورية. اذ تختص الصلاحية برئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة، او استجابة طلب الغالبية النيابية.

2 . يقول بري ان من الضروري التشاور مع رئيس الحكومة تمام سلام على مقاربة انتخاب اعضاء المجلس الدستوري او تعيينهم، بما لا يتسبب بتكرار سابقة خبرها مجلس النواب عام 2005 عند انتخابه خمسة اعضاء في المجلس الوطني للاعلام، ففاز مرشحان كاثوليكيان لمقعد واحد للطائفة، ما خرّب التوازن المذهبي في المجلس الوطني وحرم السنّة مقعدهم الثاني فيه.

مغزى ما يشير اليه رئيس البرلمان ان يصير اولا الى انتخاب مجلس النواب الاعضاء الخمسة الاول، من ثمّ في ضوء نتائج الاقتراع واحترام قواعد التمثيل المذهبي بما لا يترتب عليه اي خلل، تعيّن الحكومة في ما بعد الاعضاء الخمسة الآخرين، او تتولى عندئذ تصويب الخلل المحتمل. على ان ذلك، بحسب بري، يوجب التفاهم مع رئيس الحكومة ليس على الاسماء حتما، وانما على آلية تضمن تمثيل المذاهب جميعا في المجلس الدستوري تبعا للحصص المتفق عليها بما يكفل التوازن داخله.

يتوزع الاعضاء العشرة على مقعدين لكل من الموارنة والسنّة والشيعة والروم الأرثوذكس، ومقعد واحد لكل من الدروز والروم الكاثوليك. الا ان قانون انشاء المجلس لا ينص على هذا التوزيع، السائد عرفا منذ عام 1994.

3 . يواجه اكتمال عقد المجلس الدستوري الجديد، بعد انتخاب

> **بري: يقتضي تفاهم مجلس النواب والحكومة على تدارك اي ثغرة**

تقرير

ناصر أمام المحكمة: الحريري لم يدفع تعويضاتي

أنهى مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أمس استجواب الشاهد مصطفى ناصر، مستشار الرئيس الراحل رفيق الحريري. وكان بارزاً في كلام ناصر التناقض بين ما صرّح به وما أعلنه مكتب الرئيس سعد الحريري سابقاً عن أن «ناصر لم يعُد مستشاراً». إذ أكد ناصر أنه «لا يزال مستشاراً، لأن الرئيس الحريري لم يُبلغني بإعفائي من مهامي»، وذهب إلى حدّ المطالبة بـ«حقوق وتعويضات لم تُدفع لي»، مشيراً إلى أنه طالب مدير مكتب الرئيس الحريري نادر الحريري بها، إلا أن الأخير «كان يقول لي دائماً، طوّل بالك»!

وتحدث ناصر عن علاقة الرئيس رفيق الحريري بإيران، قائلاً إنه «أول رئيس حكومة يزور إيران بعد الثورة»، وهو «أوكلني مهمة التنسيق مع الرئيس محمد خاتمي ومتابعة بعض الأعمال الاستثمارية في إيران، وقمت بذلك لعدة سنوات». وأشار إلى أن «الرئيسين خاتمي والحريري شخصيات منفتحة ومعتدلة في التعاطي في الشأن السياسي، والعلاقة بينهما كانت ودية مبنية على الثقة والاحترام». وذكر أن «عدد زيارات الحريري لطهران لا تقل عن أربع وربما أكثر، لكنني زرتها أكثر من ذلك».

وعن علاقة الحريري بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، قال ناصر إنه لم يشعر بأنها تأثرت بطبيعة العلاقة بين السعودية وإيران. وقال إن «عائلة الرئيس الحريري طلبت من نصرالله أن يساعدها في تسهيل موضوع إنشاء محكمة عربية مع الرئيس بشار الأسد لمعرفة الحقيقة والتحقيق في قضية الاغتيال، وقد وافق، وذهب إلى دمشق وجاء الجواب بموافقة الرئيس الأسد على استعمال نفوذه وقدراته لتسهيل إنشاء محكمة عربية، وعندما التقيت ببهاء وسعد الحريري في الرياض كان جوابهما: شكراً، نريد محكمة دولية وليس عربية». وقال ناصر إن «السيد نصرالله والرئيس الأسد اضطرا للقاء مباشرة، وطلب محكمة عربية وحضور قضاة سعوديين». وكشف أن «السيدة نازك الحريري أرسلت عدة رسائل لحزب الله حول مواضيع مختلفة، وفيها تعاز وسلامات واحترامات».

(الأخبار)

حريف الأعمال

عصام سليمان: اداء الاعضاء اليمين امام رئيس الجمهورية شرط حتمي (مروان طحطح)

الاعضاء او تعيينهم، عقبة اضافية هي ان ايا منهم لا يسعه ممارسة عمله قبل اداء اليمين امام رئيس الجمهورية، ما يجعله مجمّد الدور في ظل الشغور الحالي، الى ان ينتخب الرئيس كي يتمكن الاعضاء العشرة من اداء اليمين. وبحسب الرئيس الحالي للمجلس الدكتور عصام سليمان، ليس في وسع حكومة سلام . وان في ظل انتقال صلاحيات رئيس الجمهورية اليها بعد الشغور . التحوّل هيئة جماعية بوزرائها الـ24 يمثل امامها الاعضاء العشرة في المجلس الدستوري لاداء اليمين. ويلاحظ ان الصلاحية مقيّدة برئيس الجمهورية ومرتبطة بشخصه حصرا انسجاما مع المادة 49 التي تجعله مؤتمنا على الدستور، وتاليا هو الذي يؤدي وحده القسم له عملا بالمادة 50.

الى اعضاء المجلس الدستوري، يصحّ ذلك ايضا . يقول سليمان . على تعيين السفراء واعتمادهم وعلى مثول قضاة مجلس القضاء الاعلى امام رئيس الجمهورية. صلاحية كهذه لا تناط بمجلس الوزراء مجتمعا.

على ان تعذر مثول اعضاء المجلس الدستوري امام رئيس الدولة يفضي حكما الى المادة 4 من قانون انشاء المجلس، القائلة باستمرار العضو المنتهية ولايته الى حين تعيين بديل منه، ومن ثم اداء العضو البديل اليمين امام رئيس الجمهورية. يمسي اداء اليمين فاتحة تولي المسؤولية لا التعيين فحسب.

تقرير

سعد المصري:
عميد حمود يهددني في السجن

آمال خليل

«عميد حمود والله ما رح يجي لو شو ما عملتوا». هكذا، ومن وراء قضبان المحكمة العسكرية أمس، جزم الموقوف سعد المصري بأعلى صوته لهيئتها برئاسة العميد خليل إبراهيم. استفز قائد محور ستاركو بسبب تأجيل إبراهيم مجدداً جلسة الاستماع للإفادات في ملف الاشتباكات بين جبل محسن وباب التبانة إلى 13 أيار المقبل، وتكراره استدعاء الشاهدين حمود وأيمن الأبرش اللذين كان من المفترض مثولهما أمس كشاهدين للمرة الأولى، لكنهما تغيبا. اعتراض زياد صالح «علوكي» من وراء القضبان، لم يكن أقل. علوكي والمصري يعرفان العقيد المتقاعد أكثر من سواهما مذ كان كادراً في صفوف تيار المستقبل حتى أصبح ممول قادة المحاور بالمال والسلاح، وغدا «أسد الثورة السورية». المصري حمّل الجميع مسؤولية أمنه. «عم توصلني تهديدات أنا وبالسجن. عميد حمود بعتلي خبر أني لن أخرج من السجن» قال. الصخب الجماعي الذي أثاره حمود بين الموقوفين ووكلاء الدفاع، أدى إلى الطلب من النيابة العامة العسكرية إحالة الملف إليها مجدداً. مصادر قضائية رجحت أن يؤدي ذلك إلى الادعاء على حمود. علماً بأن ممثل النيابة القاضي هاني الحجار لفت إلى أن حمود «لم يجرِ الادعاء عليه حتى الآن. ومن لديه معلومات عنه يعطينا إياها». في وقت أكدت مصادر مواكبة أن حمود غادر البلاد.

في مثوله الثالث أمام المحكمة، أكد علوكي أن حمود «هو من كان يمولنا بالسلاح». بعد انتهاء المعارك والتوصل إلى الخطة الأمنية «لم نخبئ السلاح في المنية، بل أعدناه إلى صاحبه، حمود». هذا السلاح أرسله حمود عبر مساعده الأبرش «بعد تفجير المسجدين. أعطانا غرينوف وذخيرة». لاحقاً، اصطحب الأبرش، لمرتين، ملثمين يلبسون كوفيات «أطلقوا قذائف من محور سوق القمح باتجاه الجبل بأمر من الحج (حمود)». اقتصر سلاح علوكي على كلاشنيكوف وغرينوف. أما «الهواوين (مجموع هاون) التي ضربت على الجبل، فكانت بحوزة مجموعة حمود».

وعند التوصل للخطة الأمنية، تلقى علوكي من حمود اتصالاً يخبره فيه بأن الأبرش سيأتي ليجمع الأسلحة قبل أن يلتزم بيتاً في المنية بإشراف هيئة العلماء المسلمين لمدة أسبوع ثم يسلم نفسه. بانفعال، نفى علوكي أن يكون قد أطلق رصاصة على الجيش. «احكمني إعدام بجبل محسن لا مشكلة عندي، إنما الجيش خط أحمر». تبرّأ من تأييده للمطلوب أحمد الأسير ومن التظاهرة التي قادها في طرابلس بالتزامن مع معركة عبرا في 23 حزيران 2013. «هل تؤيد الأسير؟ اعوذ بالله». إبراهيم واجه علوكي باعترافات شقيقه يحيى والموقوف مصطفى الحموي التي نفاها (إعطاء أوامر برمي القنابل وإطلاق النار على الجيش...)، رابطاً ما أدليا

> **مصادر قضائية رجحت الادعاء على حمود ومعلومات تفيد بمغادرته البلاد**

به «بالقتل (الضرب) عند المخابرات الذي بيجيب أمك وبيك». تبنى سلاح الكلاشنيكوف وغرينوف واختراع «العلوكية»، القنبلة اليدوية التي صنعها من الديناميت وكانت تؤرق ليالي طرابلس. يثير أسلوب علوكي الضحك بين الحضور. ينسى المتفرج أنه أحد المتسببين بمقتل الأبرياء وتهديد السلم الأهلي. بالنسبة إليه، هو كسائر أهل التبانة، ضحية الحزب العربي الديموقراطي. في عام 1985، قتل عمه في «مجزرة على يد عناصر الحزب». تناسى أهل الدم الجرح حتى أحداث السابع من أيار عام 2008. «لم أشارك في الاشتباكات حتى عام 2010. كنت من بيتي إلى عملي ونرجيلتي. إنما بعد وفاة الناشط في تيار المستقبل خالد الكيلاني، توافق أهل حارة المنكوبين على أن أحل مكانه في تسهيل خدمات الناس الصحية والاجتماعية».

في القفص، لم يهدأ المصري. يتهامس مع عناصره السابقين. أرخى لحيته. زميله في القضية محمود الحلاق يبدي استغرابه أمام إبراهيم: «كل العالم حملت السلاح في التبانة، لكن نحنا هنا فقط 40 موقوفاً. لا أعرف لماذا؟».

موقوفو جبل محسن أبدوا العتب ذاته. حيدر متوار متهم بإطلاق النار على التبانة. وكيله القانوني يشير إلى أنه أمضى مدة في دير الصليب ويعاني أمراضا عصبية. محمد زعيتر وحسين ديب كانا يحرسان فيلا رفعت عيد. يقبضان 500 ألف ليرة شهرياً. هل أطلقتما النار على التبانة؟ يجيب زعيتر: «الفيلا بعيدة عن المحاور، بأمان ولا يصلها الرصاص». النيابة دانتهما على غرار إدانتها لعيد المتواري، بالأشغال الشاقة المؤبدة. تساءل وكيلهما القانوني عن سبب التركيز على العناصر. «أين الممول والزعيم؟ ينزل في فندق خمس نجوم؟».

حسام الدايخ متورط بإطلاق النار على الجبل من خارج السياق. يلفت وكيله إلى أنه شيعي من جويا الجنوبية، يقيم في طرابلس منذ سنوات. «استخدمه قادة المحاور كأداة فتنة ضد العلويين».

ختام جلسات أمس، كانت مع الظهور الأول لعمر الميقاتي. كان يحاكم غيابياً في أحداث التبانة ــ الجبل قبل توقيفه أواخر آذار الماضي مع بلال الميقاتي. حضور مندوبة الأحداث كان شرطاً لتسير الجلسة. فأبو هريرة المتهم بذبح الجندي علي السيد، كان قاصراً عندما ارتكب جرم إطلاق النار على العسكريين وقتل الشيخ سعد الدين غية. كمراهق تلميذ، وقف حانياً رأسه في الصفوف الخلفية بين المتهمين في القضية. خلال الجلسة، وافق على اقتراح إبراهيم تكليف محام للدفاع عنه. «متل ما بدك» قال بصوت خافت. قبالته وقف والده أحمد سليم الميقاتي، الذي أوقف في عاصون في تشرين الأول الفائت. أرخى الوالد لحيته التي كساها الشيب. لم ينبس بكلمة طوال فترة وجوده داخل القاعة. من بين المتهمين في القضية ذاتها، رفعت عيد. من داخل القفص، تساءل علوكي: «لشو جايبينا؟ ما هذا الملف؟». فقد خضع أمس للاستجواب في ثلاثة ملفات، فاختلط عليه الأمر. لم تُعقد الجلسة، بسبب عدم اكتمال عناصرها، وأرجئت إلى 20 أيار المقبل.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

على الغلاف

موازنة بلدية بيروت

نصف مليار دولار والعاصمة... «زي ما هيي»

لا يكتفي رئيس مجلس بلدية بيروت بلال حمد بالأحلام الصغيرة. يسخر منصبه، منذ تسلمه مهامه عام 2010، لشراء قاعدة شعبية وعلاقات ندية. على مشارف عامه الأخير في البلدية وضع موازنة فضفاضة تتضمن إنفاقاً يزيد على نصف مليار دولار، ولكن من دون أن تتضمن هذه الموازنة «الاستثنائية» مشاريع تحتاجها فعلا بيروت وأهلها، وإنما استملاكات وطرقات ومواقف سيارات تخدم بشكل خاص تجار العقارات!

رلى ابراهيم

في ستينيات القرن الماضي، لم يكن يخلو منزل في الطريق الجديدة من صورة للزعيم جمال عبد الناصر محمولاً على الأكتاف. يومها، بدأت طموحات الفتى بلال حمد تتفتّح. بعد عشرات السنوات، تمكن الفتى «القومي العربي»، كما يحلو له التعريف عن نفسه، من نسج الخيوط الأولى لطموحاته: أن يُحمل هو الآخر على الأكتاف. في عام 2010، انتخب حمد ــ أو بالأحرى عُيّن ــ رئيساً لمجلس بلدية بيروت بعد تشكيل تيار المستقبل لائحة ائتلافية مع أحزاب اخرى فازت «زي ما هيي»، رغم انه لم يكن لكاريزما عاشق عبد الناصر الأثر الأكبر في ذلك. جزء من الحلم تحقق، ورفعت صور حمد في شوارع بيروت الى جانب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري.

لم تكن رئاسة مجلس بلدية بيروت تدغدغ الدكتور. رفض عرض «الشيخ رفيق الحريري لتولي المنصب عام 1996، لأن رئيس المجلس لا يتمتع بصلاحيات تنفيذية. وهذا يشكّل عائقاً كبيراً أمام تحقيق طموحاته وأحلامه للسير ببيروت إلى الأفضل»، كما ذكر في احدى مقابلاته.

لكن حمد لم يتعفّف عن تلبية الطلب نفسه من نجل رفيق الحريري في الانتخابات البلدية الأخيرة «لأن بيروت بحاجة الى أشخاص يحبونها بحق»، و«لأنني أعشق هذه المدينة. وأنا، وفريق عملي، يمكننا أن نصنع الفارق». لذلك، ضحّى حمد، وارتضى نزول سلّم الطموح بدل صعوده. قبل برئاسة مجلس بلدية بيروت، بعدما طرحه «الشيخ رفيق لتولي حقيبة وزارية، ولكن بعض الإشكالات منعت وصولي»، وبعدما طرح اسمه «للنيابة، وأيضاً لم أوفق، مع العلم أنني كنت أحب دخول معترك السياسة فقط من أجل رفيق الحريري»! علماً أن الرجل خاض عام 2002 انتخابات حقيقية على رأس لائحة مكتملة في معركة نقابة المهندسين في بيروت، كانت نتيجتها مفاجئة: فازت اللائحة بكل أعضائها باستثناء حمد المرشح لمنصب النقيب، والذي كان يفترض فوزه تلقائياً! علماً أنه محاضر في الجامعة الاميركية منذ 35 عاماً ويخرج عشرات المهندسين سنوياً.

موازنة النصف مليار دولار!

اليوم، وعلى مشارف السنة الاخيرة من عمر المجلس البلدي، وبعد ان علم ـ او أعلمه تيار المستقبل ـ بأن حظوظه في ولاية جديدة باتت شبه معدومة، لم يتبقَّ متسع كبير من الوقت امام «الريّس» لتحقيق أحلامه «دفعة واحدة» حتى ولو كلّف ذلك موازنة خيالية من نصف مليار دولار، على مشاريع لا تحظى بإجماع أهل العاصمة وتدور حولها الكثير من علامات الاستفهام. وإليكم القصة:

أخّر حمد اقرار موازنة المجلس البلدي لعام 2015 نحو أربعة أشهر، رغم انجازها من قبل لجنة شكلها محافظ بيروت زياد شبيب منذ تشرين الثاني 2014. ويوضح مصدر في المجلس أن الموازنة حُولت بعد إنجازها، مباشرة، الى لجنة المال في مجلس بلدية بيروت التي أقرتها خلال يوم واحد. لكن «الريس» لم يدرجها على جدول الأعمال الا أخيراً، وبعدما كادت البلدية «تتعطّل». ورغم أنه برّر، في اتصال مع «الأخبار»، هذا التأخير بأن الموازنة «تحتاج الى وقت لدرسها، والمجلس كان يصرف وفقاً للقاعدة الاثني عشرية»، يؤكّد أحد أعضاء المجلس أن هذه القاعدة خدمت لمدة شهر فقط بموافقة وزارة الداخلية، وبالتالي فإن الصرف بعد ذلك تمّ خلافاً للقوانين والانظمة.

على أية حال، رفع حمد بند النفقات في الموازنة بشكل خيالي، وتجاوز الارقام التي رصدتها لجنة المحافظ بثلاثة أضعاف! والمفارقة ان المجلس البلدي أقرّها رغم ذلك. فبعدما قدرت لجنة المحافظ النفقات بنحو 270 مليار ليرة فقط، واعتمدت مبدأ التوازن بينها وبين الايرادات، رفع حمد هذا البند الى نحو 560 مليون دولار(839 مليار ليرة) بزيادة 380 مليون دولار دفعة واحدة، ستُموّل من الاحتياط المتراكم في حسابات بلدية بيروت لدى مصرف لبنان والمقدّر بأكثر من 700 مليون دولار!

ولكن على ماذا سيتم صرفها؟ على «الباطون» ايضاً وأيضاً. والمفارقة ان كل المشاريع التي أدرجها حمد في الموازنة لا تحظى بتوافق اهل العاصمة، بل ان بعضها يُواجه بمعارضة شديدة كمشروع «فؤاد بطرس» الذي سيقسم الاشرفية الى جزيرتين، ومشروع نقل الملعب البلدي من الطريق الجديدة الى حرج بيروت في قصقص، فضلاً عن مشاريع عدّة لاقامة مواقف للسيارات تحت ما تبقى من حدائق ضئيلة في بعض الاحياء.

ولدى سؤال «الأخبار» حمد عن سبب هذه الزيادة الكبيرة، نفى بداية أن يكون الرقم صحيحاً، ليعود ويؤكد صحته بعد مراجعة أحد مساعديه. وأكّد «اننا وضعنا الموازنة بعدما درسنا الأرقام وحجم الإنفاق، من دون أن يعني ذلك أننا سنصرف المبلغ كله هذا العام. نحن نضع رؤية، بغض النظر عمّا اذا كنّا سننفذ هذه المشاريع أم لا، إذ يفترض بنا دائماً أن نضع الحد الأقصى، وطبيعي ان نغطي الفارق بين الإنفاق والمدخول من مال الاحتياط».

ومعلوم أن «الرؤية» ليست «موازنة»، بل إن الاخيرة اداة لتحقيق الاولى. إذ يمكن ان تضع البلدية رؤيتها في «خطّة» او «برنامج»، كما يمكن ان تكون هذه «الرؤية» جزءاً من «فذلكة الموازنة». امّا الموازنة، بحسب القوانين والانظمة المرعية الاجراء، فلا يمكن ان تتضمن الا تقدير النفقات والايرادات الشاملة في سنة واحدة فقط لا غير. ما عدا ذلك، يعدّ مخالفة خطيرة، وهو ما ينطبق على اقرار حمد بأن الموازنة «صورية» وهي تتضمن اعتمادات لن تُصرف في هذا العام بل في الاعوام اللاحقة، وكذلك مشاريع لن تنفذ في هذا العام، وربما لا تُنفذ أبداً.

ويشير رئيس المجلس البلدي الى أن «هذه الموازنة وافق عليها وزير الداخلية، وهي تالياً تحظى بالمصداقية، وأملنا أن نصرف حسب الرؤية والأولويات التي يضعها المجلس». ويضيف مطمئناً: «هناك قطع حساب لا يمكن اللعب به آخر العام». علماً أن حمد وضع موازنة 2014 من دون اجراء قطع حساب للسنة السابقة، ولم يلتزم بالقوانين باجراء قطع الحساب الا بعدما أُجبر على ذلك.

اي رؤية؟ وأي موازنة؟

منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي، تراكمت الفوائض المالية في حسابات بلدية بيروت، فيما اكثرية البلديات في لبنان تعاني من العجز بسبب «مصادرة» الحكومة اموالها لتغطية عجز الخزينة العامة المتنامي نتيجة كلفة خدمة الدين العام وتسديد كلفة عقود «سوكلين وشقيقاتها». لم يجر توظيف هذه الفوائض في خدمة سكان المدينة، بل عمدت البلدية اعتباراً من عام 2007 الى الاكتتاب في الدين العام (سندات الخزينة)، خلافاً لرأي ديوان المحاسبة، الذي اعتبر ان القانون لا يجيز للبلدية اقراض الدولة من اموالها.

ولا شك في أن العاصمة تحتاج إلى مشاريع ملحّة لرفع مستوى العيش فيها ونوعيته، والحدّ من عمليات ترحيل أهلها منها، والحفاظ على نسيجها الاجتماعي وذاكرتها الجماعية. الا ان المحافظين والمجالس البلدية المتعاقبة لم تفعل شيئاً سوى محاباة تجار الأراضي

نهر بيروت «يحمر» مجدداً: المادة معروفة والفاعل مجهول

بسام القنطار

في حادثة هي الثانية من نوعها، صبغ نهر بيروت، أمس، مجدداً باللون الأحمر، وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لمياه النهر ملوثة بمادة حمراء شديدة الوضوح، ما يدل على أن كمية الملوثات التي رميت في النهر كبيرة جداً.

ويعدّ نهر بيروت من أكثر الأنهر تلوثاً حيث تصب في مجراه المياه المبتذلة الناتجة من المجاري الصحية، اضافة الى النفايات السائلة الصناعية الناتجة من عشرات المعامل.

مستشار وزير البيئة غسان صياح أكد في اتصال مع «الأخبار» أن الوزير كلف فريقاً متخصصاً من دائرة مكافحة تلوث البيئة السكنية في الوزارة، برئاسة بسام صباغ، للتوجه إلى منطقة نهر بيروت للكشف على مياه النهر التي صبغت باللون الأحمر ووضع تقرير عن أسباب التلوث ومعرفة المادة التي تدفقت في مجرى النهر ومصدرها وتحديد نوعيتها.

وكانت وزارة البيئة قد وعدت في تحقيقات سابقة لحادث مماثل بأن تحدد المنطقة التي تمتد بداخلها شبكة المجارير التي تمّ رصدها، والتي من خلالها وصلت هذه المادة إلى مجرى نهر بيروت، بالتعاون مع وزارة الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار. كما وعدت بأن تتعاون مع الجهات الأمنية والبلديات المعنية من أجل تحديد المؤسسات الصناعية التي تستعمل مواد التلوين وأخذ عينات منها ومقارنتها مع العينة الأصلية، بهدف تحديد الملوث وإحالته إلى القضاء المختص، لكن هذه الوعود بقيت حبراً على ورق ولم تسلك طريقها إلى التنفيذ.

الحادثة الأولى لتلوث مياه نهر بيروت بالمادة الحمراء تعود الى 15 شباط 2012، وقد تحركت إثر تلك الحادثة وزارة البيئة والنيابة العامة التمييزية. وأكد فريق من وزارة البيئة الذي تعقب مجرى المياه في اتجاه قناطر زبيدة، حيث يجري النهر في أحد أكبر روافده، وصولاً إلى منطقة الشيفروليه، أن مصدر هذه المادة الملتبسة هو أحد المجارير التي تصب في مجرى نهر بيروت وتغير اللون إلى الأحمر. وقد أخذت عينات من المياه من مصدرها المفترض لإخضاعها لفحوص مخبرية لتحديد المادة الملوثة.

وبعد أسبوعين على أخذ العينات، أعلن وزير البيئة السابق ناظم الخوري نتائج الفحوص المخبرية التي أجريت لكشف طبيعة المادة التي لوّنت مياه نهر بيروت باللون الأحمر والتي أثبتت أنها «تُصنّف ضمن المواد العضوية غير الخطرة وغير المضرّة بالبيئة». وتبيّن أن مصدر هذه المادة الحمراء هو مجرور رئيسي يصب في مجرى نهر بيروت تحت الجسر الذي يربط مستديرة الشيفروليه بمنطقة سن الفيل باتجاه فندق الحبتور، وتبيّن أن المادة نوع من الصبغة التي تستعمل في تلوين مواد صناعية عدة بكميات كبيرة.

يعيد حمد طرح كل المشاريع التي تلقى معارضات شديدة من بعض فئات السكان (مروان طحطح)

والبناء، وتأجيج المضاربات العقارية وتسويق وهم الثراء المباغت لأصحاب الأملاك، ومسايرة مصالح شركة «سوليدير». لذلك، يتوق سكان بيروت الى مجلس بلدي يمثّلهم ويخدم مصالحهم العامّة، ولا سيما حقهم في السكن فيها والانتفاع المشترك من املاكهم البلدية. الا ان موازنة عام 2015 لا تصب في هذا الاتجاه، وهي لا تعدّ تصحيحاً للوضع الشاذ، بقدر ما تعمل على ترسيخه. فبحسب رئيس المجلس البلدي، تتضمن هذه الموازنة المشاريع التالية:

- تنفيذ تخطيطات لمدينة بيروت من أجل فتح سبع طرقات جديدة. يقول حمد «طبعاً لن نتمكن من فتحها كلها في غضون عام، ولن ندفع المبلغ كله في 2015، لأننا سنتمكن من فتح طريقين كحدّ أقصى، ولكن يجدر بنا وضع كلفة الاستملاكات حتى لو لم تنفّذ».
- مشروع «فؤاد بطرس»، الذي تبلغ كلفته نحو 70 مليون دولار. يوضح حمد: «هل يعني ذلك اننا سننفذه غداً؟ لا، ما زلنا ننتظر دراسة الأثر البيئي، التي يمكن أن تشمل بعض التعديلات».
- شراء عقارات لبناء مواقف للسيارات. الا ان حمد يقول: «سنسعى لاستملاك عقارين هذا العام في الحمرا وطريق الجديدة. ولكننا وضعنا الرؤية الكاملة في الموازنة التي تضم شراء كل العقارات المطلوبة».
- اقامة المركز المدني محل الملعب البلدي في الطريق الجديدة ونقل الملعب البلدي الى حرج قصقص. يقول حمد إنه يرصد له مبلغاً كبيراً، «لأنه سيتم تنفيذه بمواصفات أولمبية»، بخلاف أعضاء المجلس الذين يؤكدون استحالة مطابقته لهذه المواصفات.
- انشاء سوق للخضار بالمفرق، الذي يقول حمد ان «تنفيذه سيأخذ عامين أو ثلاثة، أي لن ننجزه هذا العام».

اذا، هذه هي المشاريع التي سيتم تمويلها من اموال بلدية بيروت المتراكمة في حسابها لدى مصرف لبنان. فهل هذه هي «الرؤية» التي يتبناها سكان العاصمة؟ وهل جرت مناقشتها معهم؟ وهل هذه هي الاولويات للنهوض بالمدينة وسكانها؟

بعيداً عن كل ذلك. لا يكتفي حمد بتقديم موازنة البلدية لعام 2015 كما لو انها بيان انتخابي يقوم على مبدأ «الكلام الكثير والفعل القليل»، بل يعيد طرح كل المشاريع التي تلقى معارضة شديدة من بعض فئات السكان، وبقرّ انه يضعها في الموازنة لتصبح أمراً واقعاً ومفروضاً. ينطبق ذلك على مشروع «فؤاد بطرس»، الذي يعارضه المجتمع المدني لتدميره النسيج العمراني في الأشرفية وتضحيته بعشرات المباني التراثية. كما ينطبق على مشاريع مواقف السيارات تحت الحدائق وفي بعض الاحياء والاسواق، التي تزيد من

> لم يجر توظيف فوائض البلدية في خدمة السكان بل في الدين العام

> ستصرف الملايين وستبقى بيروت هي هي من دون حل مشاكلها المزمنة

الاختناقات المرورية بدلاً من معالجة اسبابها، ولا سيما لجهة تغييب اي نظام نقل عام في العاصمة. إذ أن أحد هذه المواقف سيحل الملعب البلدي في طريق الجديدة، وهو سيسبب، بحسب الخبراء، زحمة سير خانقة نظراً الى عدم قدرة هذا الحيّ المكتظ على استيعاب حركة اكثر من ألفي سيارة ستُركن فيه. كذلك ينطبق فرض الامر الواقع من خلال الموازنة على مشروع انشاء ملعب بلدي جديد على حساب حرج بيروت في قصقص، وهو آخر المساحات الخضراء الفعلية المتبقية في المدينة.

المحافظ متحفظ

تتحفّظ مصادر المحافظ زياد شبيب على موازنة البلدية، لكنها تشير الى أنه «يجب أن تكون الموازنة متوازنة، ولا تعمد الى صرف مبالغ هائلة لا تتمكن من تعويضها. اذ يمكن وضع المشاريع الملحة التي يفترض تنفيذها هذا العام، ولا شيء يمنع استعمال مال الاحتياط لأي مشروع آخر عبر نقل الاعتماد، ان دعت الحاجة، وبعد نيل موافقة المجلس، من دون اللجوء الى رفع نفقات الموازنة بشكل هائل عبر الصرف من مال الاحتياط الموجود أصلاً بأمان في مصرف لبنان... أما إدراج هذا المال دفعة واحدة في الموازنة فلا يدلّ سوى على رغبة في تسهيل الصرف من دون الحاجة للعودة الى المجلس لأخذ الموافقة وتبرير المبلغ المرصود لكل مشروع على حدة». وتضيف المصادر أن «المصيبة الحقيقية» هي «أن كلفة هذه المشاريع لا يمكن أن تصل الى 560 مليون دولار. والمصيبة الأكبر ان يكون رئيس المجلس قد رصد كل هذا المبلغ لهذه المشاريع التي لا تحقق فعلياً إنجازاً واحداً يفتخر به أهل بيروت أو يستفيدون منه أو يحسّن حياتهم». بالاستناد الى ما سبق، سيتم صرف الملايين وستبقى بيروت هي هي، من دون ان يتضمن هذا الإنفاق حلاً لأي من المشاكل المزمنة التي تعاني منها المدينة. اذ يمكن من خلال مبلغ مماثل تجهيز العاصمة بنظام نقل مديني عام (مترو او غيره)، كما يمكن ابقاء دالية الروشة وشاطئ الرملة البيضاء مجالين عامين مفتوحين للجميع ورصد الاعتمادات اللازمة لتطويرهما بما يخدم المنفعة العامة. كذلك يمكن المساهمة في مشاريع تزيد من فرص العمل وتخفف من ازمة السكن.

تيار المستقبل يتأفف

من جهتها، تشير مصادر المجلس البلدي الى أن «عملية حسابية بسيطة تستند الى سعر المتر المربع البيعي للعقارات المنوي شراؤها، تبيّن أن كلفة المشاريع المطروحة في الموازنة مضخّمة جداً». ولكن طبعاً، لا يمكن لأحد «التعليم» على حمد الذي ترأس لأكثر من عامين لجنة تخمين المتر البيعي التي على أساسها يتم تحديد الرسوم التي يتوجب على طالب رخصة البناء ان يسددها الى البلدية. حينذاك، لم يجد حمد، صاحب مكتب الدراسات الهندسية، تضارباً في المصالح او استغلالاً للسلطة، الى ان أبعده عنها بالقوة العميد الياس الخوري المعين من وزير الداخلية نهاد المشنوق محافظاً بالوكالة في الفترة التي سبقت تعيين شبيب. وجاء ابعاده عن اللجنة كشرط للفلفة ملف التحقيقات التي قام بها النائب العام لدى ديوان المحاسبة، بناء على «إخبار» حول خفض سعر المتر البيعي لكل من يقوم بتكليف مكتب حمد بالدراسات الموجبة لتشييد الابنية في بيروت.

تيار المستقبل أيضاً لم يعد يحتمل تصرفات رئيس المجلس البلدي. وزير الداخلية لا يفوت مناسبة لقصقصة جوانح «الدكتور». فيما آل الحريري، من سعد الى نادر فأحمد، بدأوا أخيراً يتأففون علانية من «سلوك حمد الذي يحرجهم» مع ناخبيهم في بيروت. وهو تأفف، بحسب المصادر، غير جديد، إذ أن الحريري اتخذ قراراً بإبعاده عن منصبه منذ عامين، مع اكماله عامه الثالث في رئاسة البلدية، لكنهم «ما لبثوا أن تراجعوا عنه لعدم تسجيل سابقة بإقالة رئيس مجلس بلدية بيروت».

مشروع حمد التقسيمي

منذ تسلمه مهامه، اطلق رئيس المجلس البلدي في بيروت بلال حمد حملة ضد القانون الذي ينظم عمل بلدية بيروت ويوزع الصلاحيات بين المجلس والمحافظ، معتبراً ان القانون ظالم بحق ابناء بيروت. «أبناء بيروت»، في ادبيات حمد، هو تعبير مرادف للطائفة السنية. برأيه، يكمن الظلم في ان بلدية بيروت، خلافاً لسائر البلديات الاخرى في لبنان، لا يتولى رئيس مجلسها البلدي السلطة التنفيذية. وهو اعتقد بأن هذا الخطاب من شأنه توسيع قاعدته الشعبية، من دون أن يدرك أنه أدى فعلياً الى قيام استحالة واقعية امام اي تعديل لقانون البلديات في ما يخص بلدية بيروت. وذلك بسبب قيام طروحات مقابلة تطالب بتقسيم بيروت الى بلديات عدة في حال تعديل الصلاحيات. وتقسيم العاصمة الى ثلاث دوائر انتخابية بموجب قانون الانتخابات النيابية. فالرئيس رفيق الحريري نفسه كان قد عدل عن طرح تعديل قانون البلديات بعد ان لمس الآثار السلبية التي قد يسببها طرح مماثل في تجزئة بيروت وخروج جزء منها عن طاعته. وأيضاً بعد وقوف المطرات الياس عودة في وجه الانتقاص من صلاحيات المحافظ الأرثوذكسي. لذلك، آثر الحريري الأب – وسعد الحريري اليوم – العمل على تعيين محافظ بالاتفاق مع عودة يكون قريباً منه بدلاً من سلخ صلاحيات هذا المنصب. طالما ان هذا السلخ لن يؤدي في نهاية المطاف الا الى توليد زعامة سنية بيروتية جديدة مع كل رئيس جديد للمجلس البلدي. والأهم أن هذه الزعامة البلدية، ان منحت صلاحيات تنفيذية، قد تفوق زعامة رئيس الحكومة قوة عبر امتلاكها مفتاح بيروت.

مصارف

لم تتمكن كل الضغوط السياسية والأمنية والاقتصادية من «هز» أرباح المصارف في عام 2014. تقرير «بنك داتا» يظهر أن أرباح مصارف «ألفا» زادت بنسبة 9% لتبلغ 1,87 مليار دولار. يأتي هذا الرقم ليكذب كل ما أشيع عن خطر إفلاسات مرتقبة روج لها رجال أعمال ومصرفيون، وهو يخالف، حتى الآن، كل ما قيل عن تداعيات الأزمة السورية على تدفق الودائع والتحويلات والتصدير... هذا هو النموذج الذي يمتص اقتصاد لبنان لمصلحة 14 مصرفاً، الذي لا يكتمل من دون آلة الشائعات

1,87 مليار دولار ارباح 14 مصرفاً

محمد وهبة

خلال السنوات الخمس الماضية كانت الشائعات تضرب اقتصاد لبنان. عمل عشرات رجال الأعمال والمصرفيين وتجار العقارات والصناعيين والمستوردين وأصحاب الوكالات الحصرية وغيرهم على إظهار صورة سوداوية عن مصير الاقتصاد اللبناني بعد الأزمة السورية وتداعياتها السلبية. كانت الشائعات تشير إلى أن صرف الأجراء والعمال ليس سوى مؤشر على بداية مرحلة الإفلاسات والانهيارات. في نهاية كل فصل، كان يخرج أحد الناطقين باسم هؤلاء، سواء من جمعية مصارف لبنان، أو من غرفة التجارة في بيروت وجمعية الصناعيين وجمعية تجار بيروت وتجمعات تجار العقارات، ليشير إلى أن أوضاع المؤسسات في لبنان لامست الخطّ الأحمر وهو ما سينعكس سريعاً على الدائنين، أي على المصارف. ولم يكن يجد هؤلاء حرجاً في المطالبة بإعادة جدولة

> الودائع زادت في السنوات الخمس الأخيرة ما قيمته 37,6 مليار دولار

الديون للحفاظ على المصارف التي تعدّ أهمّ أداة للنموذج الاقتصادي ـ المالي المكرّس في لبنان. مصدر الخطر بالنسبة إليهم هو ألا يتمكن الاقتصاد اللبناني من تأمين معدّل كافٍ من «نمو الأرباح».

وبمعزل عن مدى هشاشة هذا النموذج القائم على «نموّ الأرباح»، إلا أن الظروف التي استخدمت كمبرّر لإطلاق حملة التهويل هذه، لم تكن أصلاً واقعية؛ فأرباح المصارف لم تتوقف يوماً عن النموّ وبمعدلات عالية. ففي عام 2011 ربحت مصارف «ألفا»، أي المصارف الـ14 الأكبر في لبنان التي تمثّل نحو 90% من السوق المصرفية، ما قيمته 1,6 مليار دولار، وفي عام 2012 ربحت 1,71 مليار دولار، وفي عام 2013 استقرّت على 1,71 ملياراً، لكنها ارتفعت في عام 2014 إلى 1,87 مليار دولار منها 1,55 مليار دولار مولّد محلياً، و316 مليوناً مولّدة لدى مصارف شقيقة أو تابعة أو مملوكة من مصارف «ألفا» خارج لبنان.

وكانت هذه المصارف تعتمد بصورة أساسية على الأرباح المحققة من السوق المحلية، وتحديداً من التسليفات للقطاع الخاص المحلي ومن ادوات الدين العام ولا سيما سندات الخزينة اليوروبوندز وشهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان. فبحسب «بنك داتا»، تبيّن في نهاية عام 2014 أن توظيفات مصارف «ألفا» في سندات الدين تبلغ 33,3 مليار دولار منها 55% بسندات الليرة و45% بسندات اليوروبوندز. أما شهادات الإيداع الصادرة عن مصرف لبنان، فهي تبلغ 20,5 مليار دولار، منها 80% بشهادات الليرة و20% بالعملات الأجنبية. مجموع توظيفات مصارف «ألفا» في الدين الحكومي بلغ 53,8 مليار دولار، في مقابل تسليفات للقطاع الخاص المقيم في لبنان لا تتجاوز قيمتها مبلغ 41,2 مليار دولار منها 25,7% بالعملة المحلية و74,3% بالدولار.

وبحسب أرقام «بنك داتا»، فإن التسليفات الخاصة زادت بقيمة 9 مليارات دولار، فيما زادت محفظة التوظيفات في السندات السيادية من 48 مليار دولار إلى 53,8 ملياراً في نهاية 2014، أي ما قيمته 5,8 مليارات دولار. أما الودائع فقد زادت خلال السنوات الخمس الأخيرة ما قيمته 37,6 مليار دولار لتسجّل في نهاية 2014 ما قيمته 161 مليار دولار.

هذه هي مؤشرات الأداء الإجمالي للمصارف، لكن ماذا تكشف هذه الأرقام؟ ببساطة لا تخفي هذه الارقام أن المخاطر تزداد على المصارف بسبب هذا التركّز المرتفع في بنية تسليفاتها وتوظيفاتها. ومصدر الخطر يعزى إلى أمرين:

ـ الأول أن ارتكازها على الانخراط إلى هذه الدرجة في التوظيف في الديون السيادية لتحقيق الأرباح أمر قد نبّه إلى مخاطره البنك الدولي وصندوق النقد الدولي أكثر من مرّة، مشيرين إلى ضرورة تنويع التوظيفات والمخاطر أيضاً. فهذا الانخراط يتأثر بعوامل كثيرة سياسية وأمنية ويرتبط مباشرة بتمويل الدولة وبميزانياتها وباستثماراتها وبالدين العام.

ـ الثاني أن أجل التوظيفات السيادية طويل، اي إن استحقاق السندات يكون بعد فترة أقلها 8 سنوات، إلا أن أجل الودائع التي يضعها الزبائن لدى المصرف ليس طويلاً ولا يصل في المتوسط إلى سنة، وبالتالي فإن المخاطرة كبيرة بين استحقاق الوديعة المصرفية واستحقاق الديون السيادية وهو ما يفرض على المصارف أن تكوّن احتياطات كبيرة من السيولة تتجاوز 31 مليار دولار تحتفظ بها مصارف «ألفا» تحسباً لأي طارئ سياسي أو أمني، يجعل الطلب المتزايد على السيولة أمراً قابلاً للاستيعاب، إلا أن هذه السيولة تكبّد المصارف كلفة كبيرة نظراً إلى كلفة الاحتفاظ بها (المصارف تدفع فوائد للمودعين وتسمي الأموال التي تحتفظ بها سيولة).

كذلك تشير أرقام مصارف «ألفا» إلى أن الديون الإجمالية المشكوك بتحصيلها تبلغ 3,66 مليارات دولار، علماً بأن المصارف شطبت ديون معدومة بقيمة مليار دولار خلال عام 2014 وبما قيمته 3,2 مليارات دولار خلال السنوات الخمس الماضية.

أما المؤونات المالية التي فرض على المصارف اقتطاعها من أرباحها لمواجهة حالات الديون المعدومة أو المشكوك بتحصيلها، فقد بلغت 1,4

توظف مصارف «الفا» 33,3 مليار دولار في سندات الدين و20,5 مليار دولار في شهادات الايداع (مروان طحطح)

تقرير

مجلس الوزراء يناقش مشروع الموازنة اليوم

يبدأ مجلس الوزراء اليوم مناقشة مشروع قانون موازنة عام 2015. تجزم مصادر معنية بأن أي اتصالات بين الكتل السياسية الأساسية لم تحصل قبل الجلسة، علماً بأن موعدها تحدد منذ 19 آذار الماضي. تقول هذه المصادر إن المواقف الفعلية ستتضح في المناقشات، «ولكن حتى الساعة لا توجد مؤشرات ملموسة تسمح بتوقّع حصول تفاهم على إمرار المشروع سريعاً».

على أي حال، ستكون جلسة اليوم «استطلاعية»، وقد تقتصر على عرض مشروع الموازنة بصيغته المعدّلة، بعد تضمينه كلفة سلسلة الرتب والرواتب وسدّ بعض الثُّغَر في المشروع السابق الذي رفعه وزير المال علي حسن خليل إلى مجلس الوزراء منذ أيلول الماضي.

وجود صيغة معدّلة هو سبب كافٍ لعدم توقّع أي تطوّر جدّي في هذه الجلسة، إذ سيطلب الوزراء وقتاً كافياً لدراستها قبل العودة إلى مجلس الوزراء لإبداء الملاحظات. ويتوقّع وزراء اتصلت بهم «الأخبار» أن تقتصر المداخلات على تقديم مطالب واعتراضات تتعلق بموازنات بعض الوزارات، في حين أن الوقت سيكون ضيقاً إذا قرر رئيس المجلس التزام تحديد مدّة الجلسة.

فريق عمل وزارة المال كان حتى ساعة متأخرة من ليل أمس يعمل على إعداد التقارير التي سترفق مع الصيغة المعدّلة للمشروع، منها تقرير يتعلّق بقطع حساب سنة 2013، الذي يُعَدّ شرطاً دستورياً لإصدار الموازنة، إذ سيقترح الوزير خليل طرح مشروع قطع الحساب على مجلس النواب لإقراره «مؤقتاً» على غرار ما كان يحصل في السابق بانتظار إنجاز الحسابات المالية النهائية للدولة المعلّقة منذ عام 1993، بسبب قيام الحكومة حينها بتصفير هذه الحسابات من دون أي مسوّغ قانوني. بالاستناد إلى الصيغة الأولى للمشروع، تقدّر النفقات بنحو 15,5 مليار دولار والإيرادات بنحو 10,5 مليارات، أي إن العجز مقدّر بنحو 5 مليارات دولار. إلا أن هذا العجز سيزيد بعد احتساب كلفة سلسلة الرواتب إن لم يجر التفاهم على سلّة من التعديلات الضريبية الكافية. تقول مصادر وزير المال إنه سيصر على جميع التعديلات الضريبية التي أقرّتها الهيئة العامّة لمجلس النواب في معرض مناقشات السلسلة قبل تعليقها، بما في ذلك رفع الضريبة على ربح الفوائد من 5% إلى 7% وفرض هذه الضريبة على توظيفات المصارف بعدما كانت تتهرب من تسديدها.

المعروف أن رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، يعارض السلة وضرائبها، وهو لجأ في جلسة مجلس النواب السابقة إلى حجّة جديدة لعرقلة إقرار السلسلة، إذ طالب بأن تأتي في إطار الموازنة على عكس كل ما أرساه من مخالفات في إعداد موازنات عدّة خارج الموازنة العامّة عندما كان وزيراً للمال ثم رئيساً للحكومة، بل هو من عرقل إقرار قوانين الموازنة منذ عام 2006 وابتدع مخالفة غير مسبوقة قضت بالإنفاق على أساس مشاريع قوانين لم يقرّها مجلس النواب. يهدف السنيورة من ربط إقرار السلسلة بإقرار الموازنة إلى إيجاد تسوية تعفيه من أي مساءلة لاحقة على مخالفاته في إدارة المال العام وإنفاقه من دون إجازة من السلطة التشريعية ومن دون أي رقابة. الجدير بالإشارة أن مجلس الوزراء تأخّر 5 أشهر عن المهلة الموجبة دستورياً () لإحالة مشروع قانون الموازنة على مجلس النواب.

يقول مصدر متابع: «حتى ولو حصل تفاهم على إمرار الموازنة، ستكون لزوم ما لا يلزم، إذ لا مجال لصدورها إلا بعد انقضاء السنة المعنية. ولكن إقرار موازنة بعد 10 سنوات من الإنفاق وجباية الضرائب بشكل مخالف للدستور والقوانين بات إنجازاً بحد ذاته».

(الأخبار)

ماركس ضد سبنسر

تضخم الثمانينيات كسياسة طبقية لخفض الأجور

غسان ديبة

«عندما يتطور التضخم وتتقلب اسعار العملة بشكل متواتر تصبح عملية الاستحصال على الثروة من ضروب القمار ولعبة اللوتو».
جون مايناردكينز

خلال الحرب الاهلية اللبنانية، وابتداء من عام 1984، حصل انهيار كبير لقيمة العملة اللبنانية، واستمر هذا الانهيار المتوالي حتى عام 1992. هزت هذه الازمة الكبرى الاقتصاد اللبناني بشكل كبير، ان من ناحية انتهاء عصر الاستقرار النقدي الذي كان من اهم ركائز وحتى مسلمات الاقتصاد اللبناني منذ الاستقلال وحتى ذلك الوقت، او من ناحية اعادة التوزع الهائلة للثروة والدخل التي نتجت من هذا الانهيار والتضخم الكبير بين عامي 1984 و1992. يعتقد الكثيرون ان الازمة نتجت اوتوماتيكياً من العجوزات الكبيرة في الموازنة و/او من العجز الكبير في ميزان المدفوعات بعد الاجتياح الاسرائيلي والحروب التي تلته، اي ان الازمة كانت نتيجة لاسباب تقنية بحتة.

على الرغم من اهمية هذه المحفزات الاقتصادية، الا ان السبب في تجذر الازمة هو المصالح الاقتصادية-السياسية في خفض العملة واطلاق عجلة التضخم، والتي كان على رأسها الحاجة الى خفض اجور الموظفين والعمال التي استمرت في الارتفاع خلال الحرب على الرغم من تراجع الانتاجية الناتجة من الصدمات السلبية للحرب. وكان القطاع الصناعي من بين القطاعات التي لديها هذه المصلحة، اذ بعد عام 1979 كان يواجه نسب ربح منخفضة، وخسارة المنافسة في أسواق الصادرات اللبنانية.

انخفاض نسب الأرباح ولد من عوامل عدّة: السياسة الانكماشية للمصرف المركزي، التي رفعت تكاليف فوائد الاقتراض، والحصة المرتفعة للأجور، وارتفاع قيمة العملة اللبنانية، اذ تصادف هذا الارتفاع مع كسر بنيوي في محددات الصادرات من لبنان بسبب الركود في دول الخليج، الشركاء التجاريون الأساسيون للبنان، اذ أصبحت الصادرات معتمدة أكثر على القدرة التنافسية للصناعة اللبنانية، مقارنة مع السبعينيات عندما اعتمدت أكثر على الروابط الثقافية بالعالم العربي. وكانت قد بدأت ترتفع اصوات في أوائل الثمانينيات تدعو الى خفض الاجور، من بينها حاكم مصرف لبنان ميشال خوري، الذي اعلن أن مشاكل الصناعة اللبنانية في تلك الفترة كانت ناجمة عن تكلفة العمل المرتفعة، والتخلف التكنولوجي، والأزمة الاقتصادية العالمية. وفي تقريره المقدم الى الحكومة اللبنانية عام 1984، قال مصرف لبنان إن اللبنانيين لا ينتجون بمستوى يمكنهم من أن يحافظوا على مستوى الاستهلاك المتوقع، وأن الارتفاع في الأجور، الذي فرض على المؤسسات لم يكن في معظم الحالات مرتبطاً بالارتفاع في الإنتاجية. ونشأت فلسفة تقشفية عممها بعض الاقتصاديين الليبراليين.

> التضخم مهد لسيطرة الراسمال المالي في مرحلة ما بعد الحرب

الاجور الحقيقية (اي بعد احتساب التضخم) وبعد هبوط اولي في عام 1976، استمرت في الارتفاع حتى عام 1983، على الرغم من تزايد فجوة الانتاج في تلك الفترة، والتي عنت تزايد الانهيار الفعلي للانتاج. وبالتالي فإن ميكانيزم السوق لم يكن يعمل لناحية خفض الاجور تلقائياً على الرغم من البطالة المستجدة. وحتى سياسات مصرف لبنان التي تحولت الى سياسات انكماشية بعد عام 1979 وهدفت الى الحفاظ على قيمة الليرة اللبنانية والتحكم بالتضخم، والتي كانت المرة الاولى التي يتدخل المصرف فيها بشكل فعال منذ انشائه عام 1964، لم تنجح، اذ عملت صلابة الأجور، في الأعوام 1979- 1983 بشكل معاكس لاستراتيجية محاربة التضخم للمصرف المركزي الهادفة الى إعادة التوازن على المستوى الماكرو. اقتصادي. أظهرت هذه النتائج أن التقلص في مستويات الناتج المحلي الإجمالي لا يمكنها أن تعيد التوازن على المستوى الماكرو. اقتصادي. وكان من الممكن نظرياً زيادة نسب الأرباح في الصناعة عبر تحديث الآلات، وكان هذا غير واقعي في ظروف الحرب أو عبر زيادة استعمال القدرة التشغيلية، الا أن الحل الأخير كان سيؤدي الى أنخفاض في الأرباح بسبب العلاقة الماركسية التنازعية بين الأجور والأرباح.

وبالتالي كان التضخم المرتفع الحل لعدم التوازن في الاقتصاد وزيادة ربحية المؤسسات الرأسمالية، فسمحت المصالح الاقتصادية السياسية بانهياراللليرة اللبنانية من 4,5 ليرة لبنانية لكل دولار أميركي عام 1984 الى حوالى 1800 ليرة لبنانية لكل دولار أميركي في نهاية عام 1992، وارتفعت نسب التضخم من 6,6% عام 1983 إلى 120% عام 1992، بتسجيل تضخم مرتفع جداً عام 1987 و1988 ونتيجة لذلك انخفض الأجر الحقيقي من 252 ليرة عام 1983 إلى 70 ليرة في عام 1992 بانخفاض يساوي 72%!

ربح الصناعيون من الانخفاض في قيمة العملة والتضخم، وزادت منافسة الصادرات اللبنانية، كما سمحت لبعض المؤسسات أن تستبدل النشاطات الإنتاجية بالمضاربة. وارتفع الإنتاج الصناعي من 930 مليون دولار عام 1985، الى 1380 مليون دولار عام 1987، أي ارتفاع بمقدار 48,5%. وهذا حصل على حساب إعادة توزيع هائلة للدخل حيث انخفضت حصة الأجور الى ما بين 16 و20% للناتج مقارنة مع 50 الى 55% عام 1974.

ادت الازمة في النهاية الى تغير كبير في توزع الدخل والثروة في لبنان، فبالاضافة لارباح الصناعيين استفادت الطبقة البورجوازية بشكل عام من انخفاض الاجور وازدادت حصة المضاربات في العمليات المالية وحصل انتقال كبير للثروة بين حملة الدولار وحملة الليرة، ان بين المصارف او المؤسسات او الافراد، ما افقد الطبقة المتوسطة مدخراتها بالإضافة إلى انخفاض دخلها، ومهد لسيطرة الراسمال المالي في مرحلة ما بعد الحرب الذي لا يزال لبنان يعاني من تبعياته الاقتصادية والاجتماعية حتى يومنا هذا.

مليار دولار في نهاية 2014 مقارنة بـ981 مليون دولار في عام 2011، وقد بلغت قيمة المؤونات الإجمالية 637 مليون دولار مقارنة بـ 444 مليوناً في عام 2011.

حملة التهويل لم تمنع مصارف «ألفا» من الانتشار محلياً وخارجياً. ففي مختلف مناطق لبنان، افتتحت المصارف 67 فرعاً جديداً لها ليصبح عدد الفروع 1199 فرعاً. بين الفروع الجديدة، هناك 34 فرعاً في السوق المحلية و33 فرعاً في الأسواق الخارجية. ويعمل لدى المصارف نحو 29 ألف موظف، بينهم 20 ألفاً يعملون في لبنان، و9 آلاف في الخارج.

عنصرية

ضرب لأنه ابن لبنانية

هديل فرفور

عندما نزلت الأمهات في عيدهن الشهر الماضي للمطالبة بحق إعطاء الجنسية لأبنائهن وبناتهن، لم يكنّ يطالبن باسترداد حق مسلوب من نظام طائفي ذكوري جائر فحسب، بل لأنهن يدركن أيضا، حجم الإذلال الذي قد يتعرّض له «فلذات الاكباد» في البلد المحتقن بالعنصرية.

أمس، تعرّض سمير (اسم مستعار) لإذلال واهانة على حاجز للأمن العام في الضاحية الجنوبية. سُئل عن أوراقه الثبوتية فأعطى العنصر «الورقة الخضراء» التي يمنحها الأمن العام كتصريح مؤقت، «لأن إقامتي ما خلصت بعد»، وفق ما يقول الشاب العشريني في حديث مع «الأخبار». طلب منه العنصر فتح حقيبته وهو يشتمه، طالبه الشاب بـ«عدم البهدلة» ليجاوبه العنصر: «بدك تعرف شو البهدلة؟ تفضل معنا»، وساقه الى الغرفة المجاورة للحاجز حيث كان الضابط المناوب.

هناك سأله الضابط «من وين؟»، فأجابه الشاب: «من البقاع الغربي»، يقول سمير: «جاوبته تلقائيا باعتبار انني ولدت هناك واعيش هناك في بلدة امي». انتفض الضابط غيرة على الهوية اللبنانية، «كيف بتقول انك لبناني؟ فيني كلبشك هلق بتهمة انتحال صفة»، ليغدق عليه كمّاً من المحاضرات والشتائم. لم تقتصر إهانة الشاب هنا، بل تعدتها الى لجوء الضابط الى صفعه وضربه «كي يجمد احتراما لوجوده في مركز

> «كيف بتقول انك لبناني؟ فيني كلبشك هلق بتهمة انتحال صفة»

للدولة اللبنانية». «فالأجنبي عليه احترام الدولة المقيم فيها»، خلص «التحقيق» مع سمير بسؤاله عن «ماذا يعمل بالحياة»، فأجابه الشاب بأنه في صدد التخرج بشهادة هندسة مدنية، ليجاوبه «اه لانك متعلم نفسك مش لينة لو مش متعلم كنت آلين من هيك».

سمير مولود من ام لبنانية واب سوري، وهو مقيم في لبنان. يقول ان وجعه لا يقتصر فقط على الإذلال والإهانة التي تعرض لها، بل يتجاوزه الى أزمة الهوية التي يعيشها، لم يعرف سوريا ابدا وعند زياراته المحدودة لها كان «منبوذا لانني لبناني هناك، فيما انا غير معترف بي هنا».

من جهتها، استنكرت حملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» الحادثة، ورأت ان التعرّض لأبناء اللبنانيات وغير اللبنانيات أمر مرفوض، وان المس بكرامات الأشخاص يتنافى وحقوق الكرامة الإنسانية. تقول رئيسة الحملة لينا ابو حبيب ان «هذه الحادثة تعكس حجم تخوفنا مما قد يتعرض له ابناؤنا في بلدنا»، وتلفت الى انها بصدد التواصل مع الشاب والتنسيق معه لرفع شكوى على العناصر.

أخبار

جريح اثر اشكال بين المياومين وموفد شركة مقدمي خدمات

سقط أمس جريح خلال اشكال في دائرة إقليم الخروب - مزبود، التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان، وقد حصلت الحادثة عندما حاول مروان الغصيني الموفد من احدى شركات مقدمي الخدمات دخول الدائرة برفقة القوى الأمنية، فاعترضه المياومون المعتصمون عند المدخل، فحصل تلاسن واحتكاك بين المعتصمين والغصيني، مما اضطر القوى الأمنية إلى إخراج هذا الأخير من أمام الدائرة، فحصل إشكال أدى إلى إصابة أنور سليم من كترمايا، ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

فسخ عقود مراكز صحية

قرر وزير الصحة وائل أبو فاعور فسخ العقود المبرمة، في إطار برنامج الرعاية الصحية الأولية، مع كل من مركز بيت حباق في قضاء جبيل، مركز الكيان الطبي في القليعة قضاء مرجعيون، مركز الامام الصدر في حومين التحتا - قضاء النبطية، مركز بافليه الخيري قضاء صور، مركز النبي الياس في الخنشارة - قضاء المتن ومركز النجدة الشعبية في بكفيا - قضاء المتن، بسبب عدم التزامها شروط وموجبات عقد الاتفاق الرضائي المتعلق بمتابعة وتطبيق البرنامج. على ان يعاد العمل بالعقد بعد استيفائها الشروط اللازمة. وقد جرى تأليف لجنة متابعة لبرنامج اعتماد الرعاية الصحية الاولية، تتولى مهمة تقييم المشروع والتأكد من تنفيذ المطلوب.

«الإدارة والعدل» تبحث في تمويل الإيجارات

استكملت لجنة الإدارة والعدل النيابية المكلفة دراسة اقتراحات تعديل قانون الإيجارات الجديد، أمس، جلساتها. وتابعت خلالها اقتراحات القوانين الراهنة لتمويل قانون الايجارات. «واستمعت الى مقدمي الاقتراحات والى وزارة العمل ووزارات المال والى خبراء الاسكان، وناقشت المرحلة السابقة لنفاذ القانون الحالي واصحاب الحق بالاستمرار بالايجار والتعويضات التي تستحق للمستأجر في حال الاسترداد للضرورة العائلية والاسترداد للهدم، وقررت متابعة البحث في الجلسة المقبلة»، بحسب ما أعلنت في بيانها.

المفارقة تكمن، في ان البحث في تمويل صندوق المساعدات يأتي بعد إقرار اللجنة عددا من التعديلات (كبدل المثل والمستفيدين من الصندوق) في الوقت الذي يجب ان يسبق هذا النقاش اقرار اي تعديل. من جهتها، أعلنت نقابة مالكي الأبنية المؤجرة القديمة، «سياسة التسويف والمماطلة التي تعتمدها لجنة الإدارة والعدل في إنهاء ترميم المواد وإمعانها في البحث عن تعديلات إضافية على القانون لمصلحة المستأجرين». ورأت أن المماطلة في مناقشة التعديلات تفتح المجال واسعًا أمام المطالبة بالمزيد من المصادرة لأملاك المالكين. وطالبت بفك ارتباط المالكين بالصندوق، لأنه تحوّل إلى «صندوق للفرجي» يحاول الجميع الانضمام إليه بغير حقّ، للتهرب من دفع بدلات الإيجار وتمديد الإقامة المجانية مجددا في أقسام المالكين.

حرية مخيم اليرموك والمواقف الملتبسة

محمد العبدالله *

لم يكن المواطنون الفلسطينيون، ولا أخوتهم السوريون، من مهجّري مخيم اليرموك، بحاجة إلى مذبحة الأول من نيسان/ ابريل، لإعادة التذكير بحجم الكارثة التي ضربت مخيمهم، وحياتهم وممتلكاتهم واستقرارهم، في النصف الثاني من كانون الأول/ ديسمبر 2012 والتي أدت لسيطرة الجماعات المسلحة على المخيم وعلى مناطق عدة وبلدات مجاورة له. هذه السيطرة التي تقلصت في العديد من المواقع بعد الانسحابات المتتالية التي جاءت كنتيجة للهزيمة العسكرية التي لحقت بهم، وللغضب الشعبي الرافض لهيمنة تلك الجماعات، والذي عبّرت عنه التظاهرات الرافضة لوجودهم، والمصالحات الشعبية التي أدت لانسحابهم للإسراع في تراجعهم.

كارثة المخيم المتدحرجة

جاءت «غزوة» الأول من نيسان التي نفذها «داعش» انطلاقاً من أحياء منطقة «الحجر الأسود» الملاصقة للمخيم التي يسيطر عليها منذ أكثر من عام، لتكشف حجم التنسيق مع عناصر «النصرة» المهيمنة على أجزاء من المخيم مع حلفاء لها «محليين وغرباء» تتفاوت أحجامهم وعددهم وعدتهم، لكنهم يصطفون في تحالف واسع تحت شعارات متعددة، تنضوي تحت هدف محدد «قتال قوات الجيش السوري والقوى الحليفة له»، انطلاقاً من إيديولوجيا دينية/ مذهبية كما تؤكد مواقفهم المعلنة وإجراءاتهم الميدانية.

مرّ ثمانية وعشرون شهراً على احتلال المخيم ونهب ممتلكات المواطنين والمؤسسات الخاصة والعامة، وتهجير سكانه ودفعهم لمراكز الإيواء والمناطق السكنية في دمشق، وإلى الأقطار العربية المجاورة، وإلى اجتياز البحار في قوارب متهالكة لا تصلح لنقل تلك الأعداد البشرية ما أدى لغرق الآلاف منهم، ووصول بعضهم لشواطئ القارة الأوروبية من خلال مافيات منظمة امتدت نشاطاتها لتهجير آخرين، براً، عبر تركيا، في طريقهم لأوروبا. لقد أدت عملية احتلال المخيم لتهجير أكثر من مئة وستين ألف فلسطيني، بقي منهم قبل الـ«غزوة» الأخيرة، حوالى ثمانية عشر ألفاً، ومغادرة ما يقارب سبعمئة وخمسين ألف مواطن سوري، بقي منهم بضع مئات من العائلات داخل المخيم.

حماس... الأكناف

منذ نكبة المخيم أواخر عام 2012 تباينت مواقف القوى والفصائل الفلسطينية، فما بين «النأي بالنفس» و«الحياد الإيجابي» والانحياز لموقف الدولة ـ كما عبرت عنه مواقف فصائل التحالف الوطني الفلسطيني ـ والالتحاق بالقوى المسلحة التي اجتمعت تحت عناوين مختلفة بالتسميات، لكنها موحدة بالموقف الإيديولوجي والسياسي والميداني من الدولة وحلفائها، انقسم الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي. وإذا كانت بعض الفصائل قد استطاعت تمويه موقفها من خلال لغة ملتبسة «حمالة أوجه»، فإن «حماس» التي كانت تؤكد عبر الإعلام عدم مشاركة أعضائها وأنصارها في حمل السلاح والاصطفاف مع القوى المسلحة التي تقاتل الدولة، قد انكشف موقفها بعد سقوط السور الهش الذي كانت تحاول فيه الحركة حجب مشاركتها واصطفافها مع القوى التكفيرية المسلحة. لقد انهار الموقف الملتبس ـ الذي صدقه البعض ـ

مر ثمانية وعشرون شهرا على احتلال المخيم ونهب ممتلكات المواطنين والمؤسسات (أ ف ب)

الكومبارس الأميركي... والثورة السورية

عبدالمعين زريق *

إنّه الفيلم الأميركي ذاته بإبهاره المشهدي وأسطورية شخوصه وأبطاله، يحبكون جميعاً روايةً شاذة ملفقة تعتمد في هيكلها الأساسي على المبالغات والأوهام الزائفة. ينتهي الفيلم الطويل بمشهد مؤثر أخير، يخرجُ فيه البطل الأميركي من مأزقه النهائي بانتصار مدو ونجاح مبهر. يتركُ كلّ الساحة الخلفية للصورة تأكلها النيران والانفجارات، بينما يعلنُ الأميركي انتصاره من كل الجحيم الذي يخلفه، ويبحث عن أقرب شخص ليبلغه «أن المهمة استكملت»، ولم يتبق إلاّ أن يتشارك قبلةً طويلة مع الشريكة التي تنتظره جانب الشاشة.

لَما شمرت أميركا وأذيالها في المنطقة واستطالاتها في محيط سوريا عن سواعدهم، وضجّت أصوات المارشات العسكرية، وتوجهت القطع البحرية نحو البحر المتوسط، وبدأت مذيعات «العربية» و«الجزيرة» بالعد التنازلي، وبدأ فحيح الأفاعي والعقارب من الأفواه الحاقدة، وشاعت في الأجواء والفضائيات «المستعربة» روائح العقول المستأجرة بالنفط والغاز في طول الشرق العربي وعرضه، ارتفعت درجة الحرارة وحميت الأيدي المستنفرة، وطاشت الرؤوس الحامية لأن الضربة على سوريا آتيةٌ آتية وهي ستستهدف النظام فقط!

كان حذاء منتظر الزيدي باتجاه بوش بمثابة البصمة التي ختمت فترة المحافظين الجدد، وأسدلت بها الستارة على نهاية فيلم أميركي طويل قُدم وحيداً في كلّ عروض السينما. لم يعد ثمة معجبون بأداء «السوبرمان» الأميركي وراعي الأبقار «الكاوبوي»، وخاصة بعد مغامراته الوهمية في مجاهل وكهوف أفغانستان، وفي إسقاط العراق وكذبة أسلحة الدمار الشامل فيه، وأنبوبة وزير الدفاع المختفي كولن باول. أقفلت الستارة على كوارث المشهد الأخير من مغامرات رجل الكاوبوي جورج بوش الصغير في أفغانستان والعراق، مخلفاً مئات ألوف الجنود في البلدان البعيدة، متورطين في حروب عبثية صُدّرت للعالم أنها لنشر الديمقراطية ومحاربة الإرهاب. اختتمت مرحلة وحيد القطب هذا، وبات لزاماً على العاملين في الحكومة السرية النافذة إعادة البريق للحلم الأميركي الجديد، وإن كانت باللعبة المعروفة ذاتها برأسيها ذاتهما الحمار والفيل. إنها رغبة الجمهور ومتطلباته وليس شيئاً آخر، الجمهور الذي لطالما كان ضحية سهلة لإعلام متوحش متوغل، فأدمن السياقات المضللة التي توجهه نحو سياسات «العالم الجديد». سارعت الدولة الامبريالية الأميركية إلى محاولة لملمة نتائج الفيلم الكارثية.

أوباما الأفريقي الأسود المسلم المنحدر من أسرة فقيرة من كينيا، (ولنضحك هنا قليلاً ولنتذكر أن المرحوم القذافي كان يصفه بابننا «مبارك أبو عمامة»)، وهل ثمة حلم يتفوق على هذه السردية الموحية الملهمة لتتوج ما وصلت له صناعة الأوهام والأحلام والأفلام في أميركا من عبقرية، فتوصل شخصاً كومبارساً بموصفات البسطاء المستضعفين الذين مورست بحقهم كل أنواع التفرقة والعنصرية، لتضعه واجهة جميلة متقدة في البيت الأبيض الذي غدا بيتاً متوحشاً مقفراً مكروهاً تجري فيه كل أكاذيب العالم الكبرى وأضاليله.

إن طغيان المنظور العولمي الأميركي الذي يجتاح العالم، مع حالات الإبهار الناجمة عن سياسات متواصلة من الدعاية والإعلام والترويج السخي لفكرة «الحلم الأميركي» والانتقال إلى البلاد الجديدة، أرض الأحلام البراقة التي كرسها المستعمرون الجدد لأميركا الذين أبادوا سكانها الأصليين، فأحاطت الرواية الأميركية ببريق أخّاذ يدعمها وينتج منها، وإن كان في حقيقته بريقاً كاذباً وخادعاً وملفقاً، فلطالما أعمى الضوءُ وضللت الأنوارُ الساطعة، فتوافر مئات القنوات الإعلامية وآلاف المراسلين في مكان الحدث. لا يعني مطلقاً أنك تشاهد الحقيقة، أو أنها تنقله لنا مباشرة بدون تلفيق أو تضليل. لنتذكر أن أكبر أكاذيب العالم جرت تحت عيون العالم وبصره، ونقلت له على الهواء مباشرة. هذا اختصاص أميركي بحت، فمن عرف من قتل جون إف كينيدي بعد كل هذه السنوات الطويلة، بعد أن صور موكبه وهو يتعرض للرصاصات القاتلة في سيارته المكشوفة وهو بجانب زوجته وسط مئات المارة المحتفين به.

ومن توصل للحقيقة في أحداث الأمس القريب في 11 أيلول عام 2001، عندما تعرضت أميركا لما أصبح ذريعة لتغيير العالم، ومشروع البدء بإمساك العالم من رقبته، والسيطرة عليه خصوصاً بعد عشرية من الانتظار أشرف عليها كلينتون، واعتبرها المحافظون الجدد وقتاً ضائعاً وفرصاً غير مقتنصة في التاريخ الأميركي، وكان لا بد من الاستفادة من انهيار الاتحاد السوفياتي وتحويل العالم إلى سياسة وحيد القطب الأميركي. كتبت آلاف الأوراق وشكلت اللجان المختلفة، لكن قناعةً راسخة بأدلة دامغة تجتاح العالم أن ثمة كذبة كبرى بدأ بها الأميركيون عصرهم الجديد في مطلع الألفية الراهنة. وهنا لا يمكن إحصاء الأكاذيب الكبرى التي مررت بها السياسات الحمقاء في العالم وتسببت بندبات بشعة في وجه التاريخ.

يثبت التاريخ أن الأحداث قد تجرى ويندفع كثيرون في سياقها، ويظن الثائر أنه البطل المحرك لها ليكتشف بعد قليلٍ من الحقائق أنه لم يكن إلا مجرد كومبارسٍ في اللعبة الكبرى، وأنه مغفلٌ أدمنَ إطلاقَ الصيحات الثورية في مركبة قطار لم يعرف من أين انطلق والى أين وجهتُه الأخيرة لنعدد من الأمثلة: إسلاميو تفجيرات 11 أيلول 2001 في غزوة مانهاتن، ظنوا أنهم أبطال التفجيرات وهم في الحقيقة أدوات التفجير وعماله.

كل اعلاميي الايديولوجيا الثورية من نفطيين ويساريين متقاعدين ومحللين استراتيجيين، من عواجيز العسكرتارية الصدئة، وكل من بشّر وفرش الطرق للربيع العربي ولثوراته الملونة المصنعة، ليظهر في ما بعد أن السوريين وأصدقاءهم المقاومين أفهموا العالم الدرس أن «أميركا ليست قدراً منزلاً على هذا الشرق».

الرئيس الأميركي أوباما يتحول الآن إلى بطة عرجاء لا تقدر على اتخاذ القرارات المهمة، وها هو يُهدد من قبل الجمهوريين أن يضرب بموافقاته على المصالحة التاريخية مع إيران بعد إيجاد حلول لبرنامجها

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري aaa@aa-aaaaaaaaa 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني aaaaa-aaaaaaaaa
■ صفحات التواصل /aaaaaaaaaaaa @aaaaaaaaaaaa /aaaaaaaaaaaa-aaaaa

كلياً مع تقدم «داعش» في أحياء المخيم. وهذا ما أكده اتصال قياداتها مع الجبهة الشعبية - القيادة العامة، من أجل توفير الدعم والمساندة لـ «أكناف بيت المقدس» التي كانت تنسق مع فصائل مسلحة تقاتل الدولة، وفي مقدمتها «جبهة النصرة».

ازدواجية المواقف

أما سلطة المقاطعة في رام الله المحتلة، فقد تعاملت مع كارثة المخيم، بتقديم بعض المساعدات المالية «المهينة» للمواطنين المهجّرين. فتات من بضع مئات من الليرات، لا تسد جوعاً ولا توفر مأوى. ووفود تتردد على سوريا، تزور مدخل المخيم (دوار البطيخة) وتلتقط الصور، وتناقضات واضحة يطلقها أعضاء الوفد ما بين الكلام المعلن في رام الله ودمشق. إن النهج والسلوك الذي أدارت فيهما ما يسمى باللجنة التنفيذية للمنظمة مقدمات ونتائج كارثة المخيم، لا تتجاوز الدور المتواضع لمنظمة إغاثية، تلقي بالمسؤولية على وكالة الغوث الدولية لتحملها الدور الأكبر، وهو ما حمله بيان اللجنة التنفيذية الصادر أثناء وجود أحد أعضائها الزائر لدمشق والمتناقض مع ما تم التصريح به في دمشق.

تحدث أحمد مجدلاني، عضو اللجنة المكلف بمتابعة الملف مع كل المعنيين بوضع المخيم في دمشق قائلاً: «إن هناك تعاوناً بين سوريا والفلسطينيين من أجل أي خطوات لاحقة تتخذ في مخيم اليرموك والقرار سيكون مشتركاً بين الجانبين لاستعادة المخيم من الإرهابيين الظلاميين الذين يسيطرون عليه الآن».

سلطة المقاطعة في رام الله تعاملت مع كارثة المخيم بتقديم بعض المساعدات «المهينة»

أما عن خيارات المرحلة المقبلة، يضيف: «الخيارات التي كانت مطروحة سابقاً لإنجاز الحل السياسي قضى عليها المسلحون الإرهابيون نتيجة إجرامهم الذي مارسوه من قتل واختطاف واغتصاب الأمر الذي وضعنا أمام خيارات أخرى تذهب إلى حل أمني يراعي الشراكة مع الدولة السورية باعتبارها صاحبة السيادة على أراضيها».

أما بيان اللجنة التنفيذية للمنظمة فقد شدد على رفض الحل الأمني/ العسكري، بالقول إن «منظمة التحرير الفلسطينية في الوقت الذي تحرص فيه على علاقاتها مع كل الأطراف، تؤكد رفضها الانجرار إلى أي عمل عسكري، مهما كان نوعه أو غطاؤه، وتدعو إلى اللجوء إلى وسائل أُخرى حقناً لدماء شعبنا، ومنعاً لمزيد من الخراب والتهجير لأبناء مخيم اليرموك». كما شدد البيان على «موقف المنظمة الدائم برفض زج شعبنا ومخيماته في أتون الصراع الدائر في سوريا الشقيقة، وترفض تماماً أن تكون طرفاً في صراع مسلح على أرض مخيم اليرموك، بحجة إنقاذ المخيم الجريح. كما ستعمل من أجل وقف كل أشكال العدوان والأعمال المسلحة، بالتعاون مع جميع الجهات المعنية، خاصة وكالة الغوث الدولية وكل الأطراف التي لها مصلحة في عدم جر المخيم إلى مزيد من الخراب والويلات».

موقف الجبهة الشعبية

لكن اللافت، كان موقف بعض الفصائل الأساسية المشاركة بالمنظمة، خاصة، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي دعت في «ضوء المستجد الميداني داخل المخيم وفشل كل محاولات التسوية لإخراج المسلحين من داخله... ومراوحة الأمور في مكانها... فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الفصائل الفلسطينية كافة إلى الوقفة الجادة والمسؤولة أمام هذا المستجد وأمام معاناة شعبنا على قاعدة أن هناك هدفاً واضحاً وبيّناً وهو تحرير المخيم من كل العصابات الإرهابية وفك الحصار عنه وقطع الطريق على تدميره. وعودة المهجّرين إلى بيوتهم داخل المخيم»، داعية إلى «تشكيل قوة مشتركة من الفصائل الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني... كذلك فإن الجبهة الشعبية تؤكد ضرورة ترجمة الموقف الفلسطيني الموحد السياسي والميداني بهدف تحرير المخيم وطرد العصابات الإرهابية وعودة أهله إليه».

خاتمة

إن موقفاً فلسطينياً موحداً، تنفذه القوى المؤمنة بضرورة تحرير المخيم وإعادته لأهله، ولدوره الوطني والسياسي التاريخي، كأبرز التجمعات الفلسطينية القابضة على حقها بالعودة لوطنها المحتل هو المعيار الحقيقي لدور القوى في تحرير المخيم.

هذا المخيم الذي شكل منذ لحظات تأسيسه خزاناً بشرياً تخرج منه آلاف الفدائيين والقادة والكوادر السياسية. إن ترجمة الأقوال إلى أفعال هي المعيار الحقيقي والترجمة الميدانية لعودة المخيم لوضعه السابق.

*كاتب فلسطيني

النووي. سوف يُسجل للرجل الذي استُقدم لتجميل الصورة وتحسين السيرة أنه اتخذ قرارات مهمة خالفت السياق الاستعدائي للسياسات الأميركية، وأنه ألقى أبدع الخطابات وان مهنته كمحام خريج من هارفارد ساعدته في تقمص شخصية رجل العالم القوي عندما وضع بعض الخطوط الحمراء المزيفة، وأطلق سحب الدخان حوله للتمويه على المتربصين به من عتاة الساسة واللوبيات المختلفة ذوي المصالح المتناقضة.

كيف لسياسي أن يجمع بين الهواجس الوجودية للخليجيين مع المصالحة التاريخية مع إيران، وكيف لمصالح شركات النفط والتسليح أن تبارك لباراك أوباما هذه الخيارات، وكيف يتجرأ أن يوقف دجاجة تبيض ذهباً في الخليج عن نقيقها الأزلي، وهي تقدم رصيداً متراكماً من الدولارات، وكيف يمحو الرجل العداء المستحكم في الوجدان الأميركي لدولة مثل كوبا ويفتح صفحة جديدة معها.

سيتذكر «الثوار» السوريون طويلاً المقامرة التي ساقهم إليها الرئيس أوباما عندما أعلن مبكراً «أنه يجب على الرئيس السوري أن يتنحى وأنه فقد شرعيته»، وحدد للدولة السورية خطاً احمر لا تتجاوزه مطلقاً، وهدد بالتدخل العسكري في حال تم استخدام السلاح الكيماوي، أتى لفرصةٍ سانحة للثوار ولشركائهم الإقليميين أفضل من هذه، وكيف لأصحاب أحلام وأوهام ومشاريع إقليمية ولأدواتهم المضللة أن يفوّتوا أمراً كهذا!

إن سرديةً وطنيةً صادقة فاحصة مدققة ستأتي حتماً سوف تكشف كمية ضخمة من الأضاليل والكذبات الكبرى في سياق ما دعي «الثورة «السورية» ستذهل الأجيال المقبلة من العرب والسوريين. ولن تكون كذبة أسلحة الدمار الشامل العراقية إلّا فصلاً صغيراً في هذه الملهاة الكارثية، ولن تكون المعلومات المتضمنة في تقرير سيمور هيرش عن «طريق الجرذان» والتعاون الاستخباراتي بين الدول الإقليمية المنخرطة في إسقاط الدولة السورية، خاصة الدور التركي الموغل الذي سهل تمرير الأسلحة الكيماوية إلى جبهة النصرة التي استخدمته في ريف دمشق في الليلة التي تلت قدوم لجنة التحقيق الأممية قبل توجهها لإثبات استخدام مؤكد للأسلحة الكيماوية في خان العسل من قبل «الثوار» السوريين. لن يكون كلُّ ذلك إلا فصلاً آخر من مقامرات خطرة قامت بها «الثورة» السورية وراح ضحيتها آلاف السوريين على طرفي المواجهة السورية والإقليمية.

وسيذكر «الثوار» السوريون بنشوة وتحسر كبيرين ليلةً داعب مخيلاتهم أن أوباما قد اتخذ القرار، وبدأت ساعاتهم وساعات الإعلام النفطي والطائفي المشبوه وكبار كتبته تتكتك على مواقيت واشنطن، معلنةً أن الضربة على سورية واقعة لا محالة، وأنها بداية نجاح المقامرة في إسقاط النظام السوري عبر خطة «تجاوز الخطوط الحمراء».

المحرضون، أصحاب الأوهام والأحلام وسفراء الرجل الأبيض وغلمانه، الذين سكنوا الفنادق الفارهة، واحتلوا شاشات العولمة وفتحوا بازارات الدم السوري، وانتظروا بالطوابير قوافل وأساطيل المحررين من الناتو وأجلاف العرب، وخاضوا في دماء السوريين حتى أذقانهم، وما كان قصدهم إلا الجلوس على كراسي السلطة حتى لو أجلسوا الوطن كله على خوازيق التخريب والتفرقة والتقسيم، وحتى لو خلفوا مئات آلاف العاهات في أجساد السوريين، ولو رويت بأطنان اليورانيوم الأميركي. لن يكترث هؤلاء لكل التقارير التي ستظهر لاحقاً، وتبين أن الاستخبارات الأميركية والبريطانية وبعثات تحقيق دولية ستبرأ ساحة الدولة السورية من استخدام الغازات السامة، سيضاف لهذا كله معلومات عن القبض على ثوار سوريين متطرفين في تركيا يحملون كميات كبيرة من غاز السارين، سيحدث هذا في العراق أيضاً، وسيصبح فيما بعد استخدام الكلور والسارين أمراً متيسراً في كل ساحات الاشتباك مع الإرهاب، ولن يتبقى حكراً محصوراً على الجيوش النظامية.

سيلفلف الرئيس الأميركي ملفاته قريباً بعدما طبق سياسة القيادة من الخلف

سيغير عندها أوباما قراره وسيربطه بشرط موافقة الكونغرس بعد أن وصلته معلومات أن لا شيء متيناً في الاستقصاءات يؤكد استخدام الدولة السورية للأسلحة الكيماوية في دمشق، وسرعان ما نزل عن شجرته العالية بمساعدة الرئيس الروسي بوتين. سأسجل للرجل تراجعه، وسأسجل للدولة السورية تنازلها الطوعي عن الأسلحة الكيماوية كأهم قرار تاريخي في سياق الأزمة السورية، ترفع به السلاح الكيماوي من التداول والمقامرة في كل ساحات المعارك المشتعلة، وتحقن بذلك أرواح عشرات الآلاف من السوريين من استخدامات مقامرة أخرى تقوم بها جهات طائشة معادية في الداخل أو الإقليم. الآن ماذا يجب علينا أن نقول لمن شكّل الجوقة وبدأ بالقرع والتطبيل للضربة الأميركية ومهد لها الطرق؟! ألمْ يحنْ وقتُ المراجعة وإطفاء الأحقاد المشتعلة في الرؤوس الحامية؟! وهل كانوا يدركون الثمن الذي كانت ستدفعُه الأجيال ليصلوا إلى السلطة؟! ألم يتذكروا بركات «الضربات الذكية» للديمقراطية الأميركية من قنابل فوسفورية ويورانيوم ملأت أجواء العراق وأراضيه وأثرها المدمر والمشوه المستمر أجيالاً متعددة، فمتى ستتوقف رحلة الجنون تلك نحو الموت والتخريب والدمار؟!

سيلفلف الرئيس الأميركي ملفاته قريباً بعد أن طبق سياسة القيادة من الخلف، وترك الصراعات تجري بقوى دفعها الذاتية، قد نتذكره ويتذكره الأميركيون بخير، بحيث أنه لم يذهب بهم إلى مغامرات عنيفة كبرى، وأحدث تغيرات مهمة في زمن الأفول الأميركي المتدحرج، وخفف من تداعيه السريع وحسن وضعه الاقتصادي المتدهور، لكن ظروف الفيلم الهوليودي لن تخيب أمل المتابعين وستترك المشهد الأخير ساخناً ملتهباً متفجراً تنتشر فيه النيران والمعارك الطاحنة مع الإرهاب في العالم العربي، حيث تتساقط فيه مجاميع كثيرة من الكومبارس المسترزق لأجل الأحلام المزيفة، بينما تنطفئ الأضواء رويداً رويداً عن رجل أميركي أسود - أريد له أن يلعب شخصية كومبارس - في الحلم الأميركي دون أن يستطيع إلقاء عبارته الأخيرة «المهمة استكملت».

* كاتب سوري

مشهد ميداني

بدأ الجيش السوري عملية عسكرية في ريف إدلب، تمهيداً لاستعادة المدينة التي سيطر عليها تنظيم القاعدة وحلفاؤه الشهر الماضي. في المرحلة الأولى، سيطر على 3 قرى، لتحصين خطوط إمداده وقواته في أريحا ومحيطها

إدلب: الجيش يبدأ عمليته بالسيطرة على 3

سائر اسليم ـ مرح ماشي

بدأ الجيش السوري عملية عسكرية واسعة جنوب مدينة إدلب، انطلاقاً من محوري جسر أريحا وبلدة المسطومة، سيطر خلالها على بلدات كفرنجد ونحليا والمقبلة. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ العملية بدأت مساء أول من أمس مترافقة مع غطاء جوي ومدفعي استهدف به الجيش طرق إمداد المسلحين قبل أن يبدأ الاقتحام البري عبر مجموعات مشاة تمكنت من السيطرة على البلدات التي تؤمن المناطق التي يستهدف فيها المسلحون طريق ادلب ـ المسطومة.

وأشار المصدر إلى أنّ السيطرة تلك تهدف إلى تأمين طريق إدلب ـ المسطومة، ما يسهل مرور التعزيزات العسكرية التي ستنفذ عملية اقتحام مدينة إدلب، مبيّناً أنّ «العملية مستمرة باتجاه بلدتي فيلون وكورين» جنوباً. وأكد المصدر أنّ «عملية إدلب» لن تتمّ قبل انتهاء الخطة العسكرية المتمثلة في تأمين محيط بلدة المسطومة واستعادة النقاط العسكرية التي تم الانسحاب منها على الطريق المؤدي حتى دوار المطلق على مدخل إدلب الجنوبي. كذلك تساهم عملية الجيش في تحصين مواقعه جنوبي إدلب، امتداداً حتى مدينة أريحا والطرق التي تربطها بمدينة إدلب.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن مصدر عسكري قوله إنّ وحدات الجيش قضت على «عشرات الإرهابيين في بلدتي كفرنجد ونحليا وبدأت بمطاردة فلولهم في المنطقة المجاورة بعد عمليات مكثفة أدّت إلى تدمير أرتال من العربات المزودة برشاشات ثقيلة».

واعترفت تنسيقيات المعارضة بسقوط بلدتي نحليا وكفرنجد بيد الجيش، مقللة من أهمية السيطرة عليهما رغم الخسائر البشرية والمادية التي تعرض لها المسلحون خلال الاشتباكات، في وقت أطلقت فيه نداءات طالبت باقي الفصائل بفتح جبهات جديدة لتخفيف الضغط عن المناطق التي يتقدم نحوها الجيش.

«داعش» ينسحب من اليرموك

وفي ريف دمشق الجنوبي، انسحب مسلحو تنظيم «داعش»، أمس، بصورة مفاجئة من مخيم اليرموك، وأخلوا مواقعهم لمقاتلي «جبهة النصرة» المنتشرين في أحياء عدة، لتستمر الاشتباكات العنيفة بين «النصرة» والفصائل الفلسطينية المتقدمة جنوب شارع جلال كعوش. الجيش السوري أمّن الإسناد الناري لهذه الفصائل التي باتت تسيطر على أكثر من 50% من مساحة المخيم، فيما تستمر الاشتباكات العنيفة في شوارع الثلاثين واليرموك وفلسطين ومنطقة الدوار ومحيط حي المغاربة.

من جهة أخرى، سيطر الجيش على تلة شير القتلا جنوب الزبداني، في ريف دمشق، وسط انتشار واسع لوحداته في ريف دمشق الغربي.

وفي ريف حمص الشرقي، تتواصل اشتباكات متقطعة بين مقاتلي الجيش المسؤولين عن حماية مطار الـT4 العسكري، ومسلحي «داعش»، على طول الطريق الواصل بين المطار ومفرق الفرقلس. مصدر ميداني قال لـ«الأخبار» إن منطقة العمليات مساحة واسعة من الأراضي الصحراوية، هي معبر تهريب للمسلحين، إذ تشرف على مناطق جباب حمد وشرقي قرية المخرم شمالاً، وعلى حسياء والقريتين وصولاً إلى القلمون جنوباً. وأضاف: «يستخدم المسلحون المنطقة للتهريب والإمداد بين شرقي حمص وغوطة دمشق، ولهذا يهاجمون مراكز الجيش من الجهتين الشمالية والجنوبية، كلما أثر تمركز الجيش على تحركاتهم في المنطقة». ولفت إلى أنّ الهجمات خاطفة، أي لا يتمركز المسلحون في النقاط التي يهاجمونها، بل يكتفون بسرقة الآليات والهرب قبل وصول إمدادات من قوات الجيش القريبة.

ويشير المصدر إلى أنّ الجيش يصدّ الهجمات، ويمنع أي تقدّم للمسلحين على نقاط حماية المطار، إلا إن وقوع خسائر بشرية، خلال معارك الكر والفر، أمر لا مهرب منه.

وفي سياق منفصل، نفت مصادر في محافظة ريف دمشق لـ«الأخبار» نبأ استشهاد محافظ ريف دمشق حسين مخلوف، مؤكدة أنه يتابع دوامه الرسمي داخل مكتبه على نحو اعتيادي. ويأتي ذلك بعد تداول وسائل

أخلى مسلحو «داعش» مواقعهم في مخيم اليرموك لمقاتلي «جبهة النصرة» (الأناضول)

أعرب رئيس مجلس الشعب السوري محمد جهاد اللحام، عن «تقدير الشعب السوري لمواقف إيران الثابتة تجاه سوريا ودعمها لحقوق الشعب الفلسطيني، وكذلك مبادراتها السياسية للمساعدة في تجاوز التحديات التي تتعرض لها دول المنطقة». بدوره، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني (الصورة) خلال اتصال باللحام، «وقوف إيران بقوة إلى جانب سوريا والعراق في حربهما ضد الإرهاب التكفيري المدعوم من قبل دول إقليمية وعربية».

> نفت مصادر في محافظة ريف دمشق نبأ استشهاد المحافظ حسين مخلوف

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا
برامج الفصح المميزة:
الاقصر / أسوان
444$
باخرة 5 نجوم
مفاجأة عيد الفصح!!!
«رحلتان إضافيتان الى
اسطنبول وشرم الشيخ
4 أيام»
399$
يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- التفوق - مار شربل
3- جعيتا - حريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا
يومان وسط الثلوج اسبوعيا
دبي: تذكرة + فندق + Visa
برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، اندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.
حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

قرى

إعلام معارضة تسجيلاً مصوراً عن عملية استهداف موكب نسبته إلى المحافظ وقائد الفرقة الثالثة في الجيش اللواء لؤي معلا، أثناء خروجهما في جولة ميدانية على طريق الجبة ـ عسال الورد في القلمون.

إلى ذلك، تناقل ناشطون معارضون أنباء عن اقتحام مسلحي «داعش»، صباح أمس، مقر حركة «أحرار الشام الإسلامية» في جرود القلمون الغربي، ما أدى إلى خطف عدد من عناصر الحركة، بينهم أحد قياديها الملقب بـ«أبو حمزة»، إضافة إلى نهبهم محتويات المقر.

تقرير

نسخة جنوبية من «جيش الفتح»؟

يبدو الجنوب السوري على موعد مع استنساخ تجربة «جيش الفتح»، في وقت تشهد فيه الجبهات الجنوبية تطورات متسارعة لجهة علاقة «جبهة النصرة» وحلفائها «الجهاديين»

صهيب عنجريني

«البندقيّة المعارضة» في الجنوب السوري أمام مفترق طرق. تسابق متسارع بين طغيان حرب «الإخوة الأعداء» على المشهد، وبين نجاح جهود الاحتواء والتصالح. ورغم أن الجنوب (درعا، وريف دمشق الجنوبي على وجه الخصوص) يشهد حالات اقتتال متكررة للمجموعات بين وقت وآخر، غير أن هذه الحالات مرشحة للتحول إلى حرب حقيقيّة، تشبه ما شهدهُ الشمال. الجديد الذي تحمله مستجدات الجنوب أن الحرب إذا اندلعت، فستكون بين تكتلين أساسيين، يضم الأول «جبهة النصرة» وحلفاءها من «المجموعات الجهادية» (وهم الأقوى)، أما الثاني فيضم المجموعات المحسوبة على «التيار المعتدل»، والمنضوي تحت راية «الجيش الحر». ومع أن البيانات التي صدرت عن مجموعات «الجبهة الجنوبية» ضد «النصرة» قد تندرج في إطار الضغوط التي تمارس عليها لإعلان «فك الارتباط» بتنظيم «القاعدة»، لكنّها تصلحُ أيضاً لتكون فتيلاً يُفجر المشهد برمّته، خاصةً أن التجارب السابقة أثبتت أن انخراط المجموعات في الاقتتال لا يحتاجُ إلى أسباب جوهرية بالضرورة. وفي سعي للحؤول دون التفجّر، تتتالى محاولات احتواء الوضع وتتنوّع ما بين سرّي ومعلن. ضمن هذا الإطار، دعت «دار العدل في حوران»، يوم الثلاثاء «جميع الفصائل العاملة على أرض حوران إلى كلمة سواء، تحت مظلة دار العدل». وأكد بيان صادر عنها أن «حل أي قضية أو خلاف يكون بالاحتكام إلى شرع الله». وفي الأثناء، حملت كواليس المجموعات «الجهادية» في الجنوب مؤشرات توحي باستنساخ وشيك لتجربة «جيش الفتح»، التي طبقتها مجموعات مسلحة «جهاديّة» في إدلب. مصادر «جهاديّة»، وأخرى معارضة تناقلت أمس أنباء عن إعلان وشيك لـ«جيش الفتح في الجنوب». ومن المنتظر أن تنخرط في التحالف الجديد أكثر من عشر مجموعات، معظمها «جهاديّ»، وعلى رأسها وفقاً للمصادر «جبهة النصرة»، و«حركة أحرار الشام الإسلاميّة»، و«حركة المثنى». وفي انتظار الإعلان رسمياً عن التشكيل، أكدت صفحة «مراسل حوران» على موقع «تويتر»، (وهي إحدى الصفحات المعتمدة رسمياً لنشر أخبار «جبهة النصرة») أنه «بعد اجتماعات مكثفة ولمدة أكثر من شهر اتفق على تشكيل جيش الفتح في الجنوب». يضع التحالف المذكور على رأس أهدافه السيطرة على محافظة درعا بالكامل كما على القنيطرة، انتقالا إلى ريف دمشق الجنوبي. إلى ذلك، أكدت المعلومات المتناقلة أن الهدف الأكبر هو «الوصول إلى دمشق وتحريرها من رجس الطواغيت، وتحكيم شرع الله في الشام، ورفض أي مشروع علماني في المنطقة». ومن شأن التحالف حال إعلانه أن يكون بمثابة إنذار للمجموعات المعادية لـ«النصرة» وأخواتها، لكنه لا يعني الدخول في حرب ضد «العلمانيين» فوراً بل يُرجّح أن يسعى الحلفاء «الجهاديون» أوّل الأمر إلى السيطرة على أكبر رقعة جغرافية ممكنة.

يُذكر أن تحالف «جيش الفتح» هو «غرفة عمليات» تتولى تنسيق وإدارة العمليات العسكرية للمجموعات المتحالفة، من دون أن يعني اندماج المتحالفين في كيان واحد. وكان نجاح «الفتح» في السيطرة على مدينة إدلب دافعاً لمحاولات تعميم التجربة، وسط معلومات عن إمكانية تحوله إلى مشروع مرحلي لـ«النصرة» بدلاً من الارتباط بـ«القاعدة».

تقرير

«التحالف» يعود للأجواء... و«الوحدات» لتحرير ريف تل تمر

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

أطلقت «وحدات حماية الشعب» الكردية حملة في ريف بلدة تل تمر في الحسكة، بهدف تحريره من «داعش»، بالتوازي مع تقدم مستمر لها في عين العرب، فيما عادت طائرات «التحالف الدولي» لتنفيذ غاراتها في المنطقة بعد غياب قارب شهراً. ونجحت «الوحدات» الكردية في تحقيق تقدم في قرى الخريطة وتل الرمان وتل الجزيرة في ريف تل تمر، وذلك ضمن الحملة العسكرية التي أعدّت لها لتحرير المنطقة. «الوحدات» حشدت العشرات من الآليات ومئات العناصر في بلدة تل تمر ومحيطها، إضافة إلى بناء جسر للمشاة باتجاه قرية تل مجدل، ما يشير إلى نيتها الهجوم على مقار «داعش» في منطقة جبل عبد العزيز. مصدر في «الوحدات» أكد لـ«الأخبار» أن «نتائج الحملة ستظهر خلال اليومين القادمين وستنتهي بطرد داعش من ريف تل تمر، واستعادة السيطرة على قرى الخابور». عملية «الوحدات» تزامنت مع عودة طائرات «التحالف الدولي» للتحليق في أجواء الحسكة وتنفيذ أكثر من خمسين غارة خلال خمسة أيام تركّزت على ريفي تل تمر ورأس العين، وهي وتيرة اعتبرتها مصادر ميدانية في «الوحدات» «غير كافية لتحقيق تقدم كبير في المنطقة، في ظل احتشاد داعش الكبير فيها».

إلى ذلك، رجّحت مصادر ميدانية أخرى أن «التحالف يريد من الوحدات إشراك المعارضة المعتدلة في المناطق التي يسهّل لهم السيطرة عليها لخلق حليف قوي لهم في المنطقة».

وجهة نظر

عن الغريب والحرب والتماثيل

محمد دريوس

لا يفكر المجرم في جريمته وقت تنفيذها. ربما لو فكّر فيها لما ارتكبها. لا يجرؤ على رؤية الدم الذي يشخب على التراب، ولا الأرواح الشفيفة التي تختنق. يشيح بوجهه خوفاً من نظرة ضحيته. أما أولئك المجرمون الجدد، قتلة الحياة، إرهابيو النصل السلفي، فلا يرون شيئاً سوى واجبهم المهني، وضرورة تأدية المهمّة القاتلة على أكمل وجه. لا يرون فعلتهم تقع في باب الجريمة. حتى هذه الكلمة (قتل) تحمل حكماً أخلاقياً يرون أنفسهم مُعفَين منه. هم موظفون فحسب، بأمر إلهي يصل إليهم، من طريق وسيط بشري، قرأ الكتب والتفاسير وامتلك ناصية الحق. هم مؤدو رسالة، سعاة بريد الموت، لا يرون أنفسهم في موضع الدفاع. الدفاع يناسب المرتكبين، وهم ليسوا كذلك. يلائم من يشعرون بذرّة خطل في ما يفعلون، وهم ليسوا كذلك. هم رسل لا أكثر، أداة أو وسيلة، تشبه المعول أو الدراجة أو المطرقة. لكن الفارق يكمن في كنه الرسالة المنقولة، يكمن الفارق في الصدور المخسوفة، والأبدان المصعوقة.

كان تحطيم التماثيل الحجرية، على الأغلب، مهمة أصعب من جز الأعناق، وبتر الأطراف، وحرق الأجساد. الحجر استعصى على مئات الغزوات والحروب والطغاة، وبقي صامداً. ذلك أن الحجر يقاوم بعناد، الحجر لا يبكي، لا يتوسل، بينما لا يمتلك البشري القدرة ولا الرغبة على المقاومة. يستسلم لحظّه الدمويّ، ويسلّم رقبته للنصل. شاهدنا جميعاً كيف صارع أولئك المجاهدون لتدمير التماثيل، في الموصل والرقة وإدلب، بعضهم استخدم آلات كهربائية، بعدما حاول مراراً التشبّه بالأنبياء في استخدام المطارق. جهدوا وتصببوا عرقاً في ما يفعلون، حتى كدنا نشفق عليهم حقاً. كدنا ننصحهم باستخدام أدوات أخرى، أو تغيير زاوية الهدم، لكنهم أتموا المهمة بنجاح، في بلاد لم يبق شاهداً على عظمتها الماضية إلا الحجر. الحجر وحده من سلم من التشويه والعبث، وربما بقليل من القبول نستطيع استثناء شيء آخر: الأعداء، ذلك أنهم هم أنفسهم من سلموا من التغيير، حافظوا على عدائهم لنا نقياً وناصعاً، حافظوا على الظلم الموزّع، بينما لم نحافظ على عدالتنا الخرقاء. نستطيع أن نفخر هنا حقاً، أعداؤنا هم أنفسهم منذ أكثر من ألفي عام، أعداء الحياة والفرح والرقص، بينما لم يستطع أخوتنا الحفاظ على مشاعر الأخوّة أكثر من عامين.

> **الغرابة أصلاً في عدم انطباق فعل التحطيم على فكر التحطيم**

من كلّ الحضارات السابقة، التي قامت في هذه البلاد، لم يبق إلا بقايا القلاع والحصون الصغيرة. تكفّلت الحروب المتعدّدة، حروب الأخوة، وغزوات الغرباء، بالقضاء على الرقيق والهش منها. نشاهد في الحضارات الغربية، والشرقية البعيدة، على حد سواء، مدناً كاملة، بغرف نومها وحمّاماتها، أثاثها وأدوات طبخها، بملابسها وحليّها، التي ما زالت تحتفظ ببريقها كأنها صنعت أمس، بينما لم يبق ما يدل على وجود حضارات، في هذه البلاد المعذّبة، إلا بضع أحجار وتماثيل آيلة للسقوط. وها هم يخلصوننا من هذا الوزر الثقيل. أسواقنا القديمة، وبيوتنا الحجرية، وساحات مساجدنا، وكنائسنا العتيقة. يعيدوننا إلى البياض الأول، إلى ما قبل تأسيس الأمم، يجردوننا من ثقل حضارتنا، لنطير، خفافاً، بلا ماضٍ وبلا أمل، نصبنا التذكارية لمعارك الاستقلال، أبطالنا القوميون، وجوه مبدعينا وعظمائنا، ها هي تتهاوى تحت عصف الهمجية السلفية، قرب الأدوات المسكينة، مقاتلو الحرية.

غرباء نقول، شيشان وأتراك وأفغان. لا نجرؤ على الاعتراف بأنهم أخوتنا. لا نجرؤ على القول بأنهم سوريون مثلنا، وربما أكثر. لا تنطبق طهرانيتنا، المزعومة، على جرم مماثل، لكننا في الوقت عينه لا نتبرّأ من الجريمة نفسها. «لا يعرفون قراءة الاسم العربي على تمثال هنانو فحطموه»، نغطّي المجرم برمي الجريمة على آخر غريب. كأننا بذلك نستطيع إخفاء تاريخ من الأخوّة الملغومة، الحروب الأهلية تحتاج غريباً دائماً ليقدح فتيلها. في لبنان الحرب الأهلية كان الغريب فلسطينياً، في عراق الاحتلال الأميركي كان الغريب إيرانياً، وفي سوريا كان الغريب غريباً تماماً، إذ إننا ملائكة لا أكثر. نحن نقوم بالأشياء الجيدة، أما الأشياء القبيحة فيفعلها الغريب. نحن متفرغون لصنع الشوكولا، وكتابة رسائل الموبايل الخفيفة الدم، وتلوين بيض الفصح، أما الحرب البشعة فيقوم بها الغريب.

لكن الغرابة أصلاً في عدم انطباق فعل التحطيم على فكر التحطيم، إذ لا حاجة لتمثال المعرّي، أو البتاني، في مكان لا ينتمي إليه، في فكر لا يقاربه. لا حاجة للمعرفة في وقت يختصر فيه عالم ملتح كل العلوم الأدبية والفلسفية بثلاث كلمات لا غير. رأيت كيف كان طيف الابتسامة ساخراً على وجه تمثال المعرّي، وهم ينهالون عليه بالمطرقة، مثلما رأيت بوذا من عليائه يسامح من يفخخون تمثاله في أفغانستان بضحكة هادئة.

وأيضاً لنكن صرحاء. هي تماثيل رديئة الصنع، قليلة المؤدّى، سكّها أنصاف موهوبين، بالتحالف مع الفساد الإداري. التماثيل الجديدة التي ستقام لهؤلاء، لأبطالنا ومبدعينا، لشهدائنا وأمهاتهم الباسلات، للجند المرابطين على تخوم الحياة، ستكون من صنف مختلف تماماً، سينحتها فنانون موهوبون حقاً، بمطرقة العدالة، وإزميل الحرية، بحيث يقف الإرهاب عاجزاً أمام الجمال، وربما حرّره الجمال من بؤسه الداخلي.

عدوان آل سعود

الرياض تستدرج جيش مصر... وطهران دبلوماسيتها

تتجه الأنظار اليوم إلى مصر، آخر من تعول عليه السعودية في خطوة التدخل البري المحتملة، في وقت تستبق فيه طهران أي «تورط» مصري في اليمن، داعية إياها إلى الانضمام لجهود الحل السياسي

تحاول السعودية إنقاذ نفسها من الوصول إلى العجز التام في عدوانها على اليمن، عبر التلويح بآخر أوراقها العسكرية، وهو الدفع بمصر إلى خطوة تدخل برّي محتمل. فبعد الإعلان لمناورة عسكرية تدريبية بين الجيشين المصري والسعودي مع قوات خليجية مشتركة، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي موافقته على المشاركة في المناورة التي ستتكفل الرياض بكامل مصاريفها، في وقتٍ رشحت فيه عن طهران دعوات لمصر إلى الانضمام لمساعي الحلّ السياسي عوضاً عن الانجرار إلى «المستنقع اليمني».

وفيما تستنفد السعودية خياراتها العسكرية في حربها على اليمن رافضةً حتى الساعة أي منطق سوى منطق استمرار العدوان، جدّدت طهران، التي قدّمت سابقاً مقترحاً من 4 نقاط للحلّ، استعدادها لبذل «كل الجهود» حتى عودة الأطراف اليمنية

> **دعت أنقرة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام خاص باليمن في اسطنبول أو الرياض**

إلى طاولة المفاوضات، وذلك بعد تأكيد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مشاورات بين بلاده وباكستان وتركيا وسلطنة عمان في إطار المساعي إلى حلٍّ سياسي في اليمن. كذلك، برزت يوم أمس، دعوة تركية إلى عقد مؤتمر دولي «لإحلال السلام في اليمن» في أسطنبول أو الرياض.

ورغم تصاعد الأصوات الرافضة للتدخل البري في اليمن، إلا أن خبراء عسكريين مقربين من القوات المسلحة المصرية يرون في موافقة السيسي على تنفيذ «مناورة استراتيجية كبرى» مع السعودية ودول الخليج باستثناء سلطنة عمان بمثابة موافقة ضمنية على التدخل البري باليمن.

وترك السيسي لوزير الدفاع، صدقي صبحي، مهمة تحديد القوات التي يفترض أن تشارك بالمناورة على الأراضي السعودية والتي ستضم عناصر من القوات الخاصة بالجيشين الثاني والثالث الميداني، حيث سيُختار «أكفأ العناصر» التي أظهرت قدرات خاصة خلال التدريبات المكثفة التي جرت خلال الأسابيع الماضية في المناطق الجبلية بالإضافة إلى عناصر من حرس الحدود.

وأجرى رئيس الأركان المصري، محمود حجازي، أمس، اتصالات هاتفية مع نظرائه في دول الخليج للاتفاق على موعد مبدئي للتدريبات العسكرية بحيث تبدأ في فترة أقل من شهر، مع تحديد أعداد القوات التي ستشارك فيها القاهرة. وستكون مصر ثاني البلاد الأكثر عدداً بعد السعودية، فيما يجري التنسيق على الأسلحة التي سيجري التدريب عليها وستكون موجودة في الرياض.

ومن المقرر أن يقوم وفد عسكري مصري بزيارة تنسيقية للرياض خلال الأيام المقبلة للاتفاق على التفاصيل النهائية للمناورات، حيث تعقد لقاءات بين العسكريين المصريين ونظرائهم في الخليج، فيما طلب الرئيس عبد الفتاح السيسي تقريرين يومياً عن التطورات العسكرية على الأرض في اليمن، وكذلك أخبار المناورة، علماً بأنه كلف ضباطاً سابقين بالجيش مهمة تسليمه التقارير اليومية.

خبير عسكري مقرب من المؤسسة العسكرية، قال لـ«الأخبار» (احمد جمال الدين) إن موافقة الرئيس السيسي جاءت بعد طلب الرياض إجراء المناورات على أراضيها لتكون نواة للقوة العربية المشتركة، بالإضافة إلى وضع القوات على درجة الاستعداد إذا تطلب الأمر قراراً سياسي بتدخل بري في اليمن، مشيراً إلى أن السعودية بحكم استضافتها للتدريبات تتكفل بمصاريف التدريبات كاملة، وهو أمر معتاد في مثل هذه التدريبات.

في هذا الوقت، صدر عن طهران إشارات باتجاه مصر لدفعها باتجاه مسار الحلّ السياسي. وقال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، إن طهران تتوقع من مصر أن تقدم عوناً أكبر للإسراع في البحث عن حل سياسي للأزمة اليمنية.

وأضاف عبد اللهيان، خلال لقاء جمعه بمدير مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران خالد عمارة: «نتوقع من مصر باعتبارها بلداً إسلامياً وعربياً، أن تبذل عوناً أكبر في الإسراع في البحث عن حل سياسي لليمن، ومنع استمرار المجازر واتساع الصراع، وليس مقبولاً أن تضع مصر نفسها في مواجهة الشعب اليمني». وفيما رأى بلاده تنظر إلى أمن المنطقة كمجموعة مترابطة، وأن أمن دول المنطقة يتأثر بعضه ببعض، ويشكل حلقات متكاملة، أكد أن إيران ومصر باعتبارهما بلدين كبيرين ورئيسيين، فإنهما يتحملان مسؤولية أساسية ودوراً كبيراً في صيانة استقرار المنطقة وأمنها». واعتبر عبد اللهيان أن «ما يجري اليوم على الساحة اليمنية، يمثل ظروفاً معقدة وخطيرة جداً، الأمر الذي يتطلب يقظة ووعياً من جميع الأطراف، معبراً عن إيمان بلاده بأن الحرب الحالية ضد اليمن «تمثل مستنقعاً عميقاً، قد تؤدي إلى تبعات خطيرة لا يمكن تعويضها».

ورغم هذه التحضيرات التي تنذر باحتمالات انتقال الحرب إلى مرحلةٍ أخرى، أكد السفير السعودي في واشنطن، عادل الجبير، أن بلاده تتطلع نحو بدء عملية سياسية»، محدداً إطارها بتجديد اشتراط «استئناف الحكومة الشرعية عملها». وقال الجبير، خلال مؤتمر صحافي عقد يوم أمس، أن التركيز منصب الآن على الوضع الانساني في اليمن، موضحاً أن الرئيس علي عبدالله صالح وأتباعه «في موقف عسكري ضعيف».

وأكد الجبير أن استخدام القوة كان

تمضي قيادات «الإصلاح» في تأكيد الوقوف إلى جانب العدوان (الأناضول)

«أنصار الله»: من مشروع التحرر الوطني إلى المواجهة المباشرة

قبل أكثر من عقد، خرجت «أنصار الله» من جبال صعدة حاملة مشروعاً نهضوياً يتمثل في التصدي للغرب وأدواته في المنطقة، بعد مسيرة من الاضطهاد والانتهاكات والحروب «الصغيرة». حان أخيراً وقت المواجهة المباشرة مع أعداء هذا المشروع. مواجهة يبدو أنها لن تحصد سوى الخيبة للمعتدين

صعدة ـ **يحيى الشامي**

لم تكن الحروب التي شنت على جماعة «أنصار الله» بدءاً من الحرب الأولى عام 2004، إلا تتويجاً لسلسلة من الانتهاكات والمضايقات التي رافقت الحركة منذ مرحلة ما قبل تأسيسها على يد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي يوم كانت تعرف باسم حركة «الشباب المؤمن». وهي حركة تأسست لمقاومة المشروع الأميركي في اليمن والمنطقة، ولم تُغفل في أدبياتها ضرورة تحصين الوضع الداخلي وترتيبه كشرط للنجاح في الصراع الحضاري مع المشاريع الاستعمارية، وفقاً لرؤية قرآنية.

عقب أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001، بدأ الحوثي كمن يبحر عكس التيار حين أعلن رفع «الصرخة» (الموت لأميركا، الموت لإسرائيل) كشعار لمشروعه النهضوي، موجهاً الناس لتفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية، الأمر الذي أثار غضب السلطة فباشرت بقمع المنتمين لـ«الفكر الحوثي» والزج بالمئات منهم في السجون.

ولم يكن مقتل حسين الحوثي سوى البداية القوية للحركة الفتية الآتية من جبال الشمال بمشروعها الجاذب للشعب والمُحرج للسلطة أمام الغرب، فسرعان ما أماطت الحروب التالية اللثام عن شخصية قيادية شابة صلبة وذات كاريزما قوية، وهو عبد الملك الحوثي. ثم وقعت الحروب الست خلال ست سنوات، بدّدَت السلطة فيها المليارات وبدت كمن يُحارب بالوكالة عن الخارج، أما بالنسبة إلى «أنصار الله» فقد كانت حروباً تقوّيهم ولا تقضي عليهم. أما الخارج المتمثل خصوصاً بالسعودية، فقد قرر أن يدخل مباشرة في آخر حروب السلطة الرسمية ضد الجماعة، لكنه قرار لم يغير من موازين الحرب بقدر ما جذب أنظار الخارج إليهم وأكسبهم ببيئة شعبية حاضنة وداعمة.

وحين انتهت الحرب السادسة، آخر الحروب التي شارك فيها الجيش ضد «أنصار الله»، بدأت سلسلة حروب انتقامية متفرقة فجّرتها الجماعات التكفيرية («القاعدة»، «أنصار الشريعة»، و«داعش») بدعم مباشر من السعودية في محاولة لوقف تمدد «أنصار الله» السريع، ولكن في كل مرة كانت الرياح تأتي بما لا يشتهي آل سعود.

اعتقد الكثيرون أن بالإمكان جرّ «أنصار الله» إلى ساحة السياسة حيث سيتمكنون من هزمهم. من هنا جاء القرار بإشراكهم في العملية السياسية، وخصوصاً بعدما أثبتوا حضورهم الفعّال ووجودهم الشعبي اللافت في معظم ساحات ثورة «11 فبراير» عام 2011 التي أطاحت نظام صالح. وتسارعت الأحداث وتراكمت الانقسامات بفعل التدخلات الخارجية، وأبرزها «المبادرة الخليجية» التي مثلت مخرجاً لمراكز النفوذ المنقسمة على نفسها، بالرغم من أنها قوبلت برفض معظم مكونات الثورة، لكنها فُرضت على مسار الثورة كأمر واقع.

وفيما كانت حرب التكفيريين تدور في منطقة دماج في صعدة بواسطة مقاتلين أجانب جُمّعوا من أكثر من ثلاثين دولة، كعقاب «تأديبي» ضاغط يمارسه الخليج بحق أنصارالله الرافضين كلياً للمبادرة الخليجية، فوجئ الجميع بإعلان «أنصار الله» قبولهم المشاركة في الحوار الوطني الشامل، مسجلين بذلك أول انتصار سياسي يتوج انتصاراتهم العسكرية المتتالية ضد الجماعات التكفيرية.

لم يخف مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في اليمن، جمال بن عمر، إعجابه وصدمته بالأطروحات السياسية التي تقدّم بها ممثلو «أنصار الله» إلى طاولة الحوار عبر ممثليهم، واصفاً إياها بالناضجة والمرنة والواقعية. غير أن أطرافاً شريكة في الحوار لم يرقها الأمر، فأبقت باب الحوار مفتوحاً مع الخصم الصاعد، لكنها في المقابل لم تُغمد سيف الحرب في وجه «أنصار الله» عبر تحالفها مع «القاعدة» في الداخل وتآمرها مع الخليجيين في الخارج، ليبلغ المشهد ذروته بإعلان الحصار المطبق على محافظة صعدة من كل الجهات كرد فعل على احتراق ورقة

النار تهدد الجزيرة العربية

الملاذ الأخير بعد استنفاد الحلول السياسية، مشدداً على أنه لا طموحات إقليمية للسعودية، بل «هي تسعى إلى استقرار اليمن في ظل نقض الحوثيين أكثر من 60 اتفاقاً خلال 3 سنوات»، مشيراً إلى أن إيران «حاولت إمداد الميليشيات بالسلاح». وتابع الجبير القول إن «عاصفة الحزم ليست حرباً بالوكالة، بل بطلب من الرئيس الشرعي لليمن»، مؤكداً أنه لا يوجد دور لدولة مثل إيران في مستقبل اليمن.

في المقابل، تمضي طهران بمحاولات إعلاء منطق الحوار على استمرار العمليات العسكرية، إذ أعلن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أمس، أن طهران ستستخدم كل نفوذها في المنطقة واليمن للتوسط في اتفاق سلام باليمن من أجل إنهاء الحرب السعودية، مؤكداً حصول مشاورات إيرانية مع تركيا وباكستان وسلطنة عمان في هذا المجال. وقال ظريف من العاصمة البرتغالية لشبونة: «نحن قوة رئيسية بالمنطقة ولدينا علاقات بكل الجماعات في مختلف الدول وسنستخدم هذا لجمع كل الأطراف على طاولة المفاوضات».

وقال ظريف إن جهود إحلال السلام في اليمن «يجب أن تبدأ بمقدمة سليمة وهي أننا بحاجة إلى إنهاء القصف وسفك الدماء ومنع تنظيم القاعدة من الاستفادة من هذا الوضع البغيض». وكان ظريف قد طرح أول من أمس، خطة سلام من أربع نقاط لإنهاء الأزمة اليمنية تتكون من وقف لاطلاق النار وتقديم مساعدات انسانية وإجراء حوار داخلي يمني وتشكيل حكومة موسعة.

الإعلان الإيراني ترافق مع آخر تركي، جاء على لسان رئيس البرلمان التركي، جميل شيشك، الذي أكد من موسكو أن بلاده راغبة في تنظيم مؤتمر دولي للسلام في اليمن، يحضره جميع أطراف النزاع، يعقد في اسطنبول أو الرياض.

على المستوى اليمني الداخلي، تمضي قيادات حزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمون) في تأكيدها الوقوف إلى جانب العدوان، إذ أعلن رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح والداعية الاسلامي، عبد المجيد الزنداني، تأييده للعدوان السعودي، داعياً اليمنيين إلى التعبئة العامة ضد الحوثيين الذين أقرّ بقوتهم. وقال الزنداني الفارّ من اليمن في بيان: «تبين من سير المعارك والأحداث وضخامة الإمكانات، والأسلحة التي استحوذ عليها الانقلابيون، والدعم المادي الهائل الذي حصلوا عليه من الخارج، كما تبين حجم الخلل الذي أصاب المؤسسة العسكرية والأمنية، فجعلها غير قادرة على حماية نفسها»، مضيفاً أن هذا الواقع يقتضي على اليمنيين حكومةً وشعباً التعاون والتنسيق، وتوحيد الجهود، والمواقف، مع إخوانهم في دول الخليج، في كل المجالات، والشؤون الداخلية، والخارجية، والقيام بما يجب عليهم في هذا المجال من مهمات ومسؤوليات. وأردف قائلاً: «وإعلان الاعتراف بجميل مواقف إخواننا في دول الخليج والثناء عليها، ونشر ذلك بين أبناء الشعب اليمني وإظهاره لسائر الشعوب العربية والإسلامية عامة وجميع دول العالم مع الدعاء لهم».

على الصعيد الميداني، تواصل قصف العدوان يوم أمس، على مختلف المحافظات اليمنية، وذلك مع دخوله الأسبوع الثالث. وأوقع قصف العدوان على منطقة صعدة يوم أمس، نحو أربعين شهيداً بالإضافة إلى عشرات الجرحى سقطوا جراء أربعين غارة شنها العدوان السعودي على محافظة صعدة صباح أمس، مستهدفة أحياء سكنية ومنشآت حكومية. وأكدت مصادر لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان الشعبية» يتقدمان بسرعة جنوباً مقابل تساقط عناصر «القاعدة» المدعومة من فصائل في الجيش موالية للواء الفار علي محسن الأحمر في محافظة مأرب. يأتي ذلك في وقتٍ شهدت فيه عدن قصفاً عنيفاً من بارجات أميركية في خليج عدن، في ظلّ استمرار ملاحقة الجيش و«اللجان الشعبية» لبقايا أوكار «القاعدة» في عدن وأبين وشبوة التي لا تزال تظهر فيها بين الحين والآخر عمليات إرهابية كان آخرها ذبح ما يقارب 12 جندياً بالسكاكين في شبوة.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

قرار مجلس الأمن «الصوري»: ترضية دولية للسعودية

صنعاء ـ **علي جاحز**

لا شك في أن قرار مجلس الأمن الأخير يمثل تأييداً للعدوان على اليمن، وإن بطريقة غير مباشرة. هو يضفي شرعية دولية على العمليات العسكرية السعودية عبر إصدار عقوبات على شخصيات في جماعة «أنصار الله»، ويعطي السعودية وتحالفها الحق في القبض على مصير أكثر من 25 مليوناً يواجهون كارثة إنسانية يوماً بعد يوم. ورغم أن القرار الدولي الأخير ينطوي على معان عدة تذكي الحرب في اليمن، يبقى تأثيره الفعلي محدوداً وصورياً، خصوصاً لناحية تضرّر «أنصار الله» ووضعيتها الميدانية وإمكانياتها، في ظلّ العدوان المتواصل منذ ثلاثة أسابيع.

القرار الدولي الذي نصّ على حظر توريد الأسلحة لابن الرئيس السابق علي عبدالله صالح، أحمد، وزعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي وقيادات في جماعته، يطالب بانسحاب الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من المحافظات التي تسيطر عليها وتسليم أسلحتها لجهة لم تحددها، وهو ما يعتبره محامون يمنيون دعوةً إلى تسليم السلاح للميليشيات التابعة للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، القوة الميدانية المؤيدة للعدوان.

«أنصار الله» قللت من فاعلية القرار واعتبرته انعكاساً لتأثير المال الخليجي والضغوط الأميركية على مجلس الأمن، لافتة إلى أنه «غير ذي جدوى» على الواقع اليمني ويزيد من تعقيد الاوضاع. وفي حديثٍ إلى «الأخبار»، قال عضو المجلس السياسي في الجماعة، عبد الملك العجري، إن القرار ليس جديداً على مجلس الأمن الذي انحرف عن مهمته الأساسية كما حددتها المواثيق الدولية في حفظ السلم والأمن الدوليين وفضّ النزاعات وحماية حقوق الإنسان، وأصبح يخضع لأجندات ومصالح الدول الكبرى والرأسمالية العالمية»، مشيراً إلى أن قرارات مجلس الأمن فقدت قيمتها الحقيقية لأنها لم تعد تخضع لمواثيق الأمم المتحدة، الأمر الذي أفقدها الثقة حتى بالنسبة إلى الدول الأعضاء. وأضاف العجري أن الثقة في مجلس الأمن اهتزت أيضاً لدى الشعوب والدول، ولم يعد محل احترام، وأصبحت قراراته مجرد إجراءات شكلية، متابعاً: «كلما أوغلت قرارات مجلس الأمن في إرضاء تلك القوى فقدت أهميتها (...) ودول كثيرة لا تلتزم بها».

وفيما احتفى المؤيدون للعدوان بقرار مجلس الأمن الذي يفرض عقوبات على الرئيس السابق ونجله وعلى قيادات في «أنصار الله»، يرى العجري أن هذه العقوبات «لا يمكن أن يكون لها أثر في الواقع»، مؤكداً أن القرار والحظر لن يؤثرا في تحركات الجيش و«اللجان الشعبية» في الميدان. وأشار العجري إلى أن القرار كان يجب أن يتجه نحو الحث على وقف النزاعات واستئناف المفاوضات، معتبراً

> **امتناع روسيا عن التصويت يعطي فرصة لملاحقة السعودية قانونياً**

أنه سيؤجّج الصراع على الأرض».

وفي حين يرى العجري أن القرار لم يمنح العدوان أي شرعية على أساس أنه يشترط تصويت الدول الخمس الدائمة العضوية، تساءل عن «العقوبات التي ستكون أشد من الحرب الذي يتعرض لها الشعب اليمني؟».

من جهةٍ أخرى، يرى خبراء قانون يمنيون أن القرار يعطي الفرصة لمقاضاة السعودية أمام محكمة الجنايات الدولية، لكونه «فاقداً للمشروعية وغير ملزم بسبب امتناع روسيا عن التصويت». وبحسب تفنيد قانوني أعدّه المحامي اليمني محمد علاو وزملاؤه، حصلت «الأخبار» على نسخة منه، إن امتناع روسيا (العضو الدائم) عن التصويت على قرار مجلس الأمن بشأن اليمن يفقده قيمته القانونية الملزمة كقرار تحت الفصل السابع، وبالتالي ينزع شرعية العدوان السعودي العربي ضد اليمن وكذلك شرعية هادي وقراراته وفقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

ووفق الورقة التي نسبت إلى خبراء قانونيين يمنيين، فإن قرار العدوان السعودي ضد الشعب اليمني اتخذ من دون موافقة من مجلس الأمن الدولي صاحب الاختصاص الأصيل والحصري في ذلك بموجب ميثاق الأمم المتحدة، مشيرةً الى أن الامتناع الروسي عن التصويت أتى ليعطي فرصة لمحامين وحقوقيين ليبدؤوا بمقاضاة السعودية أمام المحكمة الجنائية الدولية ورفع دعاوى دولية وملاحقة المتورطين في العدوان وجرائم الإبادة الجماعية ضد اليمن كمجرمي حرب ومنتهكين للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وفيما احتفى إعلاميون وسياسيون مؤيدون لعدوان السعودية خارج اليمن بالقرار وبالموقف الروسي الذي اعتبروه خذل «أنصار الله» لكونه لم يستخدم الفيتو هذه المرة، يرى المحامون اليمنيون في ورقتهم أن امتناع روسيا عن التصويت بالموافقة لمصلحة مشروع القرار الخليجي يعدّ كافياً. وقالت الورقة القانونية إن ذلك: «ينسف شرعية القرار الصادر من الأساس ويجعله كأنه لم يكن ولا تترتب عليه أي آثار قانونية»، واستندت الورقة في ذلك إلى نص الفقرة 3 من المادة 26 من ميثاق الأمم المتحدة التي تشترط لصحة أي قرار من مجلس الامن الدولي كشرط محدد لشرعية أي قرار ضمن الفصل السابع هو تصويت الخمسة الأعضاء الدائمين على القرار، مشدّدة في سياق تفنيدها لمشروعية القرار على أن مجلس الامن هو صاحب الاختصاص الحصري في تقدير أي دولة تستحق التدخل العسكري تحت الفصل السابع، وهو ما لم يتحقق بسبب امتناع روسيا عن التصويت، إضافة إلى كون العدوان جاء سابقاً لأي قرار شرعي من مجلس الأمن ويصنف في خانة العدوان والانتهاك. وفي السياق، وصف مراقبون القرار الدولي بأنه جاء كترضية للسعودية و«إخراجاً ناعماً للفشل الذي منيت به ما سميت عاصفة الحزم» في تحقيق أهدافها المعلنة.

إلى ذلك، دعت «اللجنة الثورية العليا» إلى الاحتشاد في ساحة التغيير في صنعاء اليوم، رفضاً لقرار مجلس الأمن «الذي يدعم الجلاد ضد الضحية».

> **القرار بإشراك «أنصار الله» في العملية السياسية كان هدفه هزيمة الجماعة**

«دماج وكتاف»، وهو إعلان رعته رسمياً وسائل إعلام خليجية مضفيةً عليه صبغة مذهبية.

وبحسٍّ يقدّر حساسية الوضع وخطورة إغراق اليمن في صراعات مذهبية، راهنت «أنصار الله» على الداخل عبر إيجاد وعي شعبي يوازي الماكينة الإعلامية الضخمة للإخوان في اليمن (حزب الإصلاح) ويُعري أهدافها الحقيقية، ونجحت بذلك بالتزامن مع سقوط المشروع الإخواني إقليمياً في إجهاض المؤامرة.

لكن الأمور كادت أن تعود إلى المربع الأول حين حاول «الإصلاح» المستحوذ على الحكومة الانتقالية إقحام الجيش في حروب رسمية ضد «أنصار الله»، غير مكترثٍ بإبعادهم عن السلطة وإقصائهم عن الحكم كلياً. ويعبر عن هذه المرحلة، علي العماد، عضو المكتب السياسي لـ«أنصارالله» في منشور له على صفحته الرسمية بالقول: «جميعنا يعلم أن مكون أنصار الله كان مستهدفاً من كل مؤسسات السلطة - مدنية وعسكرية - فقد استهدفوا من الخدمة المدنية والإعلام والجيش والأمن والاستخبارات والاوقاف والتربية وغيرها من المؤسسات؛ بل واستهدفوا أيضاً حتى من الجماعات المتطرفة بمباركة السلطة واجهزة الاستخبارات الأميركية كالقاعدة وأخواتها، ومن ناحية أخرى كلنا يعلم كيف حرص شركاء النظام على الدفع بأنصار الله دائماً إلى أطر خارج السلطة ومؤسساتها قبل ثورة فبراير وبعد الحوار واتفاق السلم وبإمكان الجميع ملاحظة ذلك من خلال الخطاب الاعلامي للإصلاح مثلاً والسعودية وقطر». كل هذا على مرأى ومسمع من الشارع اليمني، الذي بقي فترة يراقب الأحداث ويحاول تعديل اعوجاج الساسة عبر تظاهرات كبرى، جابت شوارع كل المحافظات اليمنية، ومثّلت حكماً على فساد السلطة الجديدة، مانحةً التفويض لقيادة «أنصار الله» في حسم الأمور واتخاذ إجراءات تفضي لقطع يد الخارج ومحاربة الفساد في الداخل. وهي خطوة مفصلية يُسميها البعض مرحلة التحرر الوطني، لكنها جوبهت بصلافة الموقف السعودي المعتاد الحكم والتحكم في مصير جاره الفقير، معتقداً أن بإمكانه تعويض خسارته في سوريا أو العراق عبر تدمير اليمن بهدف إخضاعه، متجاهلاً أن كرامة اليمنيين لا تُشترى بمال النفط، ولا ترهبهم غارات طائراتهم التي تبدو كمن تحرث الأرض ولا تحصد إلا الخيبة.

حاولت «أنصار الله» إيجاد وعي شعبي يوازي الماكينة الإعلامية الضخمة لـ«الإخوان» (الأناضول)

العراق

الأنبار تستنجد بـ«الحشد الشعبي»: خلصونا من «داعش»

شيوخ الأنبار ووجهاؤها يطالبون «الحشد الشعبي» بالتدخل لتحرير المحافظة. الوضع ما عاد محتملاً. «داعش» تتوسع في المحافظة. الرمادي تتجه لـ«الانهيار التام». والأميركيون مصرون على حرمان من حرر تكريت حصد نصر جديد

لم يصدر أي موقف رسمي واضح من قبل الحكومة العراقية حتى الآن بشأن الوضع في الأنبار (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

تمكن «داعش»، أمس، من السيطرة على منطقة الصوفية، التي تعتبر واحدة من المناطق الاستراتيجية في مدينة الرمادي، بعد إتمام السيطرة على المناطق الرئيسية التابعة لها، وهي: البوغانم، والبومحل، والبوسودة، لتُقطَع جميع الإمدادات التي تصل إلى القوات العسكرية.

وقال مصدر أمني، في المحافظة، لـ«الأخبار»: «داعش يسيطر حالياً على 20 منطقة من أصل 24 منطقة مهمة في مدينة الرمادي. ويحشد العشرات من مقاتليه للسيطرة على بقية مناطق الرمادي». وبيّن أنّ «هذه الهجمة يشارك فيها أكثر من 350 مقاتلاً من داعش، مدججين بأسلحة حديثة ومتطورة».

وحتى الآن لم يصدر أي موقف رسمي واضح من قبل الحكومة العراقية، أو القيادة العامة للقوات المسلحة، بشأن الوضع في الأنبار، في ظل استمرار زيارة رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ووزير الدفاع، خالد العبيدي، لواشنطن، التي من المقرر أن تختتم اليوم، وأن يعودا إلى العاصمة

> «داعش» يتوسع في الأنبار، والرمادي نحو «الانهيار التام»

صباحاً. إلا أن رئيس لجنة الأمن والدفاع، حاكم الزاملي، أكد أن الوضع في المحافظة مسيطر عليه، داعياً إلى عدم الانجرار وراء، ما سماها، الشائعات والأنباء «المغرضة».

الزاملي قال، في مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب، بحضور أعضاء اللجنة: «نهيب بالمواطنين ألا يكونوا ضحية للشائعات، ونطمئن الجميع بأن الوضع في الأنبار مسيطر عليه، والتعزيزات تتوالى من حيث العدة والمقاتلين، لتعزيز قدرات الصمود والمواجهة في مناطق التماس المباشر مع العدو»، داعياً إلى «عدم الاعتماد على التحالف الدولي، الذي تنصّل من المعركة». وأكد أن «التحالف الدولي لم ينفذ ضربات جوية على مواقع الإرهابيين، رغم مناشدات ومطالبات القيادات الأمنية بذلك». من جانبه، قال رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت: إن «مدينة الرمادي تتعرض لهجمة إرهابية كبيرة من قبل داعش، وتدور معارك كبيرة في قاطع شرقي الرمادي»، مشيراً إلى أن «البندقية والأسلحة الخفيفة والمتوسطة لم تعد تجدي نفعاً، مقارنة بالسلاح الذي يمتلكه التنظيم الإرهابي».

في هذه الأثناء، قال مكتب رئيس البرلمان، سليم الجبوري، في بيان بثه، مساء أمس، ووصل لـ«الأخبار» نسخة منه، أن الأخير أجرى اتصالات مكثفة مع القيادات العسكرية في التحالف الدولي، والقيادات الأمنية العراقية، لبحث تداعيات الوضع في الأنبار، وسبل معالجتها بالسرعة الممكنة. وزار الجبوري، في وقت لاحق، مساءً، مقرّ قيادة العمليات المشتركة، برفقة محافظ الأنبار، صهيب الراوي، ورئيس مجلسها، صباح كرحوت، والتقى بعدد من الضباط والقادة، لبحث تداعيات الأوضاع في الأنبار، ومتابعة جهود القوات الأمنية.

وحذّر مسؤول محلي بارز في محافظة الأنبار، الموجود في مدينة الرمادي، من أن المدينة متجهة نحو «الانهيار التام» وأن المحافظة، بأكملها، باتت قريبة جداً من الوقوع تحت قبضة «داعش، الأمر الذي سيخلخل التوازن من جديد، ويعيد سيناريو مدينة الموصل وما تلاها من أحداث». المسؤول، الذي رفض الكشف عن اسمه، قال لـ«الأخبار» إن «أوضاع المقاتلين في المحافظة، من جيش وشرطة وعشائر، لا يسرّ أحداً». ويبين المسؤول أن «أعداد المقاتلين قليلة، وليس لديهم أسلحة وأعتدة كافية لاستمرارهم في خوض المعركة».

ووسط ذلك، جرى حديث عن ارتكاب «داعش» مجازر جماعية جديدة بحق السكان المحليين، وعمليات إعدام جماعية في صفوف المدنيين، ومحاصرة مئات الأسر، في المناطق التي تمكن من السيطرة عليها. ولم تفصح أي جهة، محلية أو حكومية، عن أعداد الضحايا المدنيين.

وكشف مصدر قبلي، في المحافظة، أن «داعش» يقوم بعمليات إعدام جماعية، تصل، في معدلها اليومي، إلى العشرات، غالبيتهم من الشباب، وكبار السن، بسبب رفضهم الانخراط في صفوف التنظيم، أو وقوفهم على الحياد، أو رفضهم «المبايعة». ويؤكد المصدر أن «داعش أعدم، في يوم واحد، نحو 300 مدني، غالبيتهم ينتمون إلى عشيرة البو المحل (السنية)».

وفي ظل عجز القوات الحكومية العراقية، توجهت البوصلة إلى قوات «الحشد الشعبي»، بعدما تصاعدت الأصوات الرافضة لدخولهم خلال الأيام الماضية. وأعلن التلفزيون الرسمي العراقي: أن شيوخ ووجهاء عشائر في الأنبار (لم تذكر أسماؤهم، أو أسماء عشائرهم) وقّعوا وثيقة تطالب بدخول «الحشد الشعبي» إلى الأنبار «وتحرير المحافظة، وتخليصها من داعش».

وقال رئيس تجمع «حلف الفضول» الذي يضم جميع العشائر التي تقاتل «داعش» في الأنبار، رافع الفهداوي، في حديث لـ«الأخبار» إن «الحلف اجتمع أمس، وقرر توجيه طلب إلى قيادة الحشد الشعبي، للمشاركة في عمليات تحرير المحافظة. وما يقال عن أن عشائر الأنبار لا ترغب في مشاركة الحشد الشعبي عار من الصحة». ويؤكد الفهداوي أنّ «الخلاف الآن هو ما بين الحكومة الاتحادية والأميركيين الذين لا يرغبون في إعطاء الدور الوطني للحشد الشعبي في تحرير الأنبار».

هيئة «الحشد الشعبي»، وهي الجهة الرسمية المشرفة على قوات «الحشد الشعبي»، قالت، على لسان المتحدث السياسي باسمها، أحمد الأسدي، إنها «لا تتأخر في تلبية نداء أي فرد عراقي يستغيث بها من داعش». وأضاف في حديث لـ«الأخبار»: إن «الحشد الشعبي ينتظر أوامر القائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي، للدخول إلى المحافظة، وتخليص أهاليها من بطش التنظيم الإجرامي».

وفي هذا السياق، اقترح الباحث في شؤون الجماعات المسلحة، والخبير

سينا

مشايخ القبائل «يتمردون» على «الداخلية»

سيناء ـ **محمد سالم**

قنبلة من العيار الثقيل انفجرت في وجه مساعد وزير الداخلية لأمن شمال سيناء، اللواء علي العزازي، بسبب مفاجأة عدد من المشايخ الحكوميين له في سيناء بعد عصيان أوامره في ما يتعلق بطلب تسليم عدد من أبناء عائلاتهم وقبائلهم المطلوبين لأحكام قضائية صادرة بحقهم، وهم (المشايخ) معينون رسمياً من الدوائر الأمنية ويتقاضون راتباً منها. وهؤلاء ينحدرون من عائلات وقبائل منطقة شرق العريش (الشيخ زويد ورفح) سبّب قتل عدد من أبناء عائلاتهم وسقوط قذائف هاون على بيوت آخرين، حالة حرج كبيرة، باعتبار أنهم يتبعون للدولة فيما يقتل أقاربهم ولا يعرف بالضبط مصدر القذائف المتساقطة على رؤوسهم. رداً على ذلك، قرر العزازي خلال اجتماع خاص بمديرية الأمن، وفق مصادر تحدثت إلى «الأخبار»، فصل خمسة ممن رفضوا أوامره ولم يبدوا تعاونهم من أجل تنفيذ التعليمات، وهم سويلم أبو نار (قبيلة السواركة في الشيخ زويد)، وحميد الرياشي (الرياشات في الشيخ زويد)، وجمعة سويري (عائلة المنايعة التابعة لقبيلة السواركة)، وعيد أبو شيخة وسالم أبو حمدة (الاثنان من قبيلة الرميلات في رفح). يقول أبو نار، وهو أحدهم، إن ما دفعهم إلى عصيان الأوامر أنهم وصلوا إلى «طريق مسدودة» مع مدير الأمن (العزازي)، قائلاً إن الأخير أحرجهم «أمام أبناء عائلاتنا وقبائلنا، وهو لا يزال يصر على مطالبتنا بما يقلل من هيبتنا». ويذكر أبو نار أن قوات الأمن دهمت بيوتاً تعود إلى أبناء عائلته واعتقلت عدداً منهم، ثم عُثر على جثثهم في وقت لاحق، مضيفاً: «هذا السلوك أظهرنا أمام القبائل كأننا نتواطأ مع الأمن، كذلك تسليم أي مطلوب لتنفيذ أحكام قضائية هي بالأساس غيابية... مع تأكدنا من براءة الشباب الصادرة بحقهم الأحكام، لكن هناك ملفات لقضايا يجب أن تغلق بصرف النظر عن المتهمين».

كذلك يقول أبو شيخة إنه لا يعنيه قرار فصله من كونه «شيخاً حكومياً»، مقابل «الانحياز» إلى القبيلة ورفض الوشاية عليهم لمصلحة الأمن، مطالباً في الوقت نفسه «المشايخ الحكوميين بتقديم استقالاتهم بصورة جماعية حفاظاً على كرامتهم ما دامت الأجهزة الأمنية لا تحترم حرمات بيوتنا وأهالينا».

ويبدو أن قرار العزازي أثار غضب عدد آخر من المشايخ بعد إدراكهم إمكانية التخلي عنهم بهذه السهولة لمجرد أنهم يحاولون الحفاظ على «علاقة طيبة» تجمعهم بعائلاتهم، في ظل حالة اجتماعية بدوية ترتكز على العادات والتقاليد. لذلك من المقرر، وفق أحد مشايخ قبيلة السواركة ويدعى سلامة أبو كبريت، أن يجري التواصل مع باقي المشايخ الحكوميين لتحديد موقفهم من فصل زملائهم، وإيصال الاحتجاج إلى وزير الداخلية والرئيس من أجل وضع حد لما وصفوه بـ«تجاوزات مدير أمن شمال سيناء التي لن تؤدي إلى الإسهام في الحرب على الإرهاب».

إلى ذلك، أكد رئيس اتحاد قبائل سيناء، إبراهيم المنيعي، أن «الحل العسكري لن يجدي ولن يؤدي إلا إلى إهلاك الشعب»، مطالباً بـ«مصالحة شاملة وتنمية حقيقية حتى تستقر سيناء».

لم تثمر علاقات الدولة بالقبائل في سيناء عن إحراز تقدم يحد العمليات العسكرية (الأخبار)

إيران

شبح الكونغرس يخيم على تفاهم لوزان

حقق الكونغرس الأميركي مراده بأن أصبح لديه القدرة على إبداء الرأي في الاتفاق المزمع عقده بين إيران والقوى الست. وهذا الأمر إذ قوبل بتشديد إيراني على رفع العقوبات مباشرة، إلا أنه خلق جواً مشحوناً بالتوجس الغربي من العرقلة المحتملة

أرخى قبول البيت الأبيض بإعطاء الكونغرس سلطة في الاتفاق المحتمل مع إيران بشأن الملف النووي بظلاله على التوقعات التي تحفل بها المهلة النهائية لهذا الملف. فقد أدخل هذا التطور عنصراً جديداً من الشك، في المراحل الأخيرة الحساسة، من المفاوضات بين القوى العالمية الكبرى وإيران، حتى ولو تمّ تبريره بأنه مبني على تسوية نادرة. وفي الوقت الذي قلّل فيه الرئيس الإيراني حسن روحاني من أهمية هذا القرار، برز توجّس لدى مجموعة «5+1» والدول الغربية، عبّر عنه وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، الذي صرّح، أمس، قبل لقائه وزير الخارجية الأميركي جون كيري، بأن تقييم المفاوضات مع إيران وفرص تأثرها بالاتفاق في الكونغرس، ستتم مناقشتهما مع كيري.

رغم ذلك، لم يعطِ روحاني أهمية لتهديد الكونغرس بعرقلة أي اتفاق مع إيران، مؤكداً أن طهران لا تتفاوض مع البرلمان الأميركي، بل «مع مجموعة اسمها 5+1»، في حين صرّح كيري بأنه واثق من أن الرئيس باراك أوباما سيتمكن من الحصول على موافقة الكونغرس على الاتفاق مع إيران.

وفي خطاب في راشت (شمال)، أكد روحاني أن «ما يقوله مجلس الشيوخ الأميركي وما يريده مجلس النواب الأميركي وما يسعى إليه المتطرفون في الولايات المتحدة وما يقوله المرتزقة في المنطقة، لا يعني شعبنا ولا حكومتنا». وطلب من القوى الكبرى قبول اتفاق نووي «يحترم الأمة الإيرانية»، مؤكداً أن إيران «مرنة» في المفاوضات، ومجدداً التشديد على «النقطة الرئيسية» في هذه المفاوضات، وهي أن «الكل يعرف أنه لن يكون هناك اتفاق من دون رفع للعقوبات». من جهة أخرى، قال روحاني إن «هدفنا النهائي ليس هيمنة إيران على المنطقة ولا هيمنة الشيعة على السنّة. في نظرنا ليس هناك فرق بين شيعة وسنّة أو أتراك وعرب وبلوش».

في هذه الأثناء، كان جون كيري قد وصل إلى ألمانيا لحضور اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع في مدينة لوبيك الشمالية. وقال «يلوح في الأفق تحدّي إنهاء المفاوضات مع إيران، خلال فترة شهرين ونصف الشهر»، مضيفاً أنه «تم التوصل إلى تسوية في واشنطن أمس بشأن دور الكونغرس. نحن واثقون بقدرة الرئيس على التفاوض بشأن الاتفاق والقدرة على جعل العالم أكثر أمناً».

وبعدما كان قد أبدى قلقاً قبل الاجتماع، لكن شتاينماير عقب، بعد ذلك، بالإشارة إلى أن كيري أكد، خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء في مجموعة السبع، أن اتفاق الإطار الذي جرى التوصل إليه مع إيران سيجري تمريره في الكونغرس الأميركي.

وجاء التصويت في الكونغرس، أول من أمس، بعدما توصّل رئيس اللجنة بوب كوركر وكبير الديموقراطيين بين كاردن إلى حلّ وسط، بشأن لغة النص لتهدئة مخاوف البيت الأبيض وبعض الديموقراطيين. وقال كوركر «أعتقد أننا توصلنا إلى توازن»، فقط بعدما اتضح وجود تأييد ديموقراطي قوي له. وأقرّت اللجنة مشروع القانون بالإجماع، ومن المتوقع تمريره إلى مجلس الشيوخ بكامل هيئته ثم مجلس النواب.

وأصرّ كاردن وكروكر على أن يسمح القرار للمحادثات بين إيران ومجموعة «5+1» بأن تستمر من دون أن يعرقلها تدخل الكونغرس. غير أنهما شددا أيضاً على أن البيت الأبيض لن يمكنه رفع العقوبات المتعلقة بالبرنامج النووي عن إيران، من دون ضوء أخضر من الكونغرس.

وتنامى تأييد الحزبين لمشروع القانون، في الأسابيع القليلة الماضية، ليقترب من العدد اللازم لتجاوز أي نقض رئاسي، وهو 67 صوتاً. لكن أعضاء في مجلس الشيوخ من الحزب الديموقراطي، الذي ينتمي إليه أوباما، نجحوا في إضافة تعديلات لتخفيف مشروع القانون حتى يلقى قبولاً أكبر من البيت الأبيض.

وينص مشروع القانون الذي تم إقراره على أن يراجع الكونغرس أيّ اتفاق نهائي مع إيران، خلال 30 يوماً بدلاً من 60 يوماً، وحذف منه إلزام أوباما بأن يشهد بأن إيران لا تدعم أعمالاً إرهابية ضد الولايات المتحدة. وبدلاً من ذلك يلزم مشروع القانون الإدارة الأميركية بتقديم تقارير منتظمة ومفصّلة إلى الكونغرس بشأن عدد من القضايا، من بينها دعم إيران للإرهاب وصواريخها البالستية وبرنامجها النووي. كذلك يلزم مشروع القانون الإدارة بإرسال نص أي اتفاق نهائي إلى الكونغرس، بمجرد الانتهاء منه، ويحرم أوباما من القدرة على تخفيف العقوبات الأميركية على إيران أثناء فترة مراجعة الكونغرس للاتفاق، ويسمح أيضاً بإجراء تصويت نهائي على رفع العقوبات التي فرضها الكونغرس، مقابل

> دهقان في موسكو: سنتسلم الـ«أس 300» في عام 2015

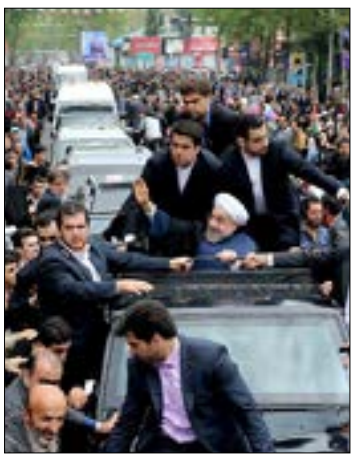

تفكيك إيران لقدراتها النووية.

هذه الخطوة لقيت ترحيباً إسرائيلياً عبّر عنه وزير الاستخبارات يوفال شطاينتس، مصرّحاً بأن إسرائيل راضية عن الاتفاق الذي توصل إليه الكونغرس الأميركي وإدارة أوباما. وقال شطاينتس، للإذاعة الإسرائيلية، «نحن سعداء بالتأكيد هذا الصباح. هذا إنجاز لسياسة إسرائيل. خطاب (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو) في الكونغرس... كان حاسماً في التوصل إلى هذا القانون، وهو عنصر مهم جداً في الحيلولة دون التوصل لاتفاق سيّئ، أو على الأقل في تحسين الاتفاق وجعله أكثر منطقية».

في سياق متصل، أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، أن الاتفاق حول برنامج نووي مدني إيراني «قريب جداً»، مشدداً على ضرورة إرفاقه برفع فوري لا تدريجي للعقوبات.

وفي مقابلة نشرتها 4 صحف إسبانية، قال ظريف «لطالما كنا شعباً مسالماً ويمكن مطالبتنا بإبرام اتفاق، وهو أمر وشيك، لكن لا يمكن مطالبتنا بالتنازل عن كرامتنا. إذا اتفقنا فستتخذ إيران إجراءات في اليوم نفسه، وعلى الطرف الآخر فعل المثل»، وفق صحيفة «ال بايس».

وأضاف «قد يستغرق الأمر عدة أسابيع ليتمكن الطرفان من إعداد تطبيق الاتفاق، لكن العقوبات سترفع يوم مصادقة مجلس الأمن الدولي على الاتفاق»، مؤكداً أن حكومته قادرة على مواجهة الصعوبات داخلياً إن لم تتعرض «لضغوط».

في هذا الوقت، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم أن «وزير الخارجية محمد جواد ظريف يمكن أن يواصل المفاوضات النووية، على هامش مؤتمر للأمم المتحدة حول نزع الأسلحة، في نهاية نيسان في نيويورك». أما في إطار مستجدات صفقة توريد صواريخ «اس 300» روسية إلى إيران، فقد أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد حسين دهقان أنه سيوقّع على صفقة تسليم منظومة الصواريخ «اس 300» خلال الزيارة التي بدأها، أمس، لموسكو، مشيراً إلى أن إيران ستتسلم هذه الصواريخ خلال العام الحالي.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

الأمني، هشام الهاشمي، أن تقوم قوات الأمن العراقية بالانسحاب، تكتيكياً، من مدينة الرمادي، ومن ثم تهيئة وتنظيم صفوفها، للعودة بحملة كبيرة لتحرير المدينة. ويضيف الهاشمي: «إن الوضع إذا استمر على ما هو عليه، فإن المحافظة معرضة للانهيار بالكامل».

ويوضح الهاشمي أن «القوات الأمنية تسيطر حالياً على قضاء حديثة، وناحية البغدادي، وقاعدة الحبانية العسكرية، وما خلا ذلك فهو تحت سيطرة داعش».

تقرير

مهلا ... صواريخ الـ«أس 300» ما زالت في روسيا

يحيى دبوق

قد تصل منظومة الـ«أس 300» إلى إيران، إحدى أهم المنظومات الدفاعية تطوراً في العالم، وقد لا تصل. إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن إلغاء الحظر على توريد المنظومة إلى إيران، لا يعني أنها وصلت وباتت عملياتية في أيدي الحرس الثوري والجيش الإيرانيين. هي خطوة في الطريق، تعقبها خطوات... حتى الوصول إلى الهدف.

مع ذلك، جاءت التصريحات والمواقف والتحليلات وكأن المنظومة اكتسبت بالفعل «الجنسية الإيرانية». قلق إسرائيلي إلى درجة الصراخ، وكأن يوم القيامة قد حلّ بالفعل. الولايات المتحدة تندّد بالخطوة غير الحكيمة، وأوروبا تراها متسرعة... أما العرب، «عرب الاعتدال»، فيضعون اليد على الخد ويعضّون على الشفة، في حين يمتلئ الاعلام بمحاولات البحث عن الأسباب والتداعيات، بين مؤيد ومعارض، ومن يكتفي بتوصيف المآلات وميزان القوى في المنطقة، لحقبة ما بعد الـ«أس 300».

طبعاً، من مصلحة موسكو أن تكون أول من يطرق الباب الإيراني في مرحلة ما بعد إنهاء العقوبات على إيران. وهنا تكون قد طرقت الباب قبل الجميع، إلا أن هذا السبب لا يكفي، وحده، لتفسير الخطوة. كذلك فإن «المصلحة الاستراتيجية المشتركة» بين طهران وموسكو حول قضايا المنطقة ومناطق النفوذ، لا تكفي هي أيضاً، وحدها، لتفسير الخطوة، إذ إن هذه المصلحة كانت موجودة في الماضي، قبل العقوبات على إيران وخلالها وستبقى في مرحلة ما بعد إلغائها.

والتطلع إلى فهم الخطوة الروسية بناءً على مواقف وتحليلات إسرائيل، الجهة التي تعد نفسها المعنية أكثر من الجميع بالصفقة، لا يمكن أن يوصل إلى تفسير مقنع. فالإسرائيليون معتادون لعب دور الضحية والصراخ والندب إزاء المسائل التي لا يقدرون على الحؤول دونها بأنفسهم، كذلك فإن الصراخ نفسه هو إحدى الوسائل التي تستخدمها تل أبيب لمنع تسليم المنظومة لإيران، إذ إنها خبرت أهمية الصراخ في الماضي، وأدركت أنه يساهم بالفعل في الإيصال إلى الهدف.

إلا أن رفض التفسير الأحادي للخطوة الروسية لا يعني أن أياً من هذه التفسيرات لم يلعب دوراً لدى صاحب القرار في موسكو، علماً بأنها لم تتعدّ حتى الآن كونها إعلان نيات من روسيا تجاه إيران، وربما أيضاً تجاه الآخرين.

من هنا، إلى جانب طرق الباب الإيراني، وأن تكون روسيا أول الواصلين إلى السوق الإيراني الجديد، وأيضاً تحقيق المصلحة المشتركة مع الإيرانيين في المنطقة، ولعب موسكو دوراً حيوياً وأساسياً فيها، يوجد أيضاً أسباب من أنواع أخرى، تطرحها موسكو من خلال قرار رفع الحظر عن الـ«أس 300»، وربما لا تقل أهمية عن الأسباب المتعلقة بإيران نفسها، وهي طرح القضية على الملأ

> موسكو منفتحة على أي عروض أخرى تكون أكثر إفادة للمصلحة الروسية

بما يفهم منه «استدراج عروض» تجاه الجهات التي تريد أن تحول دون الصفقة. هذا لا يعني أن موسكو غير جادة، وأنها ستمتنع في نهاية المطاف عن تسليم المنظومة لإيران، بل يعني، أيضاً، أنها منفتحة على أي عروض أخرى تكون أكثر إفادة للمصلحة الروسية من المصلحة المحققة من الصفقة نفسها، وإلا فإنها هذه المرة ستسلم المنظومة لإيران.

يوجد لدى موسكو مسائل وتحديات اقتصادية وأمنية، تسعى إلى إنهائها واحتواء مفاعيلها، وفي مقدمتها العقوبات الأميركية والأوروبية ربطاً بالأزمة في أوكرانيا، التي أضرّت بالاقتصاد الروسي بصورة كبيرة جداً. وإذا قبل الغرب بالمقايضة، أو بجزء منها، فلن تتردد موسكو في فعل ما فعلته في الماضي بتجميد الصفقة مع إيران وإلغائها. هذه هي الحالة التي خبرناها في الماضي ولجأت إليها روسيا، وتحديداً مع إيران ومع الـ«أس 300» بالذات، مرتين أو ثلاث مرات، في العقد الأخير.

على أي حال، لن تسلم موسكو الـ«أس 300» قبل نهاية العام الجاري، كما يتضح من تصريحات المسؤولين الروس، هذا إن سارت الأمور بسلاسة بين الجانبين بلا معوقات. وحتى تاريخه، طرحت روسيا ورقة المنظومة على طاولة المفاوضات، أملاً بجلب عروض، والكرة الآن في ملعب الآخرين، وإلا فقد تكتسب صواريخ الـ«أس 300»، هذه المرة، الجنسية الإيرانية.

◄ وفيات ►

سبحان الحي الذي لا يموت
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه المرحوم

الحاج معروف حسن زيعور

يوارى الثرى في النجف الأشرف تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله الكائن مدخل بلدته عنقون
كما تقام ذكرى الأسبوع في حسينية بلدته عنقون يوم الأحد الواقع فيه 2015/4/19 الساعة العاشرة صباحاً
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل زيعور وآل نجم وعموم أهالي عنقون وحومين التحتا.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

الدكتورة نجلا حسين نعمان

أشقاؤها: المرحوم عفيف، زوجته المرحومة ابتهاج الحلبي
منيف، زوجته عايدة رسامني
الدكتور عصام (الوزير السابق) زوجته عايدة سلمان
الدكتور وجدي، زوجته نجوى رافع زياد، زوجته هيثر كارترايت
شقيقتها: المرحومة نهلة
صلي على جثمانها الطاهر ظهر الثلاثاء 14 نيسان 2015 في دار آل حسن ـ عترين الشوف
تقبل التعازي اليوم الخميس الموافق 16 نيسان 2015 في دار الطائفة الدرزية ـ شارع رشيد كرامي، فردان، بيروت، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساء، ويوم الأحد الموافق 19 نيسان 2015 في دار آل حسن ـ عترين الشوف من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة الثالثة بعد الظهر
الراضون بحكمه وقضائه: آل نعمان، وعائلات: حسن، الحلبي، رسامني، سلمان، رافع وعموم أهالي عترين.
لكم من بعدها طول البقاء.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى نهار السبت في 11 نيسان 2015 المرحومة

الحاجة دلال علي سعيد

زوجة حسن حمية
أولادها: يوسف، جاد وهديل
أشقاؤها: محمود، أحمد ومحمد
ولهذه المناسبة، سيقام في بيروت مجلس فاتحة عن روحها يوم الجمعة الموافق في 17 نيسان 2015 عصراً ما بين الساعة الرابعة والسادسة في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة.
الآسفون: آل سعيد، حمية ورقة.

يتقدم الصحافي مصطفى الحمود من رئيس اتحاد بلديات ساحل الزهراني الأستاذ علي مطر وأشقائه وعائلته بأحر التعازي والمواساة بوفاة والدتهم المرحومة:

الحاجة مريم حسن مطر

(أم حسن)

سائلاً المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.
للفقيدة الرحمة ولهم طول البقاء.

◄ ذكرى ثالث ►

يصادف اليوم الخميس الواقع فيه 16 نيسان الجاري، ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة:

الحاجة مريم حسن مطر

(أم حسن)

زوجها: الحاج محمد عباس مطر.
أولادها: حسن، المهندس حسين، المهندس عباس والأستاذ علي (رئيس اتحاد بلديات ساحل الزهراني).
شقيقها: الحاج عبد الرضا مطر (أبو حسان).
شقيقاتها: الحاجة سارة زوجة الحاج علي علول، الحاجة فاطمة زوجة الحاج عبد الله الأسعد والحاجة زينب أرملة المرحوم أسعد يحيى.
أصهارها: الحاج محمد يونس، المرحوم حيدر سبليني، الحاج يونس شحرور، المرحوم مصطفى حايك، حسين وهبي، أمير سلطان والحاج محمد حيدر.
وبهذه المناسبة ستتلى آية من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها اللوبية الساعة الرابعة بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون حركة أمل، آل مطر وعموم أهالي اللوبية.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 1974

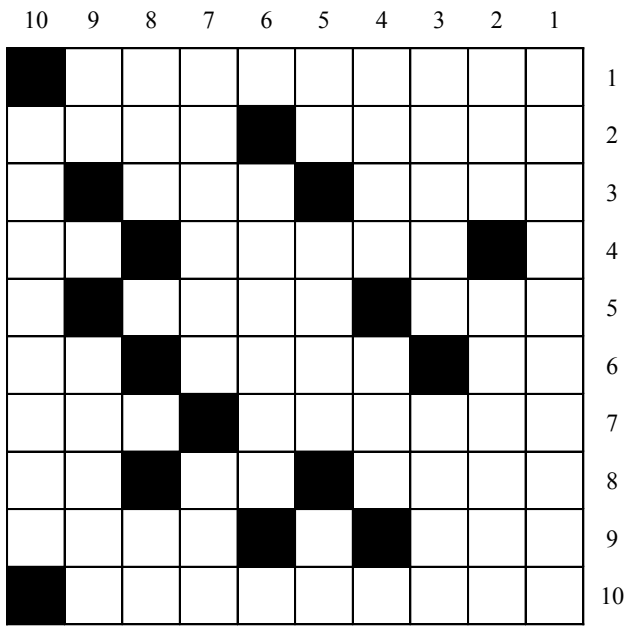

أفقيا

1- دولة أفريقية عاصمتها ياموسوكرو – 2- راقصة لبنانية – واحات في مصر بالصحراء الغربية قرب حدود ليبيا في محافظة مرسى مطروح – 3- ننحني بتعبّد – أرض طيّبة يُزرع فيها – 4- إحدى الكتب المقدّسة – خلاف خير – 5- من الخضر من أهم أنواع المخللات – حذاء يُلبس في الرِجل – 6- حرف جر – نهر فرنسي عنده هزم الفرنسيّون الألمان في الحرب العالمية الأولى – دقّ وكسر – 7- من بطلات الأساطير اليونانية – إمارة عربية – 8- الإسم الأول لراقصة لبنانية راحلة – عاصفة بحرية – والدة – 9- أوقع أحدهم في مشكلة لا خلاص له منها – واحة في تشاد تُعرف أيضاً بإسم لارجو – 10- إعلامي ومقدّم برامج لبناني شهير راحل

عمودياً

1- عاصمة دولة السلفادور – 2- قبل اليوم – ماركة سيارات رياضية فاخرة – 3- ضرورات ورغبات – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 4- عاصمة أوروبية – شهر أيار بالأجنبية – 5- للتفسير – لؤلؤ – نثر وفرّق الماء في كل اتجاه – 6- معركة وقعت في تونس أنزلت فيها قبائل بني هلال وبني سليم هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة عام 1052 – 7- إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً كانت موقعاً عسكرياً في الحروب الصليبية – وكالة أنباء عربية – 8- نوع من الغزلان – مقياس مساحة – 9- فضاء – جَمْع وتحصيل الأموال – 10- مدينة في اليابان كانت أول مدينة في العالم تُلقى عليها قنبلة ذرّية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صفاقس – يراع – 2- فرنكفورت – 3- رياق – إلا – 4- الموتوسيكل – 5- يروا – أم – 6- أنا – رسبت – 7- لو – دكان – صل – 8- عراك – جحا – 9- قد – هنيدي – 10- بورما – سبتة

عمودياً

1- صحراء النقب – 2- يل – نو – دو – 3- أفاميا – 4- قرقور – درهم – 5- سن – توركانا – 6- كاواساكي – 7- يُفلس – بن – دس – 8- روايات – جيْب – 9- آر – كم – صح – 10- عتّال – صلالة

1974 sudoku

8			9					5
	1				7	3		
6		5		1		9		
1		9		4	8		5	
			3					
	8				2	7		4
				9				
	5	1		8			6	9
		6	4		5	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1973

4	6	2	7	9	3	1	5	8
5	8	1	6	2	4	7	3	9
9	7	3	5	8	1	4	2	6
2	9	6	4	1	5	8	7	3
3	5	7	8	6	2	9	1	4
1	4	8	9	3	7	2	6	5
6	2	9	1	5	8	3	4	7
8	3	4	2	7	6	5	9	1
7	1	5	3	4	9	6	8	2

مشاهير 1974

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سفيرة دولية وسوبرانو عالمية لبنانية. نالت جائزة أفضل صوت متميّز في الولايات المتحدة الأميركية واعتمدت كمرجعية لتعليم أصول الغناء في استديوهات هوليوود

8+7+1+4+5+2 = ضد الشحيح ■ 9+6+11 = حسام وبتّار ■ 10+3 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **فرانك ريكارد**

إعداد
نعوم مسعود

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا

ينفذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بالمعاملة 2013/43 بوجه أندره الترس قرار اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الإسكان رقم 1228/ل.ق/2012 تاريخ 2012/11/6. ويجري التنفيذ على العقار 162 يحشوش. مساحته 9635 م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية أرض سقي قسم محرج ضمنها محقن ماء وقسم مشجر تفاح وعريش ومختلف ضمنها بناء من حجر مقصوب يحتوي على طابقين سفلي مؤلف من قبو عقد وفسحة سماوية وطابق أول قسم مسقوف بالقرميد مؤلف من غرفتين ودار والمسقوف بالباطون يحتوي على غرفتي منامة ودار وغرفة طاولة مطبخ ومنتفعات وفرندا وغرفة خارجية مسقوفة بالباطون معدة للمؤونة. وبالكشف تبين أن الواقع مطابق للإفادة العقارية، غير أن القرميد قد أزيل كما أزيلت الشبابيك والأبواب وهو قيد إعادة التأهيل وجرى إضافة سقف من الباطون قرب المنزل مع أعمدة وأرضه باطون (منشية) وقرب المنزل أشجار صنوبر وله طريق وبوابة حديد على حدود العقار كما يوجد غرفة من حجر على طرف العقار للعدة وإن العقار يقع على طريق المعادن في حي الغابات.
تاريخ محضر الوصف: 2014/5/9 وتاريخ تسجيله: 2014/7/26
بدل تخمين العقار 162 يحشوش /539880/د.أ. وبدل طرحه /323928/د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/6/16 الساعة 11 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2014/266

المنفذون: ديالا يوسف خطار ونجلها إميل سليمان وزينة عازار صليبا ـ وكيلهم المحامي جورج ليلو.
المنفذ عليه: بندلي جان غلام ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان رقم 1672/413 تاريخ 2013/12/19 القاضي باعتبار ان العقار رقم 2226 نابيه غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة تنفيذ المتن المختصة، على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /381500/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/7/4.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/7/17.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم /2226/ نابيه قطعة ارض صخرية حرجية ضمنها اشجار صنوبر تقع عند اسفل الوادي الفاصل بين منطقة ضهر الصوان ونابيه، ومن جهة اخرى منطقة مار شعيا والمزكة مساحته /7360/م2 يحده غرباً العقار رقم /2225/، شرقاً وجنوباً منطقة مار شعيا العقارية، شمالاً مجرى ماء.
قيمة التخمين والطرح: /381500/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/5/22 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة

◄ إعلانات رسمية ►

واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة. وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في صيدا بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/3/23 على المتهم سامر خضر عوض جنسيته مكتوم القيد محل اقامته عين الحلوة والدته جميلة عمره 1988 أوقف غيابياً بتاريخ 2013/8/13 وحالياً فار بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بجناية المادة 126 مخدرات و129 مخدرات والحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وتغريمه خمسين مليون ل.ل. وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً لادارة امواله طيلة هذه المدة ونشر خلاصة هذا الحكم في ما خصه في الجريدة الرسمية وفي جريدة الأخبار وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 126 و129 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2015/3/26
الرئيس الأول رلى جدايل
التكليف 736

اعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية - الباب الأول للمكلفين على اساس الربح المقدر في المصلحة المالية الاقليمية في محافظة النبطية عن ايرادات 2013 تكليف 2015.
ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 23 نيسان 2015، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة على كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 24 نيسان 2015 وتنتهي في 24 حزيران 2015 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 730

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب جهاز حافظ للكهرباء UPS وتوصيله بالشبكة وبوابة كهربائية لزوم محطة حاصبيا التابعة للمصلحة.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2015/5/5.
فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 8 نيسان 2015
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 745

مناقصة عامة
رقم 1686/م ع إ/م م/3

الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2015/5/12 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال استكمال انشاء مستوصف طرابلس المركزي.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 545/ م ع إ/م هـ تاريخ 2015/4/7.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2015/4/9
العميد وائل حاطوم
مسيّر أعمال المديرية العامة للإدارة
التكليف 748

إعلان رقم 2/13

تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم إجراء التأمين على زوارق مراقبة الصيد البحري في لبنان، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن - مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2015/5/11 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2015/4/8
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 728

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تلزيم اعداد الدراسات التنفيذية والتصميم النهائي لسد الشومرية (كفرصير سابقاً) وملحقاته وللناقل الرئيسي وإعداد الدراسات الأولية التفصيلية للناقل الثانوي والخزانات الثانوية لتطوير وتوسعة مشروع ري القاسمية». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، لقاء شيك مصرفي باسم المصلحة بقيمة مليون ليرة لبنانية /1,000,000/ ل.ل. أو نقداً إلى صندوقها. تقدّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى الساعة 12,00 ظهراً من يوم الثلاثاء 2015/07/28، وتفضّ في جلسة علنية الساعة 10,00 صباحاً من اليوم التالي على العنوان اعلاه.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 699

تبليغ دعوى
صادر عن لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال

الى السيدات والسادة المبنية أسماؤهم ادناه: يوسف وفادي ويولا خليل الحلال مالكين في العقار رقم 199 شكا، ودرويش مخايل كرم مالك العقار رقم 208 شكا، وشركة الليتك ليبانون ش.م.ل. مالكة العقار رقم 1454 شكا.
تبلغكم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال المرسوم رقم 8264 تاريخ 2012/6/4 القاضي باستملاك العقارات المذكورة اعلاه او اجزاء منها ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تخطيطات طرق في منطقة شكا العقارية بناء لقراري البلدية الاول برقم 2008/115 والثاني برقم 2009/15 وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون، قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم السبت الواقع فيه 2015/5/16 الساعة العاشرة صباحاً مصحوبين بوثيقة الهوية وإفادات عقارية حديثة وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الاستملاك رقم 1996/58 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وإلا اصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم، وبحال عدم حضوركم تجري المعاملة غيابياً وفقاً للأصول.
رئيس قلم لجنة الاستملاك الابتدائية في الشمال
انطوان معوض

إعلان

تعلن بلدية عماطور عن اجراء مباراة لتعيين جابي في ملاكها.
على من يرغب بالاشتراك مراجعة البلدية ضمن الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط المطلوبة، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر الاعلان في الجريدة الرسمية.
رئيس بلدية عماطور
ذوقان عبد الصمد
التكليف 741

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب صاكو بايلاك كازانجيان بصفته مالك 1200 سهم ومشتري 1200 سهم بموجب عقد بيع سند تمليك بدل عن ضائع في العقار /536/ القسم /4/ الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب مصباح عارف الكنفاني سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 258 الباشورة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جمال بعلبكي لموكله مصطفى المصري وبصفته احد ورثة حياة العبيدي ولموكليه فاطمة وسميرة وأمل وإيمان مصطفى المصري سندات تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 4892 المزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد فاخوري لموكله رياض فاخوري بصفته احد ورثة عفيف محمد فاخوري سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 3100 المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت

طلب محي الدين كريدية بصفته احد ورثة نعمات عبد الفتاح الحوت سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالعقار 4065 المزرعة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان
صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت

طلبت غادة سلام بصفتها احد ورثة الشيخ عبد الحفيظ سلام ولموكليها اسعاف جميل سلام وعارف وسمية خضر سلام سندات تمليك بدل عن ضائع للأقسام 2 و3 و16 و18 و19 و20 بالعقار 3814 المزرعة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
محمود اللاذقي

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/4/23 الثالث والعشرون من شهر نيسان عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال كهربائية في بلدة النبطية الفوقا: قضاء - النبطية على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 770

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/4/23 الثالث والعشرون من شهر نيسان عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم اشغال كهربائية في بلدة النبطية الفوقا: قضاء - النبطية على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 770

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2015/4/23 الثالث والعشرون من شهر نيسان عام 2015، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة رب ثلاثين: قضاء - مرجعيون على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 770

غادر ولم يعد

غادر العمال: MOHAMMAD SUMON و MOHAMMAD MOINAL و ISLAM NAYEEM و RAHMAN SUMON، من التابعية البنغالية من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 05/480535 أو 03/312042 أو 03/312043

مطلوب مدير مصنع لانتاج علف السمك في بلدة الهرمل الرجاء ارسال السيرة الذاتية الى :
BNF00@HOTMAIL.COM

محل للبيع

ثلاث طوابق 32 متر + 32 متر متخت ومستودع 100 متر صفير - حي الأميركان قرب مصبغة رمضان
هاتف: 70/374745

الحدث

درس رياضي إيراني: قائد المنتخب مسيحي

في زمن اخذ فيه الشرخ الطائفي والمذهبي ابعاداً بلغت حد الاجرام، جاء الدرس الاخلاقي الرياضي من البوابة الايرانية، ومن ملاعب الساحرة المستديرة تحديداً، التي قالت كلمتها تحت عنوان «كل الفوارق تسقط عند حدود كرة القدم»

ارتدى تيموريان شارة قيادة منتخب إيران للمرة الاولى أمام بيلاروسيا (0ـ0) في 18 أيار 2014 (أرشيف)

شربل كريم

لطالما مثّل أندرانيك تيموريان علامةً فارقة منذ المرة الاولى التي ارتدى فيها الوان المنتخب الايراني لكرة القدم عام 2005، فأشارت اليه وسائل الاعلام العالمية دائماً على انه مختلف عن كل اللاعبين الآخرين، قائلة: انظروا هناك مسيحي في المنتخب الايراني».

هذه الحالة تحوّلت بعدها عادية جداً مع استمرار تيموريان في تمثيل ايران طوال 10 اعوام، تماماً كما كان هناك حالات مشابهة اثارت الانتباه في فترةٍ ما عالمياً ثم ما لبثت ان باتت امراً لا يثير الدهشة، على غرار ما حصل مع منتخب المانيا عندما استدعى اول لاعب اسمر الى صفوفه وكان الغاني الاصل جيرالد أسامواه. لكن ما كُشف عنه يوم أمس لم يكن امراً عادياً ابداً: اندرانيك تيموريان قائداً لأهم منتخب في الجمهورية الاسلامية الايرانية. لاعب الوسط المميز المنتمي الى الاقلية الارمنية الاورثوذكسية في البلاد اصبح القائد الأول لمنتخب كرة القدم في ايران، وذلك خلفاً للنجم جواد نيكونام الذي اعلن اعتزاله دولياً. الخبر ليس عادياً بالتأكيد، اقلّه بالنسبة الى وسائل الاعلام العالمية التي لطالما اشارت الى تيموريان وافردت تقارير كثيرة عنه، وخصوصاً في كل مشاركة كبيرة لـ «تيم مللي» (أي المنتخب الوطني) حيث حضر معه النجم المذكور في مونديالي 2006 و2014. الخبر ليس عادياً لأن تيموريان هو اول قائد مسيحي للمنتخب الايراني، برغم ما افادت به مصادر قليلة، وذكرت بأنه المسيحي الاول الذي يحمل شارة الكابتن في المنتخب الايراني منذ 95 عاماً، في اشارة منها ربما الى لاعب مرّ في عشرينيات القرن الماضي، هوَ البريطاني المولد الارميني الأصل هيراند غالوستيان، الذي ليس اكيداً اذا ما كان قد اضطلع بهذه المهمة، علماً ان ثاني الاندية الرياضية الكبيرة التي تأسست في طهران وقتذاك كان نادي الارمن الرياضي.

بطبيعة الحال، يأتي هذا النبأ ليعكس امراً مهماً على صعيد الرياضة الايرانية، ربما لم يلمسه سوى من تعاملوا عن كثب مع الايرانيين في الاحداث الرياضية المهمة. فهناك في الجمهورية الاسلامية تأخذ الرياضة بعداً احترافياً كبيراً، وتحديداً على صعيد العقلية المتبعة والنزعة الاخلاقية الموجودة، التي تعطي الاولوية للاداء الرياضي على حساب اي شيء آخر، فيجري اختيار الافضل لتمثيل منتخبات الوطن من دون اي حسابات اخرى. وانطلاقاً من هذا الامر فمما لا شك فيه ان المسألة اساسية في سياق تفوّق منتخبات ايران في غالبية الرياضات في آسيا، وخصوصاً الجماعية منها.

لذا واستناداً الى ما قدّمه تيموريان للمنتخب الايراني حتى الآن بعد 90 مباراة دولية، فهو يستحق هذا الشرف الكبير، الذي عرفه سابقاً لدقائق معدودة في مباريات معيّنة، كان اولاها لقاء وديّ امام بيلاروسيا (0-0) في 18 ايار 2014. وفي ايران تحديداً ليس مستغرباً لأي كان ان يكون ذاك الارمني المسيحي قائداً لمنتخب يشغل البلاد من رئيسها حتى اصغر فردٍ فيها، فهو سبق ان تحوّل بطلاً وطنياً في مونديال 2006 بعدما سقط ارضاً يتنحب عند خروج ايران من البطولة في لقاء استنزف فيه كل قواه، فأجمع الكل في بلاده على ان الشغف الذي اظهره يعكس روحاً وطنية عالية لا يتمتع بها كل اللاعبين.

> في ايران الأولوية للأداء الرياضي على حساب أي شيء آخر

وبحمل لاعب بولتون وندررز وفولام الانكليزيين سابقاً، شارة القيادة هناك درس رياضي اخلاقي ايراني يتمحور حول انفتاح بلدٍ اسلامي على اي اثنية منغمسة في مجتمعه حتى لو كانت من الاقليات (يمثل الارمن مع الاشوريين وغيرهم من الاقليات نسبة اقل من 1% من حجم السكان)، كالمسيحيين الذين يبلغ عددهم بين 300 و370 الفاً، وهم ينتشرون حول 600 كنيسة في البلاد. «أندو» قائداً لمنتخب ايران، ليس في الامر غرابة بالتأكيد، اذ ان هذا المنتخب نفسه سبق ان اعلن انفتاحه على العالم عبر استقطاب لاعبين من اصول ايرانية، وكان احدهم حتى الاميركي المولد ستيفن بيت آشور، الذي كان في عداد «تيم مللي» في المونديال الأخير، بعدما كان قد استدعي قبلها بعامين الى منتخب الولايات المتحدة من دون ان يشارك معه.

من رجال كيروش

يعد اندرانيك تيموريان من الرجال الأساسيين الذين يعول عليهم مدرب منتخب إيران البرتغالي كارلوس كيروش، الذي منذ وصوله للإشراف على «تيم مللي» ذهب الى منح «أندو» دوراً محورياً على أرض الملعب بين مركزي الوسط المدافع والجناح. فأصبح اللاعب الذي لا غنى عنه في حسابات مدرب ريال مدريد الاسباني السابق. ومع كيروش وصل تيموريان الى أعلى مستوى دولي له. وتحديداً في كأس آسيا الاخيرة في أوستراليا حيث مرر ثلاث كرات حاسمة لزملائه.

يوروبا ليغ

مواجهات مرتقبة في انطلاق ذهاب ربع نهائي «يوروبا ليغ»

يحل نابولي ضيفاً على فولسبورغ (كارلو هيرمان ـ أ ف ب)

ينطلق الليلة الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» عبر مباريات الذهاب التي لا تخلو من مواجهات مرتقبة أبرزها بين فولسبورغ الألماني وضيفه نابولي الإيطالي، بينما ينتظر إشبيلية حامل اللقب وفيورنتينا الايطالي اختبارين صعبين، حيث يستضيف الأول زينيت سان بطرسبورغ الروسي ويحل الثاني ضيفاً على دينامو كييف الأوكراني.

في المباراة الأولى، يصطدم نابولي بعقبة فولسبورغ ثاني الدوري الألماني والوحيد الذي ألحق الهزيمة ببايرن ميونيخ وكانت ثقيلة 4-1. ويسعى نابولي الى مواصلة مشواره في المسابقة الوحيدة أمامه لإنقاذ الموسم بعد فقدانه لقب مسابقة الكأس المحلية على يد لاتسيو الاربعاء الماضي.

وفي الثانية، يدخل اشبيلية المباراة بمعنويات عالية بعد التعادل الثمين الذي فرضه على برشلونة 2-2 على ملعب «سانشيز بيزخوان» حيث لم يخسر في 32 مباراة متتالية، لكن المهمة لن تكون سهلة لأن زينيت الذي تأهل على حساب تورينو الايطالي، وصيف بطل 1992، يعرف الطريق الى المنصة، إذ سبق أن اعتلاها عام 2008.

وفي الثالثة، لا تختلف حال فيورنتينا عن نابولي، فهو يسعى بدوره الى إنقاذ موسمه بعد خروجه من دور الأربعة لمسابقة الكأس المحلية التي بلغ مباراتها النهائية العام الماضي، وذلك بالخسارة على أرضه أمام يوفنتوس بثلاثية نظيفة، قبل أن يسقط بالنتيجة ذاتها أمام نابولي في الدوري الاحد الماضي.

وفي المباراة الرابعة، يحل دنيبروبتروفسك الأوكراني الحديث العهد في المسابقة ضيفاً على كلوب بروج البلجيكي بعد أن حقق كل منهما مفاجأة كبيرة: الاول على حساب اياكس الهولندي العريق بطل عام 1992، والثاني على حساب بشيكطاش، أحد الأندية الثلاثة الكبرى في تركيا مع غلطة سراي وفنربخشة.

وهنا برنامج المباريات:

فولسبورغ الألماني - نابولي الايطالي (22،05)

إشبيلية الإسباني - زينيت سان بطرسبورغ الروسي (22،05)

كلوب بروج البلجيكي - دنيبرو الأوكراني (22،05)

دينامو كييف الأوكراني - فيورنتينا الإيطالي (22،05).

تقارير أخرى على موقعنا

دوري أبطال أوروبا

برشلونة وبورتو يصدمان سان جيرمان وبايرن

نجح برشلونة بسحق مضيفه باريس سان جيرمان 3-1، في ذهاب الدور ربع نهائي من دوري أبطال أوروبا، ليقطع نصف المشوار نحو الدور المقبل، وبنفس النتيجة، تغلب بورتو على بايرن ميونيخ، مؤكداً أن مباراة الإياب لن تكون سهلة على النادي البافاري

لم يعد لباريس سان جيرمان أي هيبة على أرضه وبين جماهيره أمام برشلونة الذي اعتاد غير مرة التغلب عليه في بطولة دوري أبطال أوروبا، آخرها ليلة أمس في الدور ربع النهائي من البطولة، التي انتهت بفوزه 3-1. قطع النادي الكاتالوني نصف المسافة نحو الدور المقبل، أما سان جيرمان فدفع ثمن غياب بعض لاعبيه أبرزهم النجو السويدي زلاتان ابراهيموفيتش للإيقاف.

في مقابل غياب ابراهيموفيتش، حضر الثلاثي الهجومي الكاتالوني بقوة: الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأورغوياني لويس سواريز، الذي أتى ثمار عملهم سريعاً. في الدقيقة 18، مرر ميسي الكرة الى نيمار المندفع فهيأها لنفسه وسدد بيمناه أرضية في الزاوية اليسرى لشباك الحارس الإيطالي سلفاتوري سيريغو. صفعة تلقاها مدرب سان جيرمان لوران بلان بإصابة قلب دفاعه البرازيلي تياغو سيلفا فاضطر إلى الدفع بمواطن الأخير دافيد لويز. وحاول الفرنسيون البحث عن هدف التعادل، في الشوط الأول، وبداية الشوط الثاني، لكن فرصهم باءت بالفشل بعد تألق الحارس الألماني مارك اندريه تير شتيغن.

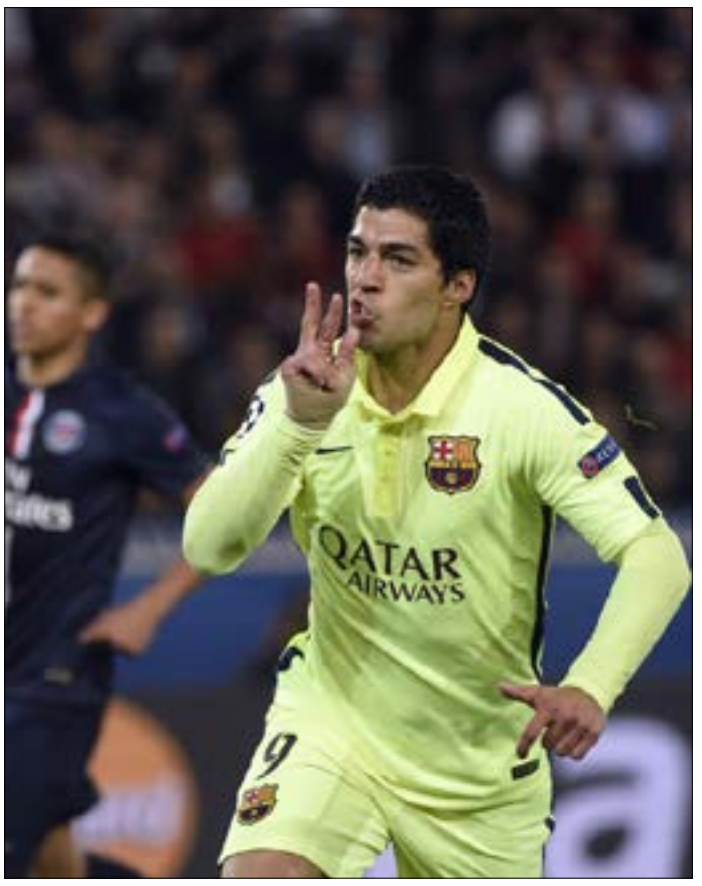
قدم سواريز إحدى افضل مبارياته مع برشلونة (مارتين بوريو ـ أ ف ب)

> استغل بورتو الأخطاء الدفاعية لبايرن ليسجلوا الأهداف الثلاثة

في الدقيقة الـ 67، وفي عرض منفرد للمهارات، مرَّ سواريز عن البرازيليين دافيد لويز وماركينيوس وماكسويل انطلاقاً من خط منتصف الملعب وصولاً الى قلب المنطقة ليسجل الهدف الثاني. وفي ظل سيطرة واضحة لبرشلونة على الكرة، سجل سواريز الهدف الثالث بعدما مرَّ عن لويز مجدداً، وسدد كرة رائعة، مسجلاً هدفه السادس في 6 مباريات.

هدف الشرف أتى للفرنسيين عبر المدافع الهولندي غريغوري فان در فيل بتسديدة ارتدت من مدافع الـ«برسا» الفرنسي جيريمي ماتيو، لتدخل شباك تير شتيغن (82)، هدف انتهت به المباراة، بفوز جديد للنادي الكاتالوني على سان جيرمان.

بورتو – بايرن

قلب بورتو البرتغالي توقعات الجماهير ومحللي الكرة رأساً على عقب، ونجح بسحق ضيفه بايرن ميونيخ الألماني 3-1.

وضغط بورتو بقوة منذ مطلع المباراة ونجح في استغلال الأخطاء الدفاعية الكثيرة التي ارتكبها الفريق البافاري ليسجل ثلاثة أهداف وسط أداء متواضع من الحارس الدولي مانويل نوير، على الرغم من تصديه لهدف محقق منتصف الشوط الثاني بتسديد من هكتور هيريرا.

وحقق بورتو بداية مثالية عندما انتزع المهاجم الكولومبي ريكاردو كواريزما الكرة من الإسباني تشابي ألونسو وانفرد بنوير الذي عرقله، فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء سددها كواريزما على يمين الحارس (2).

بعدها بدقائق، استغل الأخير مجدداً خطأً فادحاً للمدافع البرازيلي دانتي لينفرد بنوير ويسدد كرة خادعة في الشباك (10).

وفي الدقيقة 18، نجح بايرن بتقليص الفارق بعدما مرر جيروم بواتنغ كرة عرضية الى الإسباني تياغو ألكانتارا، الخال تماماً من الرقابة، ليحولها في الشباك.

استمرت أفضلية بورتو في الشوط الثاني ومرة جديدة، استغل جاكسون مارتينيز خطأً دفاعياً فادحاً لبواتنغ فانفرد بنوير، وراوغه قبل أن يسدد من زاوية ضيقة داخل الشباك. وسيتعين على بايرن ميونيخ تسجيل هدفين نظيفين إياباً إذا ما أراد بلوغ دور نصف النهائي للمرة الرابعة على التوالي.

السلة اللبنانية

بيبلوس أول المتأهلين الى «الفاينال فور»

أصبح بيبلوس أول المتأهلين إلى المربع الذهبي من بطولة لبنان لكرة السلة بعدما أنهى سلسلة مواجهاته مع التضامن الزوق في الأدوار الإقصائية بنتيجة 3-0، اثر فوزه الكاسح عليه أمس بفارق 42 نقطة 109-67 (الأرباع 25 - 13، 43 - 29، 73 - 52) في المباراة الثالثة التي جمعتهما في قاعة مجمع الرئيس ميشال سليمان.

وكان تأهل بيبلوس سهلاً امام خصم خاض الأدوار الإقصائية بخمسة لاعبين بعد اعتكاف معظم اللاعبين لعدم تقاضيهم رواتبهم.

وبرز الاميركي جاي يونغبلوند من جانب الفريق الجبيلي برصيد 19 نقطة، واضاف الصربي راتكو فاردا 18 نقطة و11 متابعة، وادوار بشارة 17 نقطة و18 متابعة، وعلي بردى 17 نقطة، فيما كان الاميركي كوري وليامس الأبرز في صفوف التضامن برصيد 30 نقطة و6 متابعات، واضاف اليه جون عاصي 15 نقطة.

ويواجه بيبلوس الفائز من سلسلة الحكمة وهومنتمن حيث يتعادل الفريقان 1-1 قبل مباراتهما الثالثة غداً الجمعة عند الساعة 17,50. وأجرى الحكمة تغييراً على صعيد العنصر الأجنبي مع الاستغناء عن هدافه تيريل ستوغلين والتعاقد مع الإنكليزي أشلي هاميلتون (26 عاماً) الذي يلعب في المركز 4، وهو لعب هذا الموسم في الدوري الاوكراني مع فريق تشيركاسي ويبلغ طوله 201 سنتم وسبق ان مثل منتخب بريطانيا.

ويأتي الإستغناء عن ستوغلين نظراً لعدم جديته في التمارين، علماً أنه يعد من أفضل اللاعبين الأجانب في لبنان.

ويلعب اليوم الرياضي مع ضيفه هوبس عند الساعة 17,00 على ملعب المنارة، كما يلعب الشانفيل مع ضيفه المتحد في ديك المحدي في التوقيت عينه. ويتقدم الرياضي والشانفيل 2 - 0 في السلسلة وبالتالي فوزهما اليوم سيؤهلهما الى نصف النهائي حيث سيتواجهان سوياً.

الكرة الآسيوية

النجمة يحصد أول نقطة آسيوياً في أربع مباريات

انتظر النجمة حتى الجولة الرابعة من كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم كي يحرز أول نقطة له بعد تعادله مع ضيفه الرفاع البحريني 1 - 1 على ملعب صيدا البلدي، حيث سجّل للنجمة قائده عباس عطوي من ركلة حرة في الدقيقة 22، وعادل للرفاع الأردني عبد الله ذيب في الدقيقة 33. وشهدت نهاية الشوط الأول طرد لاعب النجمة خالد تكه جي لنيله الإنذار الثاني.

تعادل أصبحت معه آمال النجمة في التأهل الى الدور الثاني شبه معدومة. وتأتي النتائج النجماوية الآسيوية لتكشف واقع الفريق الفني، الذي تراجع على نحو كبير عن الموسم الماضي نتيجة افتقاد بطل لبنان «السابق» عددا من العناصر، وعدم وجود استقرار على صعيد الفريق من ناحية العلاقة بين اللاعبين من جهة، والعلاقة بين بعض اللاعبين والمدرب الأماني ثيو بوكير من جهة أخرى. أضف الى ذلك «لعنة» الفايسبوك وجمهور النجمة عبر العديد من المجموعات، التي يؤثر بعضها في وضع الفريق الداخلي.

كل هذا أثمر مشاركة نجماوية قد تكون الأسوأ آسيوياً، الى جانب فقدان أهمية استضافة الفرق على أرض النجمة. فهذا المبدأ غالباً ما يكون للاستفادة من عاملي الأرض والجمهور. وإذا كان النجمة قد استفاد من العنصر الأول، الا أنه وكالعادة خسر العنصر الثاني والأهم حيث أقيمت المباراة بغياب الجمهور وبقرار من السلطات الأمنية.

عباس عطوي يحتفل بهدفه في مرمى الرفاع البحريني (عدنان الحاج علي)

ويأتي تعادل النجمة قبل أربعة أيام على لقائه مع العهد في قمة الأسبوع العشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم. وقد حددت لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني موعد المباراة يوم الأحد عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا، حيث يصارع النجمة كي يحافظ على أمل ضئيل جداً لمنع العهد من احراز اللقب. فالأخير يحتاج الى نقطة من ثلاث مباريات، فيما يحتاج النجمة الى الفوز في تلك المباريات الثلاث وخسارة العهد في جميعها.

وأعلنت لجنة المسابقات برنامج مباريات المرحلة التي تنطلق السبت بلقاءين هامشيين بين النبي شيت وضيفه الصفاء على ملعب النبي شيت عند الساعة 15,30، وطرابلس مع ضيفه الأنصار في التوقيت عينه على ملعب رشيد كرامي في «بروفة» قبل لقاء الفريقين في نصف نهائي كأس لبنان الأسبوع المقبل.

ويلعب الأحد الإخاء الأهلي عاليه مع التضامن صور على ملعب بحمدون، والراسينغ مع ضيفه الساحل على ملعب برج حمود، والسلام زغرتا مع ضيفه الغازية في المرداشية. وجميع المباريات عند الساعة 15,30.

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

فنون بصرية

ستيف سابيلا ينتصر على المنفى

بيت لحم ـ **منذر جوابرة**

في الرابع من نيسان (أبريل)، أطلق ستيف سابيلا (1975 ـ القدس)، خمسة لقاءات وعروض في القدس وبيت لحم ورام الله وحيفا، اختتمها أخيراً في غزة. بالتعاون وبدعم «المركز الألماني» و«مؤسسة القطان» و«جمعية الثقافة العربية»، عُرض فيلم «في غرفة مظلمة مع ستيف سابيلا» (15 د) للمخرجة نادية كعبلان، فيما قدّم الفنان الفلسطيني محاضرة بعنوان «تفكيك الشيفرة البصرية»، متحدثاً عن رحلته الفنية. كما أطلق عملاً دراسياً (كتاب، مونوغراف) للكاتب أوبيرتوس فون آميلونغسون، قدمه الفنان والباحث كمال بلاطة (صدر عن «أكاديمية الفنون ببرلين» و«هاتييه كانتس»)، يوثق ويشرح أعمال سابيلا البصرية منذ 1997 لغاية 2014. يستعرض «في غرفة مظلمة مع ستيف سابيلا» مشوار سابيلا، في مشروعه «ثمانية وثلاثون يوماً من إعادة التجميع» (2014). تتبع المخرجة كعبلان رحلة الفنان من برلين إلى القدس، وإعادة البحث وتجميع طلاء الدهان من البيوت القديمة والجدران من شوارع القدس العتيقة. تدخلات الفنان في البيئة الحقيقية وتوظيفها في عمل فني يخرجانه من سياقه الزمني المعاصر ليعود بنا إلى أزمنة تاريخية نشاهدها عبر كاميرا المخرجة. تأخذنا معها بعد ذلك إلى استوديو الفنان، لاستكشاف التقنيات والتكنيك الذي يستعمله في طرق المعالجة، وكذلك فهم أبعاد المشروع من الناحية الإنسانية والسياسية، والعمل على استعادة الصورة والذاكرة الفلسطينية الخاصة من ممتلكات وبيوت وأوعية وحياة بطباعتها على طلاء الدهان الهش ومعالجته بصورة معاصرة وقابلة للحياة، وخلق هذا المزيج بين الحاضر والماضي بأسلوب الجيوفيزياء. في عام 2009، عاد ستيف سابيلا من لندن ليستأجر بيتاً فلسطينياً في عين كارم من مستوطن لمدة 38 يوماً. صوّر تفاصيل المنزل كلها، كعملية بحث عن تاريخ وأصل هذا البيت. عام 2013، عاد إلى القدس محقّقاً بصرياً مستخدماً طلاء الدهان وقشوره من البيوت الفلسطينية، ليقوم بطباعة الصور من بيت عين كارم بالأبيض والأسود على قشور الدهان الملونة من بيوت القدس، مضيفاً إليها القيمة التاريخية والفنية الجديدة. في مشروعه هذا، يتحول الوهم إلى حقيقة، فهل نصدق كل ما نراه؟ من أين تأتي الحقيقة؟ ومن أين تأتي الصورة؟ مرحلة بحث طويلة في مشوار سابيلا عن المكان والوعي، وأثره على الذات كمحاولة لإيجاد العلاقة بينهما في ظل التشققات التي أصابتها عبر الزمن. يتضح ذلك في الفترة الممتدة من 1994 حتى 2007، حيث قدم 11 معرضاً فردياً في فلسطين. وفي رحلته منذ عام 2007 لغاية عام 2014، فتح سابيلا أسئلة الصورة ببعديها النظري والتقني عبر البحث والمقارنة والمقاربة. كشف ما تحت الغبار من حياة، يرتبط بمعظمها بالمنفى والمكان والخيال متمثلة في أعماله «مخرج» (2006)، و«تحولات» (2012)، و«ثمانية وثلاثون يوماً من إعادة التجميع» (2014). تسرد هذه الأعمال ملامح حياة شخصية تبدأ بالانطلاق والخروج من حصار المدينة المثقلة بالتفاصيل، ليضعنا في صورة أهم مرحلة وهي التحولات بين المكان الأم والمكان الذي يتنقل ويقيم فيه. لا يعترف سابيلا بالنص المكتوب للعمل الفني. يرى أن استعمال النص في أعمال تصويرية يعكس حالة من الضعف البصري. في

> **عام 2013، عاد إلى القدس محققاً بصرياً مستخدماً طلاء الدهان وقشوره من البيوت الفلسطينية**

عمله التجهيزي «استقلال»، يفتح السؤال على مصراعيه حول مفهوم الثنائيات وإعادة التفكير في الفن وفلسفة الصورة والتصوير. يبحث عن مكانه الفضائي والخاص، ليشعرك العمل بأنك في مكان آخر لا علاقة له بالأرض. ربما يبتعد عن الصراعات والنزاعات، ويشكل وعياً خارجاً عن وصف الصورة، يسعى من خلاله إلى بناء عالم افتراضي للمشاهد ولنفسه. الشاشات الست توحي بثنائية العرض وتنقل الصورة نفسها على وجهَي الشاشة، كنوع من الإيحاء لتكرار الصورة التي لا تنفك عن التشابه، لا يفصلنا عنها سوى الزمن والوعي الذي نقطعه من أجل الوصول إلى الجهة الأخرى من الشاشة. الصورة عند الفنان هي نقطة انطلاق في الخيال، وهو يمتلك رغبة مماثلة في التشابه ويحاول فتح المساحة بينه وبين المتفرج، ومسألة البحث في الذات ما هي إلا محاولة التفكير الثنائي مع المتفرج والولوج في ذهنه وعقله الباطن. يذكرنا «استقلال» بأننا نمتلك مكتباتنا البصرية الخاصة في العقل الباطن، وقد لا يوجد مفتاح مشترك للغتنا البصرية. في الفترة الأخيرة، يقدم الفنان الفلسطيني مشروعه بلغة بصرية معاصرة، ويسابق الزمن في تطوير أدواته ولغته الفنية التي تنقذ نفسها من سطوة الاحتلال والتوقف تحت رحمة الحدود والمكان. ينتصر على المحتلّ بالتحرر النفسي والفكري من مفهوم الاحتلال ليمارس عمله من منطقة أوسع، ومفهوم أشمل، لكنه يقدم تفاصيل دقيقة تسهم في فهم رؤيته الفلسفية للمنفى الذي أصبح ماضياً بالنسبة إليه.

من مجموعة «ثمان وثلاثون يوما من إعادة التجميع» (2014)

فوتوغرافيا

0000/0000000... كيف نقيم الصورة اليوم؟

روي ديب

يفرد «مركز بيروت للمعارض» فضاءه للصورة الفوتوغرافية وبعض الفيديوهات تحت عنوان Rhapsody/ Open. المعرض من تنظيم اللبناني طارق نحاس جامع التحف الفنية، خصوصاً الصور الفوتوغرافية، بمشاركة جان لوك مونتيروسو، مدير «البيت الأوروبي للصورة الفوتوغرافية» في باريس. ما يجمع الأعمال المعروضة ليس مدرسة فنية أو ثيمة معينة، بل انتماؤها إلى مجموعات خاصة لبنانية. هكذا دعا نحّاس بعض مقتني الأعمال الفنية للمشاركة في المعرض عبر تقديم الصور التي يملكونها ضمن مجموعتهم الخاصة. أما «البيت الأوروبي للصورة الفوتوغرافية»، فشارك أيضاً بأعمال من مجموعة المتحف، خصوصاً الفيديو. بذلك، يشكل Rhapsody / Open عيّنة عن الأعمال اللبنانية والعالمية المتوافرة ضمن المجموعات اللبنانية الخاصة التي قد تجد طريقها يوماً ما إلى الجمهور حين تتوافر متاحف للصورة والفنون المعاصرة في لبنان. يقدّم المعرض عدداً كبيراً من الأعمال المتنوعة في أسلوبها ومدارسها الفنية، فنجد صوراً بالأبيض والأسود أو بالألوان، وبورتريهات، ومشاهد طبيعية، منها واقعيّة وأخرى مركبة، وبعضها مفاهيمية، وجميعها تحمل توقيع أهم المصورين والفنانين لبنانيين كانوا أم عالميين. وإذا كنّا لن نتوقف عند أهمية الأعمال المعروضة، إلا أنّ Rhapsody/ Open يدفعنا إلى طرح أسئلة أساسية حول فن الصورة الفوتوغرافية: هل ما زالت الصورة، تحديداً الكلاسيكية، قادرة على تقديم أي جديد؟ لم يعد يكفي اليوم أن تكون الصورة جميلة في تركيبتها وألوانها وإضاءتها وجميع تلك التفاصيل التقنية الكلاسيكية التي كانت دوماً تؤلف المعايير الفنية الأساسية لتقييم الصورة. أصبحت تلك الصور متكررة وباهتة في ظل تطور الكاميرات، ومع سهولة حصول أيّ هاوٍ على صورة «جميلة». وإن لم تكنْ كذلك، فإن برامج تعديل الصور تصلح أيّ خطأ. على أحد جدران المعرض قول لجان بودريار: «الصورة الفوتوغرافية تعويذتنا. المجتمعات البدائية كانت لها أقنعتها، والبورجوازية كانت لها مراياها. نحن لدينا صورنا» (1998). دور ازداد أهمية مع تدفق الصور منذ عام 2010 حتى يومنا، مع اختراع انستغرام. لكن ذلك السياق يحيلنا اليوم على التمييز بين المعايير المحدِّدة لجمال الصورة وقيمتها الفنية ضمن سيل الصور. لا شكّ في أن معظم صور المعرض جميلة، كذلك معظم الصور على

شريهان بعدسة فؤاد الخوري

> **«كولاج» لوليد رعد لمبنى تعرض للقصف**

انستغرام، أم تلك الملايين التي تمحيها البشرية كل يوم من هواتفها، فربما لو طبعت ووضعت ضمن إطارات، لأغرقت جدران المتاحف والغاليريهات. لم يعد بإمكاننا اليوم أن نقرأ الصورة فنيّاً مثلما كنا نفعل قبل زمن الانستغرام. فما الذي يمنح الصورة قيمتها الفنية اليوم؟ ليس جمال الصورة في مضمونها، لا بل ما يتخطاها إلى ما يحيط بها: طريقة التقاطها، أو الرواية خلفها، أو مداخلة الفنان عليها... الصورة وحدها لم تعد كافية.

أكرم الزعتري يظهّر على مقاسات كبيرة صوراً من قصاصات جرائد لطائرات إسرائيلية تحلّق فوق صيدا. «كولاج» لوليد رعد عن صور لمبنى تعرض للقصف خلال الحرب. «كولاج» لربيع مروّة يمزج فيه صورة لغلاف ألبوم فرقة «سيغر روس» (الايسلانديّة) مع إذن سينمائي للأمن العام اللبناني. زياد عنتر يلتقط صوراً لبيروت وبرج المرّ عبر أفلام منتهية المدة من أفلام هاشم المدني. غيرهارد ريختر يرسم فوق صورته. علي شريّ يركّب صورة يظهر فيها تمثال حافظ الأسد كأنه صاروخ ينطلق من قلب غبار الصحراء. فؤاد الخوري يلتقط صورة لكورنيش بيروت، لتظهر كأنها لوحة مرسومة بالغواش. تلك هي بعض أعمال الفنانين المشاركين في المعرض. صور ليست بالضرورة «جميلة»، لكنّها تسائل جماليات الصورة، وفعل التصوير بحد ذاته.

مع ذلك، يبقى استثناءان في المعرض يسبقان زمن انستغرام: بورتريه لمارلين مونرو التقطه بيرت شتيرن (1962)، وبورتريه لشريهان التقطه فؤاد الخوري (1987). إلى جانب أنهما عملان جميلان، ما يميزهما أيضاً أنّ المصوّرين استطاعا التقاط بورتريه لامرأتين كما لم نعرفهما يوماً. أما سائر صور المعرض، فجميلة هي، لكن جميلة فقط.

Rhapsody/ Open: حتى 19 نيسان (أبريل) ـ «مركز بيروت للمعارض» ـ للاستعلام: 01/962000 -

تشكيل

نهاد الترك سرديات تشكيلية عن الحرب

حسين بن حمزة

الوجوه والبورتريهات التي كانت شبه غائبة أو ضئيلة الحضور في أعمال نهاد التّرك (1972)، تتحول في معرضه الحالي في «غاليري أيام» إلى مشروع كامل. رسم الفنان السوري في معارضه السابقة وجوهاً وأشكالاً بشرية، ومزج تأليفها الداخلي مع تفصيلات وحشية أو متوحشة، بل رسم أيضاً وحوشاً شكلانية أو كائنات اكتسبت سمات وحشيتها من طبقات القبح والبشاعة والعنف اللوني المضافة إليها.

تقبيح الكائنات لم يعد ممارسة جديدة ومفاجئة بعدما درجت وشاعت لدى عدد من الرسامين الشبان وخصوصاً في المحترف السوري المعاصر. لقد رفد الواقع السوري المتفجر هذه الممارسات وعزز تنويعاتها في اللعب على أنماط الحضور البشري في اللوحة، أو في استخراج الأحشاء الوحشية والشريرة لذلك الحضور. ظهر ذلك كأسلوب كامل لدى البعض، وتسرب شيءٌ منه إلى تجربة نهاد الترك الذي اكتفى بجزئيات وتفصيلات صغيرة، وحاول أن تحظى تلك الوحشية ببعض الحميمية أحياناً أو ببعض اللعب الطفولي أيضاً.

في معرضه الجديد الذي يحمل عنوان «رسومات على ورق»، لا نرى تلك التفصيلات الوحشية على الفور. ولا نرى ذلك الحيوان الصغير ذا السبعة قوائم الذي رافق لوحات معرضه السابق في الغاليري نفسها، وبدا مثل توقيع إضافي.

قد نظن في البداية أن الرسام تخلى عنها أو وضعها جانباً، ليخوض تجربة أخرى. ويبدو هذا الظن منطقياً حين نرى أنه تخلى عن الألوان، ورسم المعرض كله باستخدام الحبر على ورق. ولكن ثمة احتمالٌ آخر، أنه أخفى هذه الوحشية في الوجوه التي تحتل اللوحات، وفي تعبيرات ملامحها، وفي نظراتها الحزينة، وفي الأجزاء المدمَّاة من هذه الملامح. إنسان اللوحة يرفع دوماً شارة النصر بإصبعي السبابة والوسطى، لكنه يبدو مكسوراً أو معنّفاً أو تغطي الكدمات جانباً من وجهه.

إنهم موتى، والرسام يؤرّخ موتهم، ويوثّق لوحته أيضاً مع الراهن السوري الذي تحول إلى حروب عبثية لم تعد تنتج سوى المزيد من الكوابيس والدمار والقتل. إنها «حرب استهلاكية» بحسب كلمة المعرض نفسه، حيث الرسام «يصوّر سُبُل العنف المنطوية على الأشخاص الذين يعيشون تلك التجربة من الداخل»، وحيث «الصراع الحالي القائم» يؤدي إلى «تشويه الجسم»، وهو ما يدعو الفنان إلى رسم «البعد النفسي لشخصياته من خلال إظهار الصمود والتماسك»، بينما من الخارج تتراءى الآلام والتشوهات والكدمات على الأجسام. أشخاص اللوحات سوريون حتى لو لم يتم إشهار ذلك، والفنان نفسه شاهد عيان ومواطن سوري، والمعرض سجلٌّ توثيقي للواقع السوري اليوم. أحياناً، يقترب المعرض من حافة النص البصري والفوتوغرافي المتواصل، خصوصاً مع تكرار الوجوه الدامية، وتكرار حركة الإصبعين في المرفوعة، وتحويل الفنان للكائن الصغير بسبعة قوائم إلى تفصيل سباعي يمتلك حرية شكلانية في التعبير.

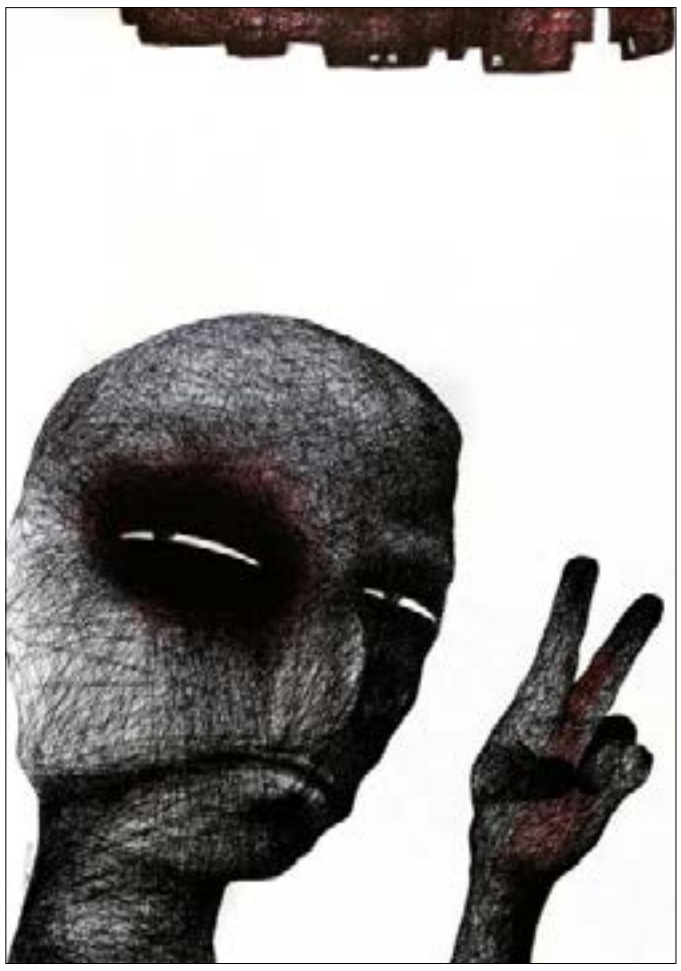

ناو» (حبر على ورق ـ 100 × 100 سنتم ـ 2015)

اللوحات تسرد قصصاً ونصوصاً. هناك لوحات تسرد قصصاً معروفة مثل لوحة «حمزة الخطيب»، ولوحة «المغني»، ولكن اللوحات الأخرى لا تختلف عن ذلك في احتشادها بعناصر وتشظيات مماثلة.

الوجوه المظللّة والمنجزة بتهشيرات خطية ميمينالية تغطي كامل الوجه والأجزاء المرئية من الجسد، كل ذلك يمنح اللوحات قتامةً وسواداً قادمين من صور وأخبار الحرب السورية. نهاد الترك الذي درس الفن على نفسه، ولم يتخرج من كليات الفنون، وشارك في معارض عدة في سوريا، ونال الجائزة الذهبية في «بينالي اللاذقية» عام 2003، يؤرّخ لجرحه الشخصي كمواطن سوري، ويؤرخ لواقع مجتمعه الممزق والمدمر اليوم. المعرض سردية تشكيلية عن الحرب والاقتلاع والتهجير.

الحرب التي يمكن تكثيفها في لوحة يظهر فيها إنسانٌ مدمّى، ولكنه يرفع شارة نصرٍ فوق أنقاض غير مرئية.

قوة المعرض موجودة في هذه المواربة أو في التوريات الفنية التي تسمح للفنان بتقديم الواقع الراهن، لكنها تسمح – في المقابل – بممارسات وتقنيات تحفظ حق الفنان بإنجاز لوحة تشهد على الواقع، ولكنها قادرة على تخطيه وتجاوزه إلى لحظة إنسانية ستستمر بعد الحرب، حيث ستتحول الكدمات التي رأيناها في اللوحات إلى ندوب وجروح لا شفاء منها.

«رسومات على ورق» لنهاد الترك: يستمر حتى 28 أيار (مايو) . «غاليري أيام»، (بيروت، سوليدير) . للاستعلام: 01/374450

علاج بالفن

«لحظة 2»
عن أمل ينام في العيون الضاحكة

روان عز الدين

الكاميرات محمولة بثقل. نرى ذلك في المشاهد التي تلتف حول الخيم، حيث تتوزع أغراض متقشفة؛ حصيرة أو برميل مياه، ودواليب، وقساطل وثياب معلّقة. ديكورات وعناصر تكاد تكون ثابتة في معظم الصور الـ 70 في معرض «لحظة 2» الذي احتضنه «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). المعرض هو نتيجة المشروع الذي أطلقته «جمعية مهرجان الصورة ـ ذاكرة» بإدارة المصوّر رمزي حيدر، بالتعاون مع «منظمة الأمم المتحدة للطفولة ـ اليونيسف»، في مخيمات اللجوء السوري في البقاع والشمال وإقليم الخروب ومرجعيون، والتقطتها عدسات الأطفال هناك. بدأ المشروع بزيارات متعددة للمخيمات والتعرف إلى الأطفال، قبل العمل معهم في ورشة عمل طويلة استمرت تسعة أشهر بين 2013 و2014. الورشة بدأت بالرسم أولاً، والحديث مع الأطفال قبل منحهم الكاميرات، وتدريبهم على استخدامها.

وزّع البرنامج 500 كاميرا على 500 طفل سوري. سنتعرف إليهم أكثر في الوثائقي (23 دقيقة) الذي عرض أيضاً في المعرض. في الشريط، ندخل إلى كواليس الصور. نعي لماذا يلتقطها هؤلاء بحماسة مضاعفة. «سأحتفظ بها لأريها لرفاقي في سوريا، كي يعرفوا أننا عانينا كما يعانون هم الآن في الحرب»، تقول إحداهن. هذه الورشة جزء من مشاريع كثيرة تديرها الجمعية. عام 2007، أقامت «لحظة 1» مع الأطفال في مخيمات اللجوء الفلسطينية في لبنان. صور، وصيدا وبيروت، محطات التقط فيها الأطفال واقعهم وظهّروه بطرقهم الخاصة. المشروع الأول كان أسهل بالطبع، فـ«اللاجئون السوريون غير مستقرين» يقول رمزي حيدر. من السجون إلى مخيمات اللجوء، ومن القضية الفلسطينية إلى الأزمة السورية، تتابع «جمعية مهرجان الصورة ـ ذاكرة» علاجها بالصورة الفوتوغرافية لأشخاص تجمعهم المعاناة الاجتماعية وكوارث الحروب. في «نزهة» الذي أطلقته «ذاكرة» بالتعاون مع «أفاق» (الصندوق العربي للثقافة والفنون)، عملت مع السجينات في سجن «بربر الخازن» في بيروت، وعمل «رؤى» لمدة ثلاثة أشهر، مع ثمانين مراهقاً في مخيمات اللاجئين في عين الحلوة، وصيدا، ومنطقة النبعة، وبيروت. أما اليوم، فتعمل الجمعية مع مجموعة من الشبان والشابات السوريين واللبنانيين في بيروت على مشروع إنجاز أفلام قصيرة. هكذا يبدو برنامج رمزي حيدر وجمعية «ذاكرة» لا ينضب ما دامت الحروب والمشاكل الاجتماعية مستمرة. وإلى جانب معرض «لحظة 2»، خرج المشروع بكتاب بالعنوان نفسه، يضم 142 صورة فوتوغرافية للأطفال (من 9 إلى 14 سنة)، من بينها تلك التي شاهدناها في المعرض.

> صور التقطها الأطفال في مخيمات اللجوء السوري

تبدو الصور كلحظة ثقيلة تجمعها لقطة واحدة. تتلاشى المسافة بين عدسات المصورين المحترفين واللقطة في تصويرهم للأزمات. وبهذا تتفوق عدسات الأطفال على العدسات المحترفة، في هذ الجانب تحديداً. وهنا يفرض السؤال نفسه: ماذا يمكن لأعين الأطفال أن تصنع من مشاهد تراها كل يوم، ومن واقع تعاني منه؟ يظهر هؤلاء أعيناً دقيقة وذكية، لا يحكمها طموح التقاط المشاهد الأكثر بؤساً، بقدر التقاط الحياة اليومية كما هي. هكذا رأينا الحياة من زاوية يومية لا موسمية، أي تلك التي ظهرتها الوسائل الإعلامية أخيراً بعد المآسي التي شهدتها المخيمات أثناء العواصف. حياة أخرى تستمر هناك، خلف المأساة، من خلال ممارسات يومية لا نتخيل أنها موجودة أساساً. الزرع والأعراس، والذهاب إلى المدرسة وغسل الأواني والثياب والتدفئة، والديكورات الداخلية للخيم، والطبخ والبطاطا التي تكاد تكون الطبق الوحيد.

كلها شكّلت مادّة أساسية في صور الأطفال الذين نجحوا في تصيّد الأمل الكامن في العيون الضاحكة، رغم كل شيء.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 16 نيسان 2015 العدد 2567

صورة وخبر

شاركت الممثلة الفرنسية ماريون كوتيار في افتتاح معرض PPPP الذي يحتفل بمرور مئة عام على ولادة أسطورة الغناء الفرنسية إديث بياف. المعرض الذي يضم مجموعة من مقتنيات بياف وصورها وأوراق مكتوبة بخط يدها وتسجيلات موسيقية، مستمر حتى 23 آب (أغسطس) المقبل في «المكتبة الوطنية الفرنسية» في باريس. وكانت كوتيار قد فازت عام 2007 بأوسكار أفضل ممثلة عن أدائها لدور بياف في فيلم PP PPPP (إخراج أوليفييه داهان). (فرنسوا غويو ـ أ ف ب)

كرمى خياط أمام محكمة الفتنة اليوم

عبد الرحمن جاسم

تمثل نائبة رئيس مجلس إدارة قناة «الجديد»، كرمى خياط (الصورة)، اليوم أمام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. تلك المحكمة التي اعتبرها والدها تحسين خياط، قبل أيام، «غير دولية» خلال مؤتمر صحافي تضامني مع «الجديد» و«الأخبار» في «صراعهما» معها. يومها، قال الأب إنّ المحكمة لا تضم إلا دولاً معينة، متجاهلة دولاً أخرى شديدة الأهمية كدول البريكس، كما أنّها «تقمع الحريات وتسلط سيف ديموقليدس على رؤوس الإعلاميين». بدأت المحكمة أعمالها في عام 2009 للتحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، ومع هذا فإنّها لم تستطع القبض على متورّط حقيقي واحد، بل ببساطة لم تحاكم سوى صحافيين حتى اللحظة. وسبق لـ«اللجنة الدولية لحقوق الإنسان» أن أعلنت في بيان لها أن الخبر الوارد حول محاكمة مؤسسة «الجديد» بشخص كرمى خياط من قبل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بتهمة نشر أسماء الشهود في قضية الحريري «لا يتطابق مع المعايير الدولية لميثاق الإعلان العالمي للأمم المتحدة، والذي تبنته في 10 كانون الأوّل (ديسمبر) 1948 وكل متفرعاته». وأكدت اللجنة أنّها أرسلت كتاباً رسمياً بهذا الخصوص إلى المحكمة من أجل التقيّد بعملها وعدم الانحراف عن الأهداف القضائية، إضافة إلى «عدم إعطاء أي ذريعة سياسية للطعن في صدقية قراراتها المستقبلية». وشددت اللجنة في هذا الصدد على أنّه تمت مراجعة ادعاءات المحكمة بشأن قيام «الجديد» بـ«تعريض الشهود للخطر من خلال نشر أسمائهم»، فيما قامت المحطة بمتابعة أعمال ونشاطات المحكمة، وخصوصاً بعدما نشرت الأخيرة أرقام هواتف المتهمين. كما سلّطت الشاشة اللبنانية وقتها الضوء على «عدم دقة» بعض الأرقام الواردة، عبر تقاريرٍ مصوّرة ومقابلات عدّة.

وأوضحت اللجنة أنّ «الجديد» راعت الحق في حرية الرأي والتعبير المذكورة في المادة 18 من شرعة حقوق الإنسان، مشيرة في ختام البيان إلى أنّه إذا لم تتوقف المحكمة عن «انتهاك» الشرعة الدولية (وخصوصاً البنود المتعلقة بانتهاك حق التعبير والنطق بالحقيقة ضمن مستندات دامغة)، فسيكون التحرّك «قانونياً» من خلال مكاتب اللجنة الدولية في جنيف و«اللجنة الدولية للقضاة» (ICJ) التابعة لها، من أجل إعادة تصويب مسار المحكمة وعدم انزلاقها في دهاليز السياسة.

مرسيل خليفة قادم إلى الكويت

تراجعت الكويت أمس عن قرارها القاضي بمنع إقامة حفلة الفنان اللبناني مرسيل خليفة (الصورة) الاثنين المقبل، بعدما تمكنت من «حل المشكلات الإدارية والإجراءات المتعطلة»، بحسب تصريحات الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، علي اليوحي، الذي أكد أنّ حفلة «تصبحون على وطن» ستُقام على مسرح «سينما الأندلس» في موعدها ضمن فعاليات «مؤتمر القراءة الوطني الأوّل» الذي ينطلق الأحد المقبل ويستمر يومين. وسبق لخليفة أن أعلن منع حفلته عبر صفحته الشخصية على فايسبوك بناء على قرار «مجلس الأمّة الكويتي» بفعل ضغوط من نائب يمثّل تياراً إسلامياً. وكتب حينها: «يتكتّلون ضد الموسيقى والأغنية تحت ستار الحفاظ على وحدة الصف. رغم هذا سنظل نبني جنّتنا زهرة زهرة وردة وردة بمعزل عن السلطات كافة».

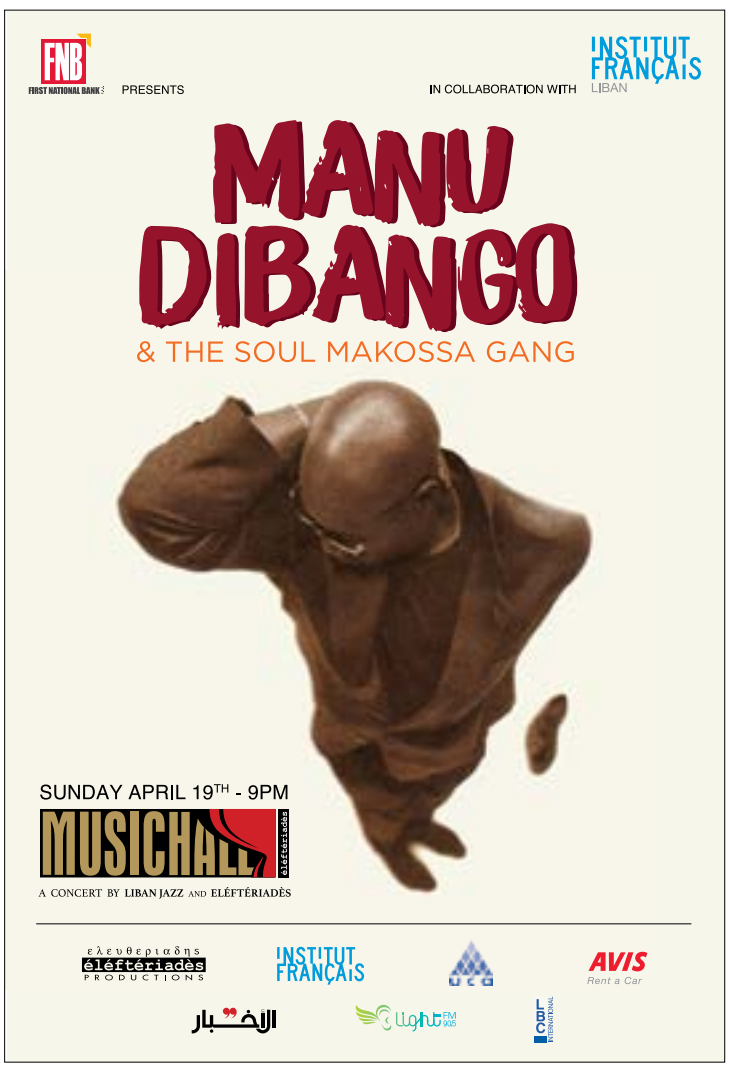

لـ«البانسيونات» آذان

(مروان طحطح)

ربيع هذا العام مختلف في لبنان. طقسه المفاجئ الذي أعاد الثلج إلى الطرقات الجبلية، وأعياده المتتالية نشرت أجواء من الفرح خرقت الحزن العام الثقيل.
احتفل اللبنانيون بطرق مختلفة، مستفيدين من عطلة طويلة نسبياً أتاحت القيام بعدد من النشاطات. سافر البعض، وتوجه البعض الآخر إلى قراهم الجبلية، فيما اختار آخرون القيام بجولات من السياحة الداخلية في بلد لا يزال يفاجئ أهله، كل مرة يكتشفون فيه ركناً جديداً وجميلاً كما هي الحال مثلاً مع زيارة محمية عمّيق في البقاع الغربي.
قد يكون الأجانب أكثر من يعرف جمال هذا البلد، فتجدهم يزورونه مراراً وتكراراً. وفي لبنان، يستطيع أي شخص زيارته مهما اختلفت قدراته المادية. «البنسيونات» الشهيرة في منطقة الجميزة هي واحد من هذه الأماكن التي تستقبل نزلاء من مختلف الجنسيات، ما جعل بعضها يبادر إلى تعليم اللهجة المحلية للراغبين. وفي هذه النُزُل، التي تشكل جزءاً من ذاكرة المدينة، يمكن الاطلاع على اهتمامات السيّاح من جهة، والتعرّف إلى عدد من مشاكل المجتمع اللبناني من جهة ثانية.
وليس بعيداً عن الذاكرة، يستعيد الجنوبيون في جلساتهم حكاياتهم مع المجالس البلدية الأولى التي عرفوها، مستعيدين صوراً وأدواراً مختلفة للقائمين على هذا العمل، من رئيس البلدية إلى المختار فالناطور.

(بلدي)

سياح بنجمتين في «بانسيونات» بيروت

يرتبط «البانسيون» في ذاكرة قراء الأدب المعرب بسيدة مسنة تدير مجموعة من الغرف، التي تعوزها النظافة، بأسلوب سقيم، ولا تتهاون مع نزلائها من الفقراء، باستثناء شاب وسيم، إذ تبادله جهوده في إدفاء فراشها بتمديد مهل المستحقات المترتبة عليه، قبل أن يفر الأخير من المكان إلى غير رجعة، بعيداً عن الأدب، تحمل الجولة في بعض «بانسيونات» بيروت وأماكن المبيت الرخيصة فيها حكايا عن عوالم مستقبلة أمم الأرض ذات الغايات المختلفة، لعل السياحة أكثرها إعلاناً

نسرين حمود

مخدة بيروت ليست محشوة بريش النعام دائماً؛ بخلاف الصور السياحية عن أبراج الواجهة البحرية الملزمة للناظر إليها بمدّ عنقه للإحاطة بتطاولها، تقود القدمان الباحث عن معنى ملموس للعاصمة «الكوزموبوليتية» إلى مبان مصنّفة نجمتين فما دون، أو حتى غير مشمولة في فضاء النجوم، «مخبأة» في الأحياء القديمة، وذات أبواب مفتوحة للزائرين، بحيث تقدّم لهم المبيت رخيص التكلفة. يحتل أحد هذه الأماكن، ويدعى «بانسيون النزيه»، طبقتين من مبنى كائن بالصيفي ومشغول من مستأجرين آخرين في طبقاته العلوية، ويمدّ خدماته، التي لا تشمل سوى المنامة، على غرف عشر منقسمة بين مفردة ومزدوجة ومشتركة. هناك، يخيّل إلينا أن النزيل الأجنبي سيفتتن حتماً حين يسمع قرع أجراس

العاصمة «الكوزموبوليتية» في فنادق النجمتين وما دون (مروان طحطح)

كنيسة مار جرجس في اللحظة التي ينطلق فيها الآذان من جامع محمد الأمين (يا للمصادفة!)، لكن، الأخير المسكين والجاهل ببواطن الأمور سيبقى عليه أن يفك لغز «بيت الكتائب» المقابل للبناء، إذ لا تدل الدلائل على أن ثمة ما يدور خلف جدران المقر الحزبي! نفيق من خيالنا على «خبريات» مفيدة أن جلّ زبائن «البانسيون» هم من فئة الشباب الأوروبي (الفرنسيون والألمان خصوصاً) والأميركي والآسيوي (الكوريون والصينيون واليابانيون)، وأن من النادر أن يشهد النزل على حضور العرب أو الإيرانيين. وبعد سماع معزوفة «النق» اللبنانية المكررة عن أحوال السياحة المتراجعة جراء الحرب بسوريا، إذ كانت الغالبية تحضر إلى لبنان ضمن جولة تشمل بيروت ودمشق وعمّان، نعرف أنه يمكن استئجار سرير في «البانسيون» بتكلفة 17 دولاراً أميركياً لليلة، وذلك ضمن غرفة تضمّ خمس أسرة، فيما البدل يرتفع تدريجياً بحسب حجم السرير.

نجول بعينين متفحصتين على تفاصيل «البانسيون»، حيث يحوي «اللوبي» أو ما يشبهه مقاعد جلدية بنية مريحة، ومكتبة متواضعة؛ نلحظ بين متعلّقاتها رواية للكاتب الانكليزي ايان ماك ايوان وكتباً تعلّم اللغات. تتسلّل الابتسامة إلى الثغر حين نقرأ الإعلان المفيد أنه يحظر على النزلاء استقبال الزائرين في الغرف. تقودنا «حشريتنا» بعد القراءة الى الآتي: ان القاعدة العامة تنص على الحظر، لكن يشي بعض الحالات، بأن ثنائياً لبنانياً يحضر في التوقيت عينه، ويحجز كل زوج غرفة مستقلة، لكن يستشف من سير أمورهما أن الغرام ناشب بينهما. إلا أن المولج بالإشراف على المكان يطبق «فضيلة» غض البصر بحقهما! واستطراداً، نعلم أن بعض اللبنانيات يقضي بضع ليال في المكان، ويشدد على ضرورة إخفاء هويته لأمر عائد إلى خلافات زوجية. ومن تداعيات الأزمة السورية، و«تضييق» الحكومة اللبنانية على حركة السوريين القادمين إلى لبنان، لاحظ المشرفون كثرة الطلبات على وصولات الاقامات الوهمية في «البانسيون» مقابل دفع بدل مخفض بدون المبيت.

بين بعلبك والمخيمات

بعد التدقيق في الخريطة المعلّقة على الجدار، نسأل عن اهتمامات النزلاء الأجانب السياحية، فنعرف أن الغالبية تأتي محملة بعناوين، مثل: قلعة بعلبك ومعلم مليتا وطرابلس، من دون إغفال توقها الى السهر في الجميزة القريبة، أو التعرّف إلى الحمرا، وأن بعض الألمان والنروجيين والدنماركيين خصوصاً يسأل عن كيفية الوصول إلى مخيّم شاتيلا بهدف تقديم المساعدات للاجئين الفلسطينيين. من بين المواقف المضحكة ما يروى عن نزيل أميركي جاء إبّان بداية الأزمة السورية وراح يستفسر عن الطريقة التي تمكنه من مقابلة الرئيس السوري بشار الأسد في عمل انساني هادف إلى وقف مسلسل الموت، وأن الأخير غادر «البانسيون» باتجاه الحدود اللبنانية . السورية (المصنع)!

لا نتفاجأ حين يشرح لنا محدّثنا، الخبير بالسائحين ذوي الميزانيات المحدودة أو الرحالة الذين يسافرون من بقعة الى أخرى متخففين من الأحمال، عن مدى تقتير النزلاء على أنفسهم، بحيث لا ينفقون سوى القليل القليل، ويستخدمون وسائل النقل العامة، ومن بينها «الفان» رقم 4 لبلوغ المطار عند الرحيل، أو يمشون لكيلومترات طويلة في رحلة كشف المدينة، ويقنّنون في إعطاء أجسامهم الطعام، ويستفهمون عن المطاعم المتواضعة لتناول الوجبات. بحسبه، يقبل البعض دعوة أهالي البقاع المضيافين فيبقى في بعلبك عند زيارة القلعة بداعي توفير بدل «البانسيون» لليلة أو زوجين من الليالي، ويأتي مغتبطاً وشارحاً بإسهاب مغامرته في تدخين حشيشة الكيف فخر الصناعة الوطنية. وبحسبه أيضاً، يُشك في أمور الكثيرين، الذي يكرّرون زياراتهم إلى لبنان ويقيمون لفترات قصيرة أو طويلة فيه بحيث يتغلغلون في النواحي الشعبية خصوصاً بهدف جمع المشاهدات عن أحوال الناس ويسهبون في أسئلتهم عن العلامات التجارية التي يستخدمها المواطنون في مأكلهم وملبسهم!

كل جنسيات الأرض

على بعد خطوات من «النزيه» الذي يحتل مكانة متقدمة على لائحة مواقع السفر الغربية، يقبع فندق متكامل مصنّف بنجمتين، مسمّى بـ«حدائق الصيفي». تؤشر جلبة المكان إلى أن نسبة إشغال الغرف فيه مرتفعة، لكن الأمر لا يرتبط بشأن سياحي بحت، بل بمدرسة تعلّم الأجانب العامية. منذ 5 سنوات، نفضت عائلة الديراني الغبار عن بنايتين تراثيتين مهملتين، ونقلت المدرسة، التي تديرها، وذات الأصداء في صفوف الأجانب المقيمين بلبنان من الصيفي إلى شارع «باستور» بالجميزة، بعد تكاثف طلبات الطلاب تأمين الإقامة والطعام. مرّ على المكان، الذي يبلغه الزائر بعد نزول سلّم حجري محاط بـ«الغرافيتي» والرسوم ومدعم عند المدخل بموقف للدراجات، 15000 نزيل حتى اليوم؛ أقام معظمهم في الغرف الخمس عشرة بهدف تعلّم اللبنانية المحكية. شباب ومسنون، لكل منهم غاية في تعلّم اللغة، علماً أن انهاء الحلقة التعليمية يقابل بشهادة غير مصدقة بعد من وزارة التربية والتعليم العالي ويستدعي 8 أشهر ويؤهل لفهم الخطابات السياسية. ومن بين أهداف الإقامة الأخرى في المكان الفريد في محيطه، لناحية الخضرة التي تسمه في مشهد غير نمطي في «مدينة الباطون»، السياحة وتقديم الإغاثة للاجئين فيه على اختلاف جنسياتهم.

> لا نتفاجأ حين يحكي محدثنا عن مدى تقتير النزلاء على أنفسهم
>
> أحد الفنادق يعلم نزلاءه من الأجانب اللهجة اللبنانية العامية

يتحدث نزيه الديراني عن الفندق بشغف، فيقول: «جاءت كل جنسيات الأرض الى هذا المكان، لأن الجاذب فيه لا يقتصر على الأسعار المنطقية لقاء المبيت أو الطعام في «قهوة ام نزيه» المتصلة به أو الترويح عن النفس بالحانة على سطحه بل في نزع الشعور بالغربة عن كل من تطأ قدماه هذه البوتقة، حيث تذوب الطوائف والأعراق والطبقات والجنسيات». يشرح الديراني أن «الشعبية» بمفهومه لا تتجاوز أمور الترتيب والنظافة والحفاظ على التراث، وأن الفكرة الكامنة خلف المشروع هي بثّ الشعور لدى الزائر بأنه في بيته، خصوصاً أن المؤسسة عائلية.

تبيّن الجولة على الردهة في «حدائق الصيفي» خصائص العمارة اللبنانية لناحيتي السقف المرتفع والأعمدة البارزة في الفضاء العام والمنتهية في جزئها العلوي عند أقواس شاهدة على تداخلات الزجاج والحديد المطروق، بعيداً عن التكلف، مع لمسات تزيين متمثلة في زوجين من ماكينات الخياطة الخشبية القديمة ورف يعرض أباريق نحاسية و«بانوه» مخترق بقصيدة عن الحب والثلج، فيما الغرف المطلة على جسر شارل حلو تتفاوت بين المفردة والمزدوجة والمشتركة والجناح، علماً أن أقلها تكلفة هو سرير في الغرفة المشتركة لقاء 18 دولاراً أميركياً. نودع الديراني في «ام نزيه» المتردد اسمه على ألسنة الشباب اللبناني أيضاً بزخم المعسل، ونيمّم حيث يصفق موج الشاطئ، وينبت بجوار المشاريع السياحية الفخمة بعض «البانسيونات»، لنفاجأ بمن ينصحنا بالعدول عن مسعانا، لأن وظيفة هذه الأمكنة كانت تحولت في ظلّ الوضع السياحي المأزوم إلى إيواء العائلات السورية النازحة أو العمالة الرخيصة بمؤسسات عين المريسة ومحيطها.

تقدم هذه الفنادق المبيت رخيص التكلفة لنزلائها (هيثم الموسوي)

ربيع الفصح الماطر في محمية عميق

روان ديب

أضاف طقس يوم الأحد الفائت إلى فرحة عيد الفصح لدى الطوائف الشرقية، متعة النكات المتواترة عن انتماء الله المذهبي. بين الروم الأرثوذكس والموارنة، استقرّ الرأي أن يكون الله درزياً اشتراكياً، بما أن الطقس الذي خصّنا به نهاية الأسبوع الماضي كان متقلّباً كما الزعيم الاشتراكي وليد جنبلاط في مواقفه.

على وقع هذه النكات، وفي أجواء قيامة المسيح التي حمّلت الأطفال سلالهم ليبحثوا عن البيض الملوّن، كان لا بدّ للطقس أن يبقى موصوفاً بالجميل، حتى لو كان عاصفاً وماطراً. ولأنه جميل، تبقى المشاريع المقرّرة لفصل الربيع قائمة، ومنها الزيارة التي لا يفوّتها معظم هواة السياحة الداخلية: محمية عمّيق في البقاع الغربي.

بحمدون المحطة

في الطريق من بيروت إلى عمّيق، يستوقفك جدار حجري قديم في بلدة بحمدون، هو آخر ما تبقى من محطة قطار الحديد التي أقيمت في البلدة مطلع القرن الفائت. اسم هذه البلدة تغيّر بعد اعتمادها نقطة لتوقف القطار فيها، فصار بحمدون المحطة. وكما اسمها، تغيّر الكثير في حياتها وحياة أبنائها، إذ شهدت ازدهاراً كبيراً قبل اندلاع الحرب اللبنانية، حتى عمد الكثير من الخليجيين إلى شراء أراض ومنازل فيها. وهذا ما حصل في عدد من القرى المجاورة لها، التي صارت تعرف لاحقاً بقرى الاصطياف.

لدى المرور في المكان، يجب أن تعرف، أنت العابر في سيارة سياحية أنه كان يمكنك قبل أكثر من مئة عام، القيام بجولتك هذه في القطار... بل كان يمكنك قبل أكثر من مئة عام، أن تصل إلى أوروبا عن طريق تركيا، من خلال سكة الحديد هذه التي كانت تصل أيضاً إلى حلب.

> المستنقعات تجعل من المنطقة نقطة جذب للطيور المهاجرة

اليوم، لا مدينة حلب بخير، ولا سكة الحديد. رغم ذلك، يبقى الطقس جميلاً، خصوصاً بعدما تتداخل زهور الربيع وحشائشه الخضراء مع الثلج الأبيض المنهمر في منطقة ضهر البيدر وصولاً إلى شتورا.

ألبان شتورا

محال الألبان والأجبان هي الأشهر في المكان، لكنها تلقت ضربة قوية هذا العام مع إعلان وزارة الصحة عدم مطابقة بعضها للمواصفات. يؤكد صاحب أحد المحال أن الوزارة لم تكن قد أخذت عيّنة من محله عندما أصدرت نتيجتها، ويأسف لأن وسائل الإعلام لم تعمد في وقت لاحق إلى إعلان استيفاء المحل للمواصفات بناء على تقارير وزارة الصحة أيضاً. «كالعادة، تصدر التهمة مجلجلة وتغيب البراءة» يقول العامل من دون أسف. فهذه ليست أول مصائبه، ولا آخرها. منذ اندلاع الأحداث السورية والمنطقة كلّها تعيش أزمة اقتصادية حقيقية «الإنتاج تراجع إلى النصف، كلّ حركة المبيع تأثرت إذ خفّت كثيراً حركة السفر إلى سوريا».

زيارة محل الألبان هذه تكاد تعدّ طقساً لكلّ من اعتاد زيارة المنطقة، حتى لو استدعى الأمر العودة بالسيارة بضعة أمتار في اتجاه المفرق المؤدي إلى محمية عمّيق الطبيعية. على الطريق من مكسة إلى قبّ الياس، وصولاً إلى عمّيق، لافتات طريفة تستدرج المواطنين إلى المحالّ، منها إطلاق اسم «كوكو» على الدجاج، أو إعلان عودة الأحذية (عدنا أحذية ابو ناصيف).

الطيور المهاجرة

دقائق، وتختفي عجقة اللافتات والسيارات وتجد نفسك في طريق معبّدة محاطة بالأشجار الباسقة من الطرفين.
إلى اليسار، تجد المستنقعات المائية التي تجعل من المنطقة نقطة جذب للعديد من الطيور المهاجرة التي يقدّر عددها بنحو 300 نوع ، بالإضافة إلى اعتمادها أحواضاً للأسماك النهرية حيث يمكن تفقيس البيوض فيها. حتى أنها توصف بالملاذ الآمن للكائنات النادرة في المكان. ومن الطيور المشهورة في المكان: أبو اليسر الأسود، والصقر الجارح، والنسر المرقط، والصفرد، والشنقب إضافة إلى أنواع أخرى من الطيور المائية التي تتوالد محلياً بعيداً عن خطوط الهجرة الموسمية.
هذه المستنقعات هي التي منحت المنطقة تصنيف «أرض رطبة ذات أهمية عالمية» منذ سبعينيات القرن الماضي، وهي تحظى بحماية اتفاقية «رامسار» الدولية، التي وقّع عليها لبنان، والتي تهدف إلى توفير الإطار الوطني والتعاون الدولي للحفاظ على المناطق الرطبة وترشيد استخدامها ومصادرها. كما تشكّل جزءاً من محمية اليونيسكو «الإنسان والمحيط الحيوي» لجبل الشوف وهو واحد من أفضل الأماكن لرؤية الطيور البرية في لبنان. ومن المفيد الإشارة إلى انه توجد في لبنان أربعة مواقع «رامسار» للأراضي الرطبة ذات الاهمية الدولية بوصفها موائل للطيور المائية، وهي إلى مستنقعات عمّيق: رأس الشقعة ومحميتا شاطئ صور وجزر النخل.

الست شعوانة

لكن الفارق بين هذه المحمية وغيرها، هو أنها ملكية خاصة لآل سكاف. وهذا ما تشير إليه اللافتات الصغيرة الموضوعة إلى يمين الطريق، وخصوصاً عند المفترقات المؤدية إلى المحمية الطبيعية. عند أحد هذه المفارق، لافتة تدلّ إلى مزار الست شعوانة، التي يقصدها الحجاج المنتمون إلى الطائفة الدرزية. باختصار يروي الشيخ المشرف على المزار قصة الست شعوانة، ابنة الملك الذي قرّر التخلي عن ملكه والالتحاق بالعبّاد الذين يعيشون من بيع الحصر التي يصنعونها، ويتعبّدون للّه. اصرّت الابنة على مرافقة والدها، ولكي تقنعه ارتدت ثياب الرجال طيلة حياتها. وفي يوم من الأيام، خلال بيعها الحصر في أحد أسواق المدينة، أعجبت بها ابنة الملك (بصفتها رجلاً) وعندما رفض/ت مجاراتها، اتهمته/ا بالاعتداء عليها والتسبّب بحملها. ورغم قدرتها على إثبات براءتها، قبلت النفي على الاعتراف بالحقيقة، التي لم تكتشف إلا عند وفاتها لضرورة غسل الميت.

السياحة البيئية

على بعد أمتار، ترتفع أشجار الأرز التي تشكل امتداداً لمحمية أرز الباروك. وقد باتت تشكل منذ سنوات محطة أساسية لهواة السياحة البيئية، فتجدها مدرجة على لوائح معظم النوادي التي تنظّم زيارات لمحبّي المشي في الطبيعة (الهايكينغ).
على الطريق الجميلة التي يمشيها السيّاح، يمكن الالتقاء بالرعاة مع مواشيهم من الماعز. قد يكون الكلب المرافق هو الأكثر إثارة للانتباه، بسبب أذنيه المقطوعتين. يقول الراعي إنهما تقطعان قصداً «لأن الكلاب عندما تتعارك، تعمد إلى عضّ الأذنين». هكذا يعتقد الراعي أنه يحمي كلبه من التعرّض للأذى، فيما يعلّق أحد العابرين في المكان على عدم صحة هذه الممارسة «لأنها تفقد الكلب ثقته بنفسه».
في مشاوير مماثلة، يمكن اكتساب الكثير من المعلومات عن أمور متنوّعة، تبدأ من أهمية المنطقة في تنوّعها البيولوجي، ولا تنتهي عند دروس اليوغا التي يقرّر أحدهم فجأة أن يلقنها لزملائه في المسير. وبينهما، قصص عن تاريخ المكان وكيفية تحوّله إلى ملكية خاصة لأفراد من عائلة واحدة (سكاف)، ثم تحوّله إلى محمية طبيعية.
إقبال السيّاح على المنطقة، شجّع على ابتكار أفكار اقتصادية مفيدة منها «مطعم طاولة» الذي بات يحظى بشهرة واسعة في أوساط المهتمين. هذا المطعم يعدّ نموذجاً لإنجازات المحميات الطبيعية الصديقة للبيئة، إذ يعتمد في تبريده وتدفئته بطريقة توفّر في استخدام التيار الكهربائي، المقاعد والطاولات الموجودة في المطعم صنعت من الخشب الذي أعيد تدويره، أما مصابيح الإضاءة فهي عبارة عن زجاجات نبيذ فارغة و«مراطبين» رسمت على معظمها مختلف أشكال الطيور التي تشكل مصدر غنى للمكان. وتعمل في المطعم مجموعة من سيدات المنطقة تحت إشراف «سوق الطيّب» الأمر الذي يساهم في تنمية المنطقة من خلال توفير فرص عمل لأبنائها.

يحتل «الشأن البلدي» جزءاً أساسيًا من أحاديث الجنوبيين. الشكاوى لا تتوقف، وكذلك الاقتراحات البديلة من الأعمال القائمة حاليًا التي تبقى موضع انتقاد. وفي معرض هذه الأحاديث، تعود الذاكرة أحيانًا إلى الماضي القريب، يوم كان للمختار عزه، وكانت للشرطي البلدي سلطته المطلقة

بلديات «أيام زمان» ومخاتيره... في البال

داني الأمين

شكّلت الانتخابات البلدية التي حصلت للمرة الأولى في القرى الجنوبية الحدودية، عام 1963، «نقلة نوعية في تاريخ المنطقة» كما يقول أحد كبار السن في بلدة العديسة. لا يتعلّق الأمر بالناحية الإنمائية فحسب، بل «لشعور الأهالي حينها بأنه بات لهم دور ولو جزئي في الحياة العامة».

المختار والناطور

قبل هذه الانتخابات، كان المختار هو رجل الدولة الأول في القرية أو البلدة، الذي يعيّن من الدولة أو من سلطة الاستعمار، وكانت قراراته

> نظم الشرطي مرة ضبط مخالفة بحق زوجته لأنها رمت مياهاً آسنة

واجبة التنفيذ، وتأخذ الطابع الانمائي البحت، وخصوصاً في ما يتعلق بشقّ الطرق الزراعية أو حفر برك تجميع المياه لخدمة المزارعين، وغيرها. يحاول أبو وسيم الأمين (63 سنة) أن يحدّد ما كانت عليه «وظيفة» المختار في تلك الأيام، يقول: «كان المختار يحدّد موعد تنظيف بركة البلدة، وعلى الجميع أن يساهم في ذلك طوعاً، في أغلب الأحيان، ايماناً من الأهالي بأن الخدمة العامة واجب على الجميع، خصوصاً أن معظم الأعمال المطلوبة تتعلق بتسهيل حياة المواطنين، وتأمين احتياجاتهم الزراعية». والأهم أن المختار يومها «لم يكن يحصل على أي راتب يذكر، ويرفض الحصول على بدل توقيعه أو ختمه، كانت نفسه عزيزة، لا تسمح له باستغلال موقعه للحصول على الأموال من الأهالي». لذلك كان يجرى اختياره من بين أغنياء البلدة ووجهائها حتى يستطيع التفرّغ لعمله، وتأمين قوته وقوت عياله، وتأمين مصاريف التنقلات إلى الدوائر الرسمية لمتابعة حاجات أبناء البلدة ومعاملاتهم. حتى أن بعض المخاتير كانوا يعملون على بيع الأراضي التي يملكونها لإنفاقها على الولائم التي كانوا يقيمونها لإطعام رجال الدرك وجباة الضرائب. ومن صلاحيات المختار حينها، أنه كان يعيّن نواطير البلدة، الذين يعملون على حراسة الأحياء السكنية، وينفّذون أوامر المختار بدقة. وعندما يحضر رجال الدرك، «الجندرما»، إلى البلدة بهدف إلقاء القبض على أحد المواطنين، كانوا يتوجهون مباشرة الى المختار الذي يطلب من الناطور اصطحاب الدرك معه لتنفيذ مهمتهم.

ناطور الحيّ بدوره، لم يكن يحصل على راتب محدد، لكن العرف السائد كان أنه على أبناء البلدة أن يقدّموا له حاجته من المؤونة المنزلية. فيخصّص له البعض الطحين أو القمح، ومنهم من يقدّم البيض أو التين اليابس وغيره، لتصبح غلّة الناطور مؤمنة طيلة أيام السنة. المختار الذي كان يحسد على منصبه هذا، يستمر في عمله طيلة حياته، ليأتي من يرثه، وكثيراً ما كان الولد يرث أباه في «المخترة»، بسبب العلاقات المميزة التي كانت تربط أسرة المختار بممثلي الدولة الذين يملكون سلطة تعيين المختار.

الانتخابات الأولى

يعود أبناء المنطقة بالذاكرة إلى عام 1963، ليحكوا عن آخر انتخابات بلدية أجريت في لبنان قبل اندلاع الحرب اللبنانية، والتي مدّد لمجالسها حتى عام 2000، تاريخ تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي.

يقول العضو البلدي السابق في أول مجلس بلدي في الطيبة، أبو خليل عواضة (90 سنة) أنه في ذلك العام، «جمع حسن الأسعد، ابن عم الرئيس السابق كامل الأسعد، أبناء بلدته الطيبة في ساحة البلدة، وقال للأهالي تشاوروا في ما بينكم واتفقوا على تعيين الأعضاء والرئيس». طبعاً كان حسن الأسعد هو الرئيس الذي اختير حينها، أما الأعضاء السبعة فجرى اختيارهم من أبناء العائلات الكبرى، وتم الاتفاق على أن يكون عواضة عضواً ممثلاً للعائلات الصغرى.

منذ ذلك الوقت كان المواطنون واعين لمحاولات السياسيين التدخل في الانتخابات، في محاولة لفرض نتائجها قبل حصولها «حتى أن زعماء المناطق حينها كانوا يرسلون رجال الدرك قبل إجراء الانتخابات، للتواصل مع الناخبين، ودخول منازلهم طالبين منهم التصويت للأشخاص الموالين لهم» يقول ابن العديسة. فيما يتذكر علي مصطفى، ابن بلدة حولا المجاورة، هذه المرحلة جيداً «كان السياسيون متسلّطين، ويستخدمون رجال الأمن لفرض انتخابهم. ذات مرّة طلب ضابط الأمن في حولا من المختار أن يحدّد له عدد الأصوات المعارضة لآل الأسعد في الانتخابات البلدية، فقال له عددهم خمسون، لم يتردّد الضابط باعتقالهم جميعهم، وعلى الرغم من ذلك فوجئ بالنتيجة التي تعلن فوز الشيوعيين بفارق كبير، فقال للمختار لو كنت أعلم بذلك لاعتقلت جميع أبناء البلدة».

لكن على الرغم من ذلك، تجمع الآراء على القول إن «المصلحة العامة فوق كل اعتبار، والجميع مقتنع بضرورة تنفيذ قرارات البلدية، لا سيما في ما يتعلق بدفع الضرائب والالتزام بالتراجعات القانونية أثناء بناء المنازل»، يقول عواضة، معدّداً بعض الإنجازات التي تحققت في بلدته الطيبة آنذاك «كان المجلس البلدي يجتمع كل أسبوع تقريباً، وقد استطاع تعبيد العديد من الطرقات بالاتفاق مع القائمقام، وتأمين حاجات المزارعين معتمداً على ميزانية مالية صغيرة، إضافة إلى الضرائب التي تدفع من الأهالي ومن التجار الغرباء، الذين يقصدون سوق الأربعاء». في وقت لاحق، انتقلت مهمة جباية الضرائب، بتكليف من البلدية، إلى شرطي البلدة الأول حينها، محمد محمود شرف الدين، «كان راتبه الشهري 75 ليرة، وله مهام اضافية، منها ضبط الجرائم والمخالفات القانونية، وحلّ المشكلات العالقة بين الأهالي، لا سيما تلك المتعلقة بالنزاعات العقارية».

الضريبة العادلة

لكن في بلدة شقرا «كان شاويش البلدية الأول عبد الحسن عاشور، يأخذ الضريبة من كل بائع غريب

كان أهالي البلدة يتعاونون في تنظيف بركة البلدة (أرشيف ــ بلال جاويش)

يدخل البلدة لبيع بضائعه فيها، فيقدّر الضريبة بحسب حجم البضاعة ونوعها، لكنه كان منصفاً وعادلاً». وفي ذلك يقول كبار السن في البلدة إن عاشور كان يردد مازحاً «أعرف من كل جمل عدد قطع الفراكة (الكبة النية) التي يمكن أن تصنع من لحمه» في إشارة الى أنه كان يستطيع تحديد الضريبة العادلة. ونظراً للمشقة التي يتكبدها الشرطي البلدي بسبب جباية الضرائب، عمدت البلدية، برئيسها عبد الحسن صالح، إلى «تضمين» الجباية لأحد أبناء البلدة، مقابل 1200 ليرة سنوياً، وكان الجابي الضامن يحقق أرباحاً كثيرة، لأنه يتفرّغ لعمله هذا، ويحدد الجباية وفق التخمين الذي يرتأيه، مع الأخذ في الاعتبار قدرات الأهالي وإمكاناتهم».

استطاعت البلديات حينها رصف معظم الطرقات الداخلية بمساعدة الأهالي وتعاونهم، فالعمل يصبح جماعياً، واستخدم الباطون للأزقة الداخلية، وكان العمل دقيقاً، حتى بعض طرقات المنطقة الداخلية لا تزال من الباطون الذي عبّدت به الطرقات حينها. ويذكر الأمين أن «الأهالي كانوا يلتزمون بدفع ضريبة المسقفات، ويعمد الشاويش إلى مراقبة جودة اللحوم، معتمداً على خبرته الخاصة، ويتأكد من عدالة ميزان البائع، وعياراته المتعددة، أما الدولة فترسل إلى بلدة تبنين جهاز تفتيشها الخاص، فيأخذ الشاويش عيارات الميزان وإذا جرى التأكد من نقص في الأوزان المعتمدة، يتم رصّ الأعْيرة بمعدن من الرصاص لتصبح ضمن المواصفات المطلوبة».

ومن أهم إنجازات البلدية الأولى في شقرا، كما يذكر كبار السن، قيامها بتعليق سلال النفايات الحديدية على أعمدة الكهرباء. «وكانت السلّة مكلّفة جداً حينها، يعادل ثمنها 5 ليرات، بعد تثبيتها جيداً». لكن نهاية المجلس البلدي كانت مؤسفة،

> كان شاويش شقرا يعرف عدد قطع الفراكة في كل جمل

كما يجري حالياً في أكثر من بلدية. فقد كانت غالبية الأعضاء مؤيدة لحزب البعث السوري (خمسة أعضاء من أصل تسعة). وبعد خلافات متعددة، استقال الأعضاء المعارضون الأربعة لتصبح البلدية من خمسة فقط. ونتيجة لخلاف مع أحدهم على خلفية قرار بلدي بتعبيد طريق لحسابات اعتبرها خاصة، استقال الأخير ليصبح المجلس منحلاً. وتبقى البلدة من دون مجلس بلدي لأكثر من ثماني وعشرين سنة. ويذكر محمد العلي أنه في آخر اجتماعات المجلس البلدي، وكانت تعقد اجتماعات المجلس البلدي ليلاً، «لم تكن الكهرباء قد أنعمت علينا بعد، فكان أحد أعضاء البلدية يحضر معه قنديلاً يعمل على الكاز، وعندما يرفض المجلس البلدي اقتراحاته يخرج وبيده القنديل تاركاً العتمة وراءه، فيضطرّ المجتمعون إلى إلغاء الاجتماع».

يحنّ العلي إلى تلك الأيام، عندما كان الشرطي البلدي، يتوجه، عندما يضبط أي مخالفة، إلى منزل صاحبها فيطرق الباب بقوة تعبيراً عن الغضب لردع جميع أبناء الحيّ من ارتكاب المخالفات. وكانت المخالفات تقتصر على «رمي المياه الآسنة في الشوارع، والاعتداء على المحاصيل الزراعية، لا سيما من رعيان الماعز، ومعاقبة كل من يتأخر عن دفع الضريبة عن الأبقار التي يملكها». ويشهد أبناء البلدة أن الشرطي «كان لا يميّز بين شخص وآخر أثناء توجيه العقاب ودفع الغرامات، وقد ضبط مخالفة قامت بها زوجته، عندما رمت مياهاً آسنة على طريق منزلها». ويتذكر حسين ذيب كيف كان «أبو مصطفى يخيف الأهالي عند مروره بزيّه الرسمي، ويحمل صافرته، التي يستخدمها لإيقاف الأشخاص عن فعل المخالفات، فقد كان الأمن مستتباً في البلدة من ورائه، ويكفي أن يهدد المواطن باستدعاء الشرطي ليمنع أي مخالفة كانت».

الإكيدنيا صيداوي

آمال خليل

تقلّص عدد بسطات الإكيدنيا في الشوارع الصيداوية. سابقاً، كانت بيوت كثيرة تطرح أمام مداخلها السلال الصفراء المتلألئة وتعرضها للبيع. الشجرة كانت من حواضر كل بيت. لا تخلو حديقة منها. حتى إن بيوتاً عدة استحدثت في قلب بساتين الإكيدنيا، حيث ولد الكثير من الأجيال الماضية. كانت العائلة تتعاون لقطافه قبل أن يبدأ البعض بالاستعانة بعمال، فيما المدينة تخصصت بزراعتها، تخصصت بعض قرى شرق صيدا بصناعة مستلزماتها: سلال القش، ولا سيما قرية كفريا، لكن العمران وتبدّل العادات المدنية، افترساها كما افترسا شجر الليمون. كانت «الأكو دنيا»، بحسب اللفظ الصيداوي، متلازمة صيداوية، أصبحت من التراث. كبار السن يتناقلون كيف كان أهل بيروت والأطراف المحيطة «بيستحلوا» الإكيدنيا من الشجر المرتفع في كل زاوية. البعض وصفهم بـ«وطاطيط الإكيدنيا».

يحفظ كثير من الصيداويين موسوعة الإكيدنيا. «جاءت من الصين إلى المنطقة العربية وتقر المراجع التاريخية بأن أهل صيدا كانوا أول من نشر زراعته». يتفنون في الحديث عنها. أسماؤها كثيرة: بشملة وأسكي ولمزاح وناسبولي وبوصاع وعرنوط، كما يعرف بالمشمش الهندي والخوخ المالطي والمدلار الياباني والبرتقال القصبي والشيسيق العبري... المذاق يختلف أيضاً. منهم من يفضلها خضراء قاسية، ومنهم من يشتهيها «ملوحة» في أول نضجها، ومنهم من ينتظر آخر الموسم ليتناولها «معجمزة». مهما تعددت الأسماء، لا تزال مصدر رزق سهلاً، فيما أقلع عنه الكبار، تلقفه الأطفال الفقراء. منهم من ينتظر موسمه الربيعي ليقطف من هنا وهناك ويجلس عند قارعة الطريق منتظراً من تغويه اللؤلؤة الذهبية.

تبسط الإكيدنيا ذراعها نحو السماء، فتترك للعصافير أشهى ثمارها. عصفور الإكيدنيا مثل عصفور التين لديه منافسون يزاحمون الناس عليها. تأكل العصافير جزءاً من خد الثمرة. من الناس من تترك لها حصة، ومنهم من يقتلها لحماية حصته.

(علي حشيشو)